The Islamic University of Gaza
Deanship of Research & Graduate Studies
Faculty of Ussoul Eddin
Mater of Inderpretation & Quran sciences



الجامعـــــة الإسلاميــــــــــــــــة بغــــزة
عمـــادة البحـــث العلمـــي والدراســـات العليـــا
كليــــــــــة أصــــــــول الـــــــــدين
ماجســـــتير التفســــير وعلــــوم القـــرآن

التوجيهات التربوية وأساليبها المستنبطة من الحزب الثالث عشر من آية 82 من سورة المائدة إلى آية 35 من سورة الأنعام (دراسة موضوعية تطبيقية)

Educational Guidance and Methods Deduced from the Thirteenth Party from Verse 82 of Surat Al-Ma'idah to Verse 35 of Surat Al-An'am (Applied Thematic Study)

إعدادُ الباحث
محمّد أمين محمّد شملّخ

إشْرَافُ
الأُسْتاذُ الدُّكْتُور
عبد الكريم حمدي الدهشان

قُدِّمَ هَذا البحثُ اِستِكمَالًا لِمُتَطلباتِ الحُصولِ عَلى دَرَجَةِ الماجستير فِي التفسير وعلوم القرآن، بِكُليةِ أصول الدّين فِي الْجَامِعَةِ الإسلاميةِ بِغَزة

جمادى الأول /1444هـ – ديسمبر/ 2022م

إقرار

أنا الموقع أدناه مُقَدِّم الرِّسالة الَّتي تحمل عنوان:

التوجيهات التربوية وأساليبها المستنبطة من الحزب الثالث عشر من آية 82 من سورة المائدة إلى آية 35 من سورة الأنعام (دراسة موضوعية تطبيقية)

Educational Guidance and Methods Deduced from the Thirteenth Party from Verse 82 of Surat Al-Ma'idah to Verse 35 of Surat Al-An'am (Applied Thematic Study)

أقرُّ بأنَّ ما اشتملت عليه هذه الرِّسالة إنّما هو نتاج جهدي، باستثناء ما تمَّتِ الإشارة إليه حيثُما ورد، وأنَّ هذه الرِّسالة ككلٍّ، أو أي جزءٍ منها لَمْ تُقَدَّم مِنْ قِبَل الآخرين؛ لنيل درجة، أو لقب علميّ، أو بحثيٍّ، لدى أي مؤسَّسة تعليميَّة، أو بحثيَّة أخرى.

Declaration

I understand the nature of plagiarism، and I am aware of the University's policy on this.

The work provided in this thesis، unless otherwise referenced، is the researcher's own work، and has not been submitted by others elsewhere for any other degree or qualification.

Student's name:	**محمد أمين محمد شملخ**	**اسم الطالب:**
Signature:	**محمد أمين محمد شملخ**	**التوقيع:**
Date:	**ديسمبر، 2022م**	**التاريخ:**





الجامعة الإسلامية بغزة
Islamic University of Gaza

عمادة البحث العلمي والدراسات العليا

هاتف داخلي: ١١٥٠

الرقم Ref. ج س غ/٣٥/

التاريخ Date ٢٠٢٣/٠٢/١٨م

نتيجة الحكم على أطروحة ماجستير

بناءً على موافقة عمادة البحث العلمي والدراسات العليا بالجامعة الإسلامية بغزة على تشكيل لجنة الحكم على أطروحة الباحث/ **محمد امين محمد شملخ** لنيل درجة الماجستير في كلية **أصول الدين**/ قسم **التفسير وعلوم القرآن** وموضوعها:

(التوجيهات التربوية وأساليبها المستنبطة من الحزب الثالث عشر من

(آية ٨٢ من سورة المائدة) إلى آية٣٥ من سورة الأنعام)

(دراسة موضوعية تطبيقية)

(Educational guidance and methods deduced from the thirteenth party from (verse 82 of Surat Al-Ma'idah) to verse 35 of Surat Al-An'am)
(applied thematic study)

وبعد المناقشة العلنية التي تمت اليوم **الاربعاء ٢٥ جمادي الثانية ١٤٤٤**هـ الموافق ٢٠٢٣/٠١/١٨م الساعة **التاسعة صباحاً**، في **قاعة اجتماعات كلية أصول الدين** اجتمعت لجنة الحكم على الأطروحة والمكونة من:

أ. د. عبد الكريم حمدى الدهشان	**مشرفاً ورئيساً**	....
أ. د. محمود هاشم عنبر	**مناقشاً داخلياً**	....
د. محمد كمال سالم ديب	**مناقشاً خارجياً**	....

وبعد المداولة أوصت اللجنة بمنح الباحث درجة الماجستير في **كلية أصول الدين/قسم التفسير وعلوم القرآن.**

واللجنة إذ تمنحه هذه الدرجة فإنها توصيه بتقوى الله تعالى ولزوم طاعته وأن يسخر علمه في خدمة دينه ووطنه.

والله ولي التوفيق،،،

عميد البحث العلمي والدراسات العليا

أ. د. يوسف ابراهيم الجيش

P.O. Box 108, Rimal, Gaza, Palestine Tel: + 970 (8) 264 4400 هاتف: Fax: + 970 (8) 264 4800 فاكس: ص.ب 108 الرمال، غزة، فلسطين
public@iugaza.edu.ps www.iugaza.edu.ps Postal code: P854-2061 الرمز البريدي

ملخص الرِّسالة

هدف الرسالة: هدفت الرسالة إلى معرفةِ التوجيهاتِ القرآنية التربوية، وأساليبها المستنبطة من الحزب الحادي عشر في سورتي المائدة والأنعام، وتوظيفها لعلاج مشكلات الواقع المعاصِر.

منهج الرسالة: الطريقة الاستنباطية الاستقرائية حسب منهجية التفسير الموضوعي.

وقد اشتملت هذه الرسالة: على تمهيد، وثلاثة فصول، وخاتمة؛ حيث تركز الفصل الأول على استنباط التوجيهات التربوية العقدية من الحزب الحادي عشر، والفصل الثاني ركز على الناحية التعبدية والاجتماعية، والثالث على الناحية اللغوية والبلاغية.

وقد خلصت الرسالة إلى نتائج عديدة، أهمها الآتي:

1. سورتا المائدة والأنعام من السبع الطوال في القرآن الكريم، نزلت سورة المائدة بالمدينة المنورة، والأنعام في مكة المكرمة، ولهما أسباب نزول متعددة مرتبطة بآياتهما، ومناسبات متنوعة تربط بينهما، وقد تضمنت السورتان الكثير من التوجيهات والإرشادات، والهدايات والعقائد، والأصول الكبار لهذا الدين، وغير ذلك من الأحكام التي تحقق للإنسان المسلم السعادة في الدارين.
2. تثبيت عقيدة التوحيد في قلوب المؤمنين، وذلك من خلال الأدلة على وجود الله تعالى.
3. أهمية استخدام الأساليب الحكيمة في الدعوة إلى الله، كالترغيب والترهيب، والأمر والنهي، والنفي، والالتفات، والقصص، والحوار والإقناع.

وأما التوصيات التي يوصي بها الباحث:

فهي تتركز على الآتي:

1. يوصي الباحثُ طلبةَ العلم والباحثين بالتنقيب والبحث في التوجيهات القرآنية لسور القرآن الكريم، مع تطبيق نظرية التفسير الموضوعي.
2. توظيف هذه الدراسات التربوية النافعة في خدمة التعليم، والاستفادة منها في تربية النشء، خاصة في المراحل الدراسية في السنوات الأولى من حياة الطفل؛ حتى يتم صقل شخصية الطفل؛ ليكون رجل المستقبل.

Abstract

Study Objective: The study aimed to know the Quranic educational directives, and its methods derived from the eleventh party in Surat Al-Ma'idah, and Al-An'am and to employ them to treat the problems of contemporary reality.

Study methodology: the deductive-inductive method according to the objective interpretation methodology.

This study included: an introduction, three chapters, and a conclusion; Where the first chapter focused on deriving doctrinal educational directives from the eleventh party, and the second chapter focused on the devotional and social aspect, and the third on the linguistic and rhetorical aspect.

The study concluded with the most important results:

1. Surat Al-Ma'idah and Al-An'am are among the seven long ones in the Holy Qur'an. Surat Al-Ma'idah was revealed in Al-Madinah Al-Munawwarah, and Al-An'am in Makkah Al-Mukarramah, and they have multiple reasons for revelation related to their verses, and various occasions linking them. And other rulings that achieve happiness for the Muslim in both worlds.
2. Confirming the doctrine of monotheism in the hearts of believers, through evidence of the existence of God Almighty.
3. The importance of using wise methods in calling to God, such as encouragement and intimidation, command and banishment, attention, stories, dialogue and persuasion.

As for the recommendations recommended by the researcher:

They focus on the following:

1. The researcher recommends students of knowledge and researchers to excavate and research the Qur'anic directions for the chapters of the Holy Qur'an, while applying the theory of objective interpretation.
2. Employing such beneficial educational studies in the service of education, and benefiting from them in the upbringing of young people, especially in the school stages and the first years of a child's life; until the child's personality is refined; To be the man of the future.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ

﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾

[الإسراء : 9]

إهداء

إلى المعلم الأول، والقدوة الأولى للبشرية جميعاً سيدنا وشفيعنا وحبيبنا رسولنا محمد ﷺ

إلى والديّ العزيزين حفظهما الله ورعاهما وأدامهما تاجاً على رؤوسنا، فبارك الله لنا في أعمارهما

إلى من أفتخر وأعتز بهم على الدوام، شقيقي وشقيقاتي، وعائلاتهم حفظهم الرحمن جميعاً

إلى من وقفت بجانبي وكانت نِعْمَ العون والسند زوجتي الغالية. والى أولادي حفظهم الله ورعاهم

إلى الشهداء أجمعين رحمهم الله رحمة واسعة وجمعنا بهم في الفردوس الأعلى

وإلى كليتي الغراء وأساتذتي الكرام.

وإلى الصحبة الصالحة في طريق العلم والدراسة

وإلى الأصحاب جميعاً

أهدي رسالتي المتواضعة

والله أسأل التوفيق والسداد والهداية والرشاد.

شُكْرٌ وتَقْدِير

إذا كان الشكر واجباً فإن الشكر لله أولاً وقبل كل شيء، وأخيراً وبعد كل شيء، اللهم فلك الحمد حمداً كثيراً مباركاً فيه، حمداً على الإنعام والإكرام، وبعد.

ومصداقاً لقول المصطفى صلوات ربي وسلامه عليه: **(لا يشكر الله من لا يشكر الناس)**[1]، فإنّ الذي يُذكر فيُشكر ويُستشار فينير، ويتفهم ويقدّر، وله مخصوص الشكر ووافي الدعاء دكتورنا الفضيل المتشرف بإشرافه على رسالتي **فضيلة الأستاذ الدكتور/ عبد الكريم حمدي الدهشان**، الذي كان انقداح فكرة الرسالة وسلسلتها في الموصول الاسمي والحرفي منه، والدالُ على الخير كفاعله، شاكراً له دعمه، ووقوفه المستمر لجانبي، وتفهمه لظروفي وتكدّر بعض الأيام، وقد تشرّفت أن أكون ضمن طلبته وتحت إشرافه فصقل خبرتي ومعرفتي، وقد كان نعم الموجّه، بتعليقاته السّديدة، وآرائه الفريدة، والذي مدني من منابع علمه بالكثير، وأحسن إليّ بصبره وسَعَة صدره، في تعقب هذه الرسالة حتى خرجت في أجمل صورةٍ مشرقةٍ.

وأتقدم بالشكر الجزيل لكل من عضوي لجنة المناقشة الكريمين:

فضيلة الأستاذ الدكتور: محمود هاشم عنبر

وفضيلة الدكتور: محمد كمال سالم

لتفضلهما بقبول مناقشة هذه الرسالة، وإثرائها بملاحظاتهما القيمة.

والشكر موصول بمشايخي وأساتذتي الفضلاء، كلٌ باسمه ولقبه.

وأتوجه بالشكر لجامعتي الإسلامية الشماء، روضة العلماء، وأشكر كذلك كليتي الغراء؛ كلية أصول الدين، وأساتذتها النجباء، فلهم كل الحب والوفاء.

ولا أنسى أن أقدم الشكر لكل من أفادني بكتاب، أو أرشدني إلى الصواب، أو دعا لي دعوة في ظهر الغيب، وآخرين من دونهم لا أعلمهم الله يعلمهم.

الباحث/ محمد أمين شملخ

---

(1) المسند، الإمام أحمد، (ج212/5)، حديث (21896)، تعليق شعيب الأرنؤوط: صحيح لغيره وهذا إسناد رجاله ثقات رجال الصحيح.

فهرس الموضوعات

إقرار .... ب

نتيجة الحكم على الأطروحة .... ت

ملخص الرِّسالة .... ث

Abstract .... ج

إهداء .... خ

شُكْرٌ وتَقْدِير .... د

فهرس الموضوعات .... ذ

المقدمة 1

أولاً/ أهمية اختيار الموضوع 1

ثانياً/ أسباب اختيار الموضوع.. 2

ثالثاً/ أهداف البحث وغاياته 2

رابعاً/ الدراسات السابقة 2

خامساً/ منهج الدراسة... 3

سادساً/ خطة البحث 3

التمهيد: التعريف بمصطلحات العنوان ومدخل إلى سورتي المائدة والأنعام 9

المبحث الأول: التعريف بالتوجيهات والأساليب التربوية 10

المطلب الأول: تعريف التوجيهات التربوية لغةً واصطلاحاً 10

المطلب الثاني: تعريف الأساليب التربوية لغةً واصطلاحاً 11

المبحث الثاني: مدخل إلى سورة المائدة وموقع الآيات منها 12

المطلب الأول: تعريف عامٌ بسورة المائدة 12

المطلب الثاني: مناسبات تتعلق بسورة المائدة، وبالآيات من (82–120) موضوع الدراسة18

المطلب الثالث: المناسبة بين مطلع الحزب الثالث عشر وما قبله........................19

المبحث الثالث: مدخل إلى سورة الأنعام وموقع الآيات منها 21

المطلب الأول: تعريف عامٌ بسورة الأنعام 21

المطلب الثاني: مناسبات تتعلق بسورة الأنعام، وبالآيات (1–35) موضوع الدراسة 25

الفصل الأول: التوجيهات التربوية العقدية المستنبطة من الحزب الثالث عشر في سورتي المائدة والأنعام 29
المبحث الأول: توجيهات تربوية متعلقة بتوحيد الله عز وجل 30
المطلب الأول: الأدلة على وجود الله ومعرفة صفاته في الآيات موضع الدراسة 30
المطلب الثاني: توجيهات تربوية متعلقة بالإيمان بالله تعالى ونواقضه 38
المبحث الثاني: توجيهات تربوية عقدية متعلقة بالإيمان بالرسل والرسالات السماوية 51
المطلب الأول: تعريف الإيمان بالأنبياء والرسل والفرق بينهما 51
المطلب الثاني: إثبات وحي الله تعالى 55
المطلب الثالث: المعجزة ودلالتها على صدق الأنبياء والرسل 56
المبحث الثالث: توجيهات تربوية عقدية متعلقة بالإيمان باليوم الآخر 59
المطلب الأول: مفهوم الإيمان باليوم الآخر 59
المطلب الثاني: مضامين الإيمان باليوم الآخر من خلال الآيات موضع الدراسة في الحزب الثالث عشر 60
المبحث الرابع: توجيهات تربوية عقدية متعلقة بالإيمان بالقضاء والقدر 63
المطلب الأول: تعريف الإيمان بالقضاء والقدر 63
المطلب الثاني: مضامين الإيمان بالقضاء والقدر من خلال الآيات في الحزب الثالث عشر 65
الفصل الثاني: التوجيهات التربوية التعبدية والدعوية والأخلاقية والاجتماعية المستنبطة من الحزب الثالث عشر في سورتي المائدة والأنعام 69
المبحث الأول: التوجيهات التربوية التعبدية المستنبطة من الحزب الثالث عشر في سورتي المائدة والأنعام 70
المطلب الأول: تحقيق مقاصد الشريعة الإسلامية من خلال الآيات موضع الرسالة: (الكفارات، وتحريم الخمر) 70
المطلب الثاني: التحذير من الوقوع في المعاصي 75
المطلب الثالث: التقوى وآثاره على العباد 77
المطلب الرابع: البكاء من خشية الله 79
المبحث الثاني: التوجيهات التربوية الدعوية المستنبطة من الحزب الثالث عشر في سورتي المائدة والأنعام 81

المطلب الأول: السنن الإلهية في الآيات موضع الدراسة 81
المطلب الثاني: واجبات الداعية إلى الله في الآيات موضع الدراسة 83
المبحث الثالث: التوجيهات التربوية الأخلاقية المستنبطة من الحزب الثالث عشر في سورتي المائدة والأنعام 86
المطلب الأول: الترغيب في الصدق والحث عليه 86
المطلب الثاني: التحلي بالصبر 87
المطلب الثالث: خفض الجناح وعدم التكبر 88
المبحث الرابع: التوجيهات التربوية الاجتماعية المستنبطة من الحزب الثالث عشر في سورتي المائدة والأنعام 90
المطلب الأول: الكفارات ودورها في تحقيق التكافل الاجتماعي 90
المطلب الثاني: الوصية ودورها في حفظ حقوق العباد وتثبيتها 94
المطلب الثالث: العداوة والبغضاء سبب للتفريق بين المسلمين 95
الفصل الثالث: الأساليب اللغوية والبلاغية للتوجيهات التربوية المستنبطة من الحزب الثالث عشر في سورتي المائدة والأنعام 98
المبحث الأول: الأساليب اللغوية للتوجيهات التربوية المستنبطة من الحزب الثالث عشر في سورة المائدة والأنعام ودلالاتها البلاغية 99
المطلب الأول: أسلوب التوكيد 99
المطلب الثاني: أسلوب الأمر 102
المطلب الثالث: أسلوب النهي 104
المطلب الرابع: أسلوب النفي 105
المطلب الخامس: أسلوب النداء 106
المطلب السادس: أسلوب الاستفهام 108
المطلب السابع: أسلوب الإيجاز والإطناب 109
المطلب الثامن: أسلوب الالتفات 112
المطلب التاسع: أسلوب القصر 114
المطلب العاشر: أسلوب القسم 116
المبحث الثاني: الأساليب البلاغية للتوجيهات التربوية المستنبطة من الحزب الثالث عشر في سورتي المائدة والأنعام 118

المطلب الأول: أسلوب الترغيب والترهيب 118
المطلب الثاني: أسلوب الحوار والإقناع 123
المطلب الثالث: الأسلوب القصصي 126
الخاتمة 129
أولاً: النتائج 129
ثانياً: التوصيات 130
المصادر والمراجع 132
أولًا: القرآن الكريم 132
ثانيًا: المراجع العربية 132
الفهارس العامة 143
أولًا: فهرس الآيات القرآنية 143
ثانيًا: فهرس الأحاديث النبوية 162
ثالثاً: فهرس الأعلام المترجم لهم 164

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحيمِ

المقدمة

أحمد الله سبحانه وتعالى حمداً يليق بفضله وكرمه، وأشكره سبحانه امتثالاً لأمره، قال سبحانه وتعالى: ﴿**هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ**﴾ [الجمعة: 2].

أشرف ما اشتغل به العلماء وسعى في تحصيله المسلمون هو العلم بكتاب الله تعالى لأن شرف العلم من شرف المعلوم، وعلم التفسير هو أشرف العلوم المتعلقة بكتاب الله تعالى.

فالقرآن الكريم هو رسالة الله الخالدة والمنبع الصافي الذي يرتوي به المسلمون، فقد تكفل الله سبحانه وتعالى بحفظه وعنايته، فهو رسالة الله الخالدة إلى خلقه، ومعجزته لنبيه ﷺ.

إن سور القرآن الكريم تنوعت هداياتها انسجاماً مع طبيعة الزمان والظروف محاكاة للعلاج الأمثل لكل مرحلة، فقد تكون السورة مكية فيغلب عليها ملامح العهد المكي، المتمثل بعلاج القضايا العقدية، والرد على شبهات منكري البعث، وغرس الأخلاق الإسلامية الأصيلة، وقد تكون السورة مدنية؛ فعندئذ يغلب عليها الطابع المدني المتمثل في معالجة القضايا التشريعية الحياتية، سواء كان في المجال التعبدي أو الاجتماعي أو العلاقات الدولية أو المجال السياسي أو الاقتصادي وغيرها.

لذلك، كما هو معروف، لا يوجد آية في القرآن الكريم إلا وفيها توجيه تربوي أو حكم شرعي أو أسلوب لغوي، فقد حظيت بهذا الحزب المليء بالتوجيهات التربوية والأساليب البلاغية، وسننهل من هذا الحزب ما ييسر الله لنا جمعه من دراسة موضوعية تطبيقية، وكانت الرسالة موسومة بعنوان: **(التوجيهات التربوية وأساليبها المستنبطة من الحزب الثالث عشر من "آية 82 من سورة المائدة" إلى "آية 35 من سورة الأنعام") (دراسة موضوعية تطبيقية).**

أولاً/ أهمية اختيار الموضوع:

لاختيار الموضوع أهمية كبيرة، منها الآتي:

1. استنباط الحقائق والهدايات والعبر والعظات من السور القرآنية التي تمثل دوراً أساسياً في تربية الفرد؛ التي تعين على تربية المسلم.
2. بيان التوجيهات التربوية في الحزب الثالث عشر وربط ذلك بواقع حياتنا المعاصرة لنرى دورها في التربية العقدية والتعبدية والأخلاقية للجيل المؤمن.

3. تستند هذه الدراسة إلى القرآن الكريم ابتداء ولا سيما أنه منهج حياة، وهو كتاب لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، ما يعني أنها صادقة في نتائجها ومخرجاتها بخلاف كثير من الدراسات التربوية التي تفتقر إلى ما تستند إليه.
4. استخراج الحقائق والهدايات التربوية المتعددة في كافة المجالات العقدية والتعبدية والمسلكية بأنواعها.

ثانياً/ أسباب اختيار الموضوع

لاختيار الموضوع أسباب عديدة، أهمها الآتي:

1. إبراز الدور التربوي الذي زخرت به سورتا المائدة والأنعام.
2. افتقار المكتبة الإسلامية إلى بحث محكم يتناول هذا الموضوع من جوانبه المختلفة في إطار دراسة قرآنية تفسيرية تربوية موضوعية.
3. تشجيع أستاذي ومشرفي الأستاذ الدكتور عبد الكريم حمدي الدهشان للبحث في هذا الموضوع.
4. تكميل الكتابة في سلسلة التوجيهات التربوية والأساليب المقرة من قسم التفسير وعلوم القرآن الكريم بكلية أصول الدين، فأشرف أن أكون أحد المساهمين في هذه السلسلة.

ثالثاً/ أهداف البحث وغاياته

للبحث عديد من الأهداف والغايات، منها الآتي:

1. خدمة كتاب الله تعالى من خلال البحث في موضوع من موضوعاته، وفتح آفاق جديدة للباحثين لدراسة موضوعات قرآنية مشابهة لهذا الموضوع.
2. معرفة التوجيهات التربوية وأساليبها المستنبطة من سورتي المائدة والأنعام لعلاج مشكلات الواقع المعاصر.
3. إثراء المكتبة الإسلامية ببحث قرآني تربوي يتحدث عن الفوائد والتوجيهات التربوية والأساليب المستنبطة من سورتي المائدة والأنعام.

رابعاً/ الدراسات السابقة

بعد البحث في فهارس المكتبات الإسلامية لم أجد رسالة علمية محكمة بهذا الاسم، لكني وجدت بحثاً قصيراً لأطروحة دكتوراه بعنوان: سورتا المائدة والأنعام – دراسة تفسيرية مقارنة– إعداد: رولى محمد أحمد محسن/ جامعة العلوم الإسلامية العالمية– الأردن.

خامساً/ منهج الدراسة

اتبع الباحث الطريقة الاستنباطية حسب منهجية التفسير الموضوعي، منطلقاً من الخطوات الآتية:

1. دراسة النص القرآني لسورتي المائدة والأنعام من التفاسير المعتمدة.
2. استقراء الآيات المطلوبة من سورتي المائدة والأنعام ثم استنباط التوجيهات التربوية ثم استخراج الأساليب البيانية منها.
3. توثيق الآيات القرآنية المذكورة وذلك بذكر اسم السورة ورقم الآية في متن البحث بين قوسين تجنباً لإثقال الحواشي.
4. الاستدلال بالأحاديث النبوية والآثار التي تخدم موضوع البحث وتخريجها تخريجاً علمياً مع بيان درجة الحديث، فإن كان في الصحيحين اكتفيت.
5. تقسيم البحث إلى عناوين مناسبة للفصول والمباحث والمطالب حسب ما يتطلب لكل موضوع.
6. تفسير بعض الآيات تفسيراً إجمالياً، والوقوف على توجيهاتها وفوائدها.
7. بيان معاني المصطلحات الواردة في البحث بالرجوع إلى مظانها الأصلية.
8. الترجمة للأعلام المغمورة التي ترد في هذا البحث.
9. مراعاة الأمانة العلمية في النقل والتوثيق حسب الأصول.
10. خدمة البحث بالفهارس اللازمة التي يحتاج إليها، لتسهيل الرجوع إليه والإنتفاع به.

سادساً/ خطة البحث

يتكون هذا البحث من مقدمة، وتمهيد، وثلاثة فصول، وخاتمةً، ثم ختمت البحث بفهرس للآيات القرآنية، وآخر للأحاديث النبوية، وثالث للمصادر المراجع، ثم بفهرس للموضوعات الواردة في البحث، وجاءت الخطة على النحو الآتي:

- المقدمة: وفيها أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وأهداف اختياره وغاياته، والدراسات السابقة، ومنهجية البحث، ثم خطة البحث.
- التمهيد: وفيه التعريف بمصطلحات العنوان، ومدخل إلى سورتي المائدة والأنعام.

ويشتمل على ثلاثة مباحث:

- المبحث الأول: التعريف بالتوجيهات والأساليب التربوية.

وفيه مطلبان:

- المطلب الأول: تعريف التوجيهات التربوية لغةً واصطلاحاً.
- المطلب الثاني: تعريف الأساليب التربوية لغةً واصطلاحاً.

o المبحث الثاني: مدخل إلى سورة المائدة وموقع الآيات منها.

وفيه ثلاثة مطالب:

- المطلب الأول: تعريف عام بسورة المائدة.
- المطلب الثاني: مناسبات تتعلق بسورة المائدة وبالآيات (82-120) موضع الدراسة.
- المطلب الثالث: المناسبة بين مطلع الحزب الثالث عشر وما قبله.

o المبحث الثالث: مدخل إلى سورة الأنعام وموقع الآيات منها.

وفيه مطلبان:

- المطلب الأول: تعريف عام بسورة الأنعام.
- المطلب الثاني: مناسبات تتعلق بسورة الأنعام وبالآيات (1-35) موضع الدراسة.

- الفصل الأول: التوجيهات التربوية العقدية المستنبطة من الحزب الثالث عشر في سورتي المائدة والأنعام.

ويشتمل على أربعة مباحث:

o المبحث الأول: توجيهات تربوية متعلقة بتوحيد الله عز وجل.

وفيه مطلبان:

- المطلب الأول: الأدلة على وجود الله وتوحيده في الآيات موضع الدراسة.
- المطلب الثاني: توجيهات تربوية متعلقة بالإيمان بالله تعالى ونواقضه.

o المبحث الثاني: توجيهات تربوية عقدية متعلقة بالإيمان بالرسل والرسالات السماوية.

وفيه ثلاثة مطالب:

- المطلب الأول: تعريف الإيمان بالأنبياء والرسل والفرق بينهما.
- المطلب الثاني: إثبات وحي الله تعالى.
- المطلب الثالث: المعجزة ودلالتها على صدق الأنبياء والرسل.

o المبحث الثالث: توجيهات تربوية عقدية متعلقة بالإيمان باليوم الآخر.

وفيه مطلبان:

- المطلب الأول: مفهوم الإيمان باليوم الآخر.

- المطلب الثاني: مضامين الإيمان باليوم الآخر من خلال الآيات موضع الدراسة في الحزب الثالث عشر

- المبحث الرابع: توجيهات تربوية عقدية متعلقة بالإيمان بالقضاء والقدر.

  وفيه مطلبان:

  - المطلب الأول: تعريف الإيمان بالقضاء والقدر.
  - المطلب الثاني: مضامين الإيمان بالقضاء والقدر من خلال الآيات في الحزب الثالث عشر.

- الفصل الثاني: التوجيهات التربوية التعبدية والدعوية والأخلاقية والاجتماعية المستنبطة من الحزب الثالث عشر في سورتي المائدة والأنعام.

  ويشتمل على أربعة مباحث:

- المبحث الأول: التوجيهات التربوية التعبدية المستنبطة من الحزب الثالث عشر في سورتي المائدة والأنعام.

  وفيه أربعة مطالب:

  - المطلب الأول: تحقيق مقاصد الشريعة الإسلامية من خلال الكفارات.
  - المطلب الثاني: المعاصي وأثرها على الفرد والتحير من الوقوع فيها.
  - المطلب الثالث: التقوى وآثاره على العباد.
  - المطلب الرابع: البكاء من خشية الله.

- المبحث الثاني: التوجيهات التربوية الدعوية المستنبطة من الحزب الثالث عشر في سورتي المائدة والأنعام.

  وفيه مطلبان:

  - المطلب الأول: السنن الإلهية في الآيات موضع الدراسة.
  - المطلب الثاني: واجبات الداعية إلى الله في الآيات موضع الدراسة.

- المبحث الثالث: التوجيهات الأخلاقية الدعوية المستنبطة من الحزب الثالث عشر في سورتي المائدة والأنعام.

  وفيه ثلاثة مطالب:

  - المطلب الأول: الترغيب في الصدق والحث عليه.
  - المطلب الثاني: التحلي بالصبر.
  - المطلب الثالث: خفض الجناح وعدم التكبر.

- المبحث الرابع: التوجيهات الاجتماعية الدعوية المستنبطة من الحزب الثالث عشر في سورتي المائدة والأنعام.

  وفيه ثلاثة مطالب:
  - المطلب الأول: الكفارات ودورها في تحقيق التكافل الاجتماعي.
  - المطلب الثاني: الوصية ودورها في حفظ وتثبيت حقوق العباد.
  - المطلب الثالث: العداوة والبغضاء سبباً للتفريق بين المسلمين.

– الفصل الثالث: الأساليب اللغوية والبلاغية للتوجيهات التربوية المستنبطة من الحزب الثالث عشر في سورتي المائدة والأنعام.

  ويشتمل على مبحثين

- المبحث الأول: الأساليب اللغوية للتوجيهات التربوية المستنبطة من الحزب الثالث عشر في سورتي المائدة والأنعام ودلالاتها البلاغية.

  وفيه عشرة مطالب:
  - المطلب الأول: أسلوب التوكيد.
  - المطلب الثاني: أسلوب الأمر.
  - المطلب الثالث: أسلوب النهي.
  - المطلب الرابع: أسلوب النفي.
  - المطلب الخامس: أسلوب النداء.
  - المطلب السادس: أسلوب التوكيد.
  - المطلب السابع: أسلوب الإيجاز والإطناب.
  - المطلب الثامن: أسلوب الالتفات.
  - المطلب التاسع: أسلوب الحصر.
  - المطلب العاشر: أسلوب القسم.

- المبحث الثاني: الأساليب البلاغية للتوجيهات التربوية المستنبطة من الحزب الثالث عشر في سورتي المائدة والأنعام.

  وفيه ثلاثة مطالب:
  - المطلب الأول: أسلوب الترغيب والترهيب.
  - المطلب الثاني: أسلوب الحوار والإقناع.
  - المطلب الثالث: الأسلوب القصصي.

- الخاتمة: وتتضمن أهم النتائج والتوصيات التي توصل إليها الباحث.
- الفهارس وتتضمن خمسة أنواع:
  - فهرس الآيات القرآنية.
  - فهرس الأحاديث النبوية.
  - فهرس الأعلام والتراجم.
  - فهرس المصادر والمراجع.
  - فهرس الموضوعات، (ويكون في أول الدراسة حسب خطة البحث العلمي الجديدة).

الباحث: محمد أمين محمد شملخ

التمهيد:

التعريف بمصطلحات العنوان ومدخل إلى سورتي المائدة والأنعام

التمهيد

التعريف بمصطلحات العنوان ومدخل إلى سورتي المائدة والأنعام

ويشتمل على ثلاثة مباحث:

- المبحث الأول: التعريف بالتوجيهات والأساليب التربوية.
- المبحث الثاني: مدخل إلى سورة المائدة وموقع الآيات منها.
- المبحث الثالث: مدخل إلى سورة الأنعام وموقع الآيات منها.

المبحث الأول

التعريف بالتوجيهات والأساليب التربوية

يتحدث الباحث في هذا المبحث عن تعريف التوجيهات والأساليب التربوية لغةً واصطلاحاً، وذلك في مطلبين، هما:

المطلب الأول

تعريف التوجيهات التربوية لغةً واصطلاحاً

أولاً: التوجيهات لغةً واصطلاحاَ:

1. **التوجيهات لغةً:** الواو والجيم والهاء أصل واحد مأخوذ من الوجه[1]،، قال ابن منظور: " ووَجْهُ الْكَلَامِ: السبيلُ الّذِي تَقْصِدُهُ بِهِ".[2]
2. **التوجيهات اصطلاحاً:** هي: "عملية إرشاد الفرد إلى الطرق المختلفة التي يستطيع عن طريقها استكشاف إمكاناته وقدراته واستخدامها، ما يمكنه من العيش في أسعد حال ممكن بالنسبة لنفسه، وللمجتمع الذي يعيش فيه".[3]

ثانياً: التربوية لغةً واصطلاحاً:

1. **التربوية لغةً:** من التربية ويعود أصلها في اللغة إلى: (رَبَا) الشّيْءُ زَادَ ونما، وفي التنزيل: ﴿**...وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ...**﴾ [الحج: 5]، وَقَوْلُكَ: (أَرْبَيْتُ) إذا أَخَذْتَ أَكْثَرَ مِمّا أَعْطَيْتَ، وَ(ربّاهُ تَرْبِيَةّ) وَ(ترَبَّاهُ)؛ أَيْ: غَذَّاهُ، وَهَذَا لِكُلِ مَا يُنَمّي كَالْوَلَدِ، وَالزَّرْعِ، وَنَحْوِهِ[4]، فالتربية في اللغة إذا في إطار النمو والتنشئة والزيادة والعلو.
2. **التربوية اصطلاحاً:** التربية والترتيب القيام على الشيء ومعاهدته وإصلاحه إلى أن يصل إلى مرحلة من النضوج والكمال شيئاً فشيئاً وهو اسم منسوب إلى التربية[5]، وهي عملية منهجية متدرجة، تهدف إلى تنشئة الإنسان الصالح وتكوينه، وفقاً لغاية الخلق.[6]

---

(1) ينظر: مقآييس اللغة، ابن فارس، (ج88/6).

(2) لسان العرب، ابن منطور، (ج556/13).

(3) التوجيه والإرشاد النفسي، عبد السلام، ص9.

(4) ينظر: مختار الصحاح، الحنفي الرازي، ص117، والمعجم الوسيط، مصطفى وآخرون، (ج326/1).

(5) ينظر: مشارق الأنوار على صحاح الآثار، عياض السبتي، (ج280/1)، والكليات، لأبو البقاء الكفوي، ص314.

(6) ينظر: مقدمة في التربية الإسلامية، أبو دف، ص3.

يستخلص الباحث أن مدلول المعنى اللغوي للتربية لا يختلف عن معناها الاصطلاحي، فهي عبارة عن توجيهات وإرشادات ونصائح تهدف لتحقيق الزيادة والتنشئة والعلو والنمو في شتى المجالات العقلية والمعرفية والدينية وغيرها.

3. **التربية الإسلامية:** هي: "النظام التربوي والتعليمي الذي يستهدف ايجاد إنسان القرآن والسنة أخلاقاً وسلوكاً مهما كانت حرفته أو مهنته".[1]

المطلب الثاني

تعريف الأساليب التربوية لغةً واصطلاحاً

أولاً: الأساليب لغةً واصطلاحاً:

1. **الأساليب لغةً:** هي جمع أسلوب، والأسلوب كلمة جاءت من الفعل الثلاثي: سلب، والأسلوب بفتح الهمزة: هو الطريق الممتد، وهو الفني، وعُنق الأسد، والشموخ في الأنف، والسطر من النخيل، ولذا يقال: هو على أسلوب من أساليب القوم: أي على طريق من طرقهم، والأساليب: هي الفنون المختلفة، يقال: أخذ فلان من أساليب القول، أي من أفانين منه، والأسلوب الوجه والمذهب.[2] فالأسلوب في اللغة في إطار الفن والطريق والوجه والمذهب.
2. **الأسلوب اصطلاحاً:** "هو المعنَى المَصُوغُ في ألفاظ مؤَلفة على صورة تكونُ أَقربَ لنَيْل الغرض المقصود من الكلام وأفعل في نفوس سامعيه".[3]
3. **الأسلوب القرآني:** "هو الطريقة الخاصة التي انفرد بها القرآن في إفادة المعاني بالألفاظ".[4]

الخلاصة:

يستخلص الباحث من التعريفات السابقة للأساليب، أن أساليب القرآن الكريم هي: الطرق والفنون والأوجه المتعددة من الفصاحة والترتيب البيان والتركيب، والتي استخدمها ليصل إلى المخاطبين، ليثبت دعوته في قلوب المؤمنين، ويقنع الجاحدين المنكرين.

---

(1) التربية الإسلامية المعاصرة في مواجهة النظام العالمي الجديد، ص17.

(2) ينظر: تاج العروس، الزبيدي، (ج71/3)، والقاموس المحيط، الفيروزآبادي، (ج86/1)، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: (ج284/1).

(3) البلاغة الواضحة، الجارم، وأمين، ص17.

(4) أساليب البيان في القرآن والسنة، زهد، والزميلي، ص3.

المبحث الثاني

مدخل إلى سورة المائدة وموقع الآيات منها

اشتمل هذا المبحث على: تعريف عام بسورة المائدة، وفضائلها، وأهم مقاصدها وأهدافها، والمناسبة بين مطلع الحزب الثالث عشر وما قبله من آيات، وذلك في ثلاثة مطالب هي:

المطلب الأول

تعريف عامٌ بسورة المائدة

السورة التي ذكر فيها العديد من الأحكام الشرعية المتعلقة بالعبادات والمعاملات، حيث تناولت الحديث عن أحكام العقود، والذبائح، والصيد وغيرها، وبينت بعضاً من الحدود كحد السرقة، والحرابة، كما تحدثت عن أحوال أهل الكتاب، وهي من السبع الطوال في القرآن الكريم، تضمنت الكثير من التوجيهات والإرشادات، والهدايات والعقائد، والأصول الكِبار لهذا الدين، بالإضافة إلى أنها خُصَت بذكر قصة المائدة التي نزلت من السماء[1]، قال أبو حيَّان[2]: "قد تَضمَّنت هذه السورةُ ثمانيَ عَشْرةَ فريضةً لم يُبَيِّنْها في غيرِها"[3].

(1) ينظر: في ظلال القرآن، قطب: (ج825/2)، والتفسير المنير، الزحيلي: (ج59/6)، وأحكام القرآن، الهراسى: (ج166/2)، التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم، مسلم وآخرون: (ج284/2).

(2) هو: أثير الدين محمد بن يوسف، المعروف بأبي حيان **الغرناطي)** ولد عام (654هـ =1256م) إمام عصره في النحو والتفسير والحديث، أجمع المترجمون لأبي حيان على تبحره في علوم اللغة والنحو والقراءات والتفسير، وله العديد من المؤلفات **في اللغة والنحو، والقراءات، ومن أشهر أعمال أبي حيان وأبقاها تفسيره المعروف بالبحر المحيط، الذي يعد قمة التفاسير التي عنيت بالنحو**، وتوفي: (745هـ = 1344م)، ينظر: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، أحمد بن محمد المقري: (ج231/3)، المدارس النحوية، شوقي ضيف: (ج77/1).

(3) البحر المحيط: (ج157/4).

أولاً: اسم السورة، وعدد آياتها، وفضائلها.

1. **اسم السورة:** إنَّ أسماء السور القرآنية –على أرجح الرأيين–، أسماء توقيفية من عند الله، أوقفنا الله عليها بالوحي، وعلَّمنا إياها فليس للأمة أن تغير أو تبدل، والسمة الغالبة لتسمية سور القرآن الكريم أن تسمى باسم بعضها على حكم عادته سبحانه وتعالى، والسورة التي بين أيدينا من بين تلك السور، فمن أسمائها ما يأتي:

أ. **سورة المائدة:** وهذا هو الاسم المشهور لها بين الخلق؛ فمنذ عهد النبوة وعهد نزول القرآن الكريم سميت به، ولقد سجلَّت في المصحف الشريف بالمائدة، فالله هو الذي سمَّاها هكذا، ولقد ورد ذكر هذا الاسم لها في كلام أصحابه ﷺ وفي كلام السلف رضوان الله تعالى عليهم مما يؤكد هذه التسمية، والسبب في تسميتها بالمائدة؛ ما ورد في آخر آياتها من فعل الحواريين مع عيسى عليه السلام حين سألوه أن يُنزِّل عليهم مائدةً من السماء ﴿**هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ**﴾ [المائدة: 112]، فسميت السورة باسم هذه المائدة؛ فهي لم تذكر في سورة أخرى، فتميزت وعرفت بهذا الاسم(1).

ب. **العقود:** لاستهلالها بالأمر بالوفاء بالعقود، قال تعالى: ﴿**يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ**﴾ [المائدة: 1]، فسميت بأول شيء فيها تمييزاً لها عن غيرها(2).

ت. **المنقذة:** لأنها تنقذ صاحبها من ملائكة العذاب، سورة المائدة تدعى في ملكوت الله: المنقذة، تنقذ صاحبها من أيدي ملائكة العذاب(3).

ث. **الأخيار:** لأن الأخيار أكثروا من قراءتها، وأهل الفضل من أهل العلم والصلاح والمؤمنون كانوا يكثرون من قراءة سورة المائدة، فسميت وعرفت بين الناس بسورة الأخيار، وكان العرب قديماً في أيامهم بعد نزول هذه السورة وقراءتها وكذا، كان من ضمن الكنايات التي يكنّى بها عن سوء الشخص؛ إنسان غير متزن، غير ملتزم، لا يوفي بالعهد.. وهكذا، فيُعبَّر عنه بأن يقال: فلانٌ لا يقرأ سورة الأخيار (4).

---

(1) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي: (ج6/30)، والتحرير والتنوير: ابن عاشور: (ج6/96)، والتفسير المنير، الزحيلي: (ج6/60).

(2) ينظر: التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم، مسلم وآخرون: (ج2/285).

(3)ينظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي: (ج6/30)، الاتقان، السيوطي: (ج1/152).

(4) ينظر: التحرير والتنوير: الطاهر بن عاشور: (ج6/96).

الخلاصة:

إن لسورة المائدة العديد من الأسماء المذكورة في الآثار والأخبار، إلا أن الاسم التوقيفي لها هو: (المائدة) وباقي الأسماء، عبارة عن أوصاف أو مناقب تشريف وتعظيم لها مثل (المنقذة والعقود والأخيار) والله تعالى أعلم.

2. **عدد آيات السورة وزمان نزولها:** سورة المائدة هي الخامسة من حيث ترتيب سور المصحف الشريف، فهي تأتي بعد سورة النساء مباشرة وتعد من آخر ما نزل من القرآن الكريم للحديث الذي يرويه جُبَيرُ بنُ نُفَيرٍ، قال: **(حَجَجتُ فدخلتُ على عائشةَ رضِي اللهُ عنها، فقالَت لي: يا جُبَيرُ، تقرأُ المائدةَ؟ فقُلتُ: نَعم، فقالَت: أمَا إنَّها آخِرُ سُورةٍ نزَلَتْ فَمَا وَجَدْتُمْ فِيهَا مِنْ حَلَالٍ، فَاسْتَحِلُّوهُ، وَمَا وَجَدْتُمْ مِنْ حَرَامٍ فَحَرِّمُوهُ..)**(1)، وهي من السور التي اتفق جميع المفسرين على أنها مدنية(2)، ومما يؤكد ذلك أن بعض آياتها نزلت على النبي ﷺ في عودته من صلح الحديبية، وهي قوله تعالى: ﴿**فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أو بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أو صَدَقَةٍ أو نُسُكٍ**﴾ [البقرة: 196]، وبعضٌ منها نزل بعد فتح مكة، وهو قوله تعالى: ﴿**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ**﴾ [المائدة: 3]. وبعضها نزل بعد آيات من سورة النساء، وهو قوله تعالى: ﴿**إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ**﴾ [المائدة: 91](3).

وأما عدد آياتها، فهي مائة وعشرون آية في الكوفي، ومائة وثنتان وعشرون آية في المدنيين والمكي والشامي، ومائة وثلاث وعشرون آية في البصري، والخلاف بينهم في فاصلتين فقط(4).

---

(1)المسند، ابن حنبل، مسند: حديث السيدة عائشة رضي الله عنها: (ج188/6) (ح25588)، تعليق شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح رجاله ثقات رجال الصحيح.

(2) ينظر: التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم، مسلم وآخرون: (ج285/2).

(3) ينظر: الدر المنثور، للسيوطي: (ج514/1، 605)، والإتقان في علوم القرآن، السيوطي: (ج75/1).

(4) ينظر: كتاب البيان في عد آي القرآن، أبو عمرو الداني: ص149، تفسير القرآن الحكيم، رضا: (ج96/6).

3. **فضائل السورة وخصائصها:**

أ. سورة المائدة من السبع الطوال التي أوتيها النبي ﷺ مكان التوراة، فعَن واثلةَ بنِ الأَسقَعِ رضِي اللهُ عنه، قال: **قال رسولُ اللهِ ﷺ: (أُعطِيتُ مَكانَ التَّوراةِ السَّبعَ الطِّوالَ، وأُعطيتُ مَكانَ الزَّبورِ المِئِينَ، وأُعطيتُ مَكانَ الإنجيلِ المثانيَ، وفضِّلتُ بالمفَصَّلِ)**[1].

ب. أنها من آخر ما نزل من القرآن الكريم، للحديث الذي يرويه جُبَيرُ بنُ نُفَيرٍ، قال: **(حَجَجتُ فدخلتُ على عائشةَ رضِي اللهُ عنها، فقالَت لي: يا جُبَيرُ، تقرأُ المائدةَ؟ فقُلتُ: نَعم، فقالَت: أمَا إنَّها آخِرُ سُورةٍ نزَلَتْ فَمَا وَجَدْتُمْ فِيهَا مِنْ حَلَالٍ، فَاسْتَحِلُّوهُ، وَمَا وَجَدْتُمْ مِنْ حَرَامٍ فَحَرِّمُوهُ..)**[2].

ت. أنها أجمع سورة في القرآن لفروع الشرائع، وذكر فيها من التحليل والتحريم والإيجاب ما لم يذكر في غيرها، فلقد تضمنت ثمانية عشر فريضة لم يبينها في غيرها[3]، قال الطاهر بن عاشور: " وقد احتوت هذه السورة على تشريعات كثيرة تنبيء بأنّها أنزلت لاستكمال شرائع الإسلام"[4].

ثانياً: الوحدة الموضوعية للسورة ومقاصدها:

من أهم الموضوعات والمقاصد التي تضمنتها سورة المائدة ما يأتي[5]:

1. التأكيد على حفظ العهود والمواثيق والوفاء بها.
2. التأكيد على وحدانية الله ومحاربة العقائد الكفرية والشركية كعقيدة التثليث.
3. بيان الكثير من الأحكام الشرعية.
4. التشريع لإقامة المجتمع المسلم المستمد أمره من الله تعالى.
5. تنظيم العلاقات بين المسلمين وغيرهم.
6. تأكيد وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
7. حفظ الحقوق كافة للأحياء والأموات والكبار والصغار، فلقد ضمنها لهم الشارع الحكيم.

---

(1) المسند، ابن حنبل، مسند أبي ثعلبة الخشني عن النبي ﷺ: (ج4/107) (ح17023) تعليق شعيب الأرنؤوط: إسناده حسن.

(2)ينظر: تخريج الحديث والحكم عليه في حاشية الصفحة السابقة.

(3) ينظر: البحر المحيط، الأندلسي: (ج3/427).

(4) التحرير والتنوير: (ج6/72).

(5) ينظر: والتحرير والتنوير: ابن عاشور: (ج6/96)، والتفسير المنير، الزحيلي: (ج6/60)، وتفسير القرآن الحكيم، رضا: (ج6/96)، وبصائر ذوي التمييز، آبادي: (ج1/179)، وأحكام القرآن، الهراسي: (ج2/166).

8. سورة المائدة تضمنت مقاصد الشريعة الخمسة وهي[1]:

أ- حفظ الدين: وجاء في قوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ**﴾ [المائدة: 54].

ب-حفظ النفس: إذ جاء في تحريم الحرابة، قوله تعالى: ﴿**إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أو يُصَلَّبُوا أو تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أو يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الآخرة عَذَابٌ عَظِيمٌ**﴾ [المائدة: 33]، وفي القصاص فقال تعالى: ﴿**وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ**﴾ [المائدة: 45].

ت- حفظ العرض: حيث قال تعالى: ﴿**وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ إذا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ**﴾ [المائدة: 5].

ث-حفظ المال: في قوله تعالى: ﴿**وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ**﴾ [المائدة: 38].

ج- حفظ العقل: كان في قوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إنّما الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ**﴾ [المائدة: 90].

ثالثاً: أسباب نزول الآيات من (82-120) في سورة المائدة:

لم يرد سب لنزول سورة المائدة بشكل عام، ولكن ورد سبب نزول لبعض من آياتها، وسأكتفي بذكر الصحيح من أسباب نزول بعضٍ من الآيات موضع الدراسة وهي على النحو الآتي:

1. قوله تعالى: ﴿**لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إذا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَآمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ**﴾ [المائدة: 93]، وسبب نزول هذه الآية هو ما رواه أنس رضي الله عنه: قال: **(كنت**

---

(1) مقال بعنوان: ملخص عام لسورة المائدة، محمد وحيد الجابري، مقع الاستاذ محمد وحيد الجابري، اطلع عليه: 1-1-2023.

ساقي القوم في منزل أبي طلحة وكان خمرهم يومئذ الفضيخ[1] فأمر رسول الله ﷺ مناديا ينادي: ألا إن الخمر قد حرمت. قال: فقال لي أبو طلحة: اخرج فأهرقها، فخرجت فهرقتها فجرت في سلك المدينة فقال بعض القوم قد قتل قوم وهي في بطونهم فأنزل الله الآية)[2].

2. قوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ وَإِنْ تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ تُبْدَ لَكُمْ عَفَا اللَّهُ عَنْهَا وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ**﴾ [المائدة: 101]، عن أنس رضي الله تعالى عنه قال: **(خَطَبَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خُطْبَةً مَا سَمِعْتُ مِثْلَهَا قَطُّ قَالَ لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا قَالَ فَغَطَّى أَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وُجُوهَهُمْ لَهُمْ حَنِينٌ (خَنِينٌ) فَقَالَ رَجُلٌ مَنْ أَبِي قَالَ فُلَانٌ فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾)**[3].

3. قوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنْتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَأَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةُ الْمَوْتِ تَحْبِسُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ إِنِ ارْتَبْتُمْ لَا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ إِنَّا إِذًا لَمِنَ الْآثِمِينَ * فَإِنْ عُثِرَ عَلَى أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْمًا فَآخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلَيَانِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ لَشَهَادَتُنَا أَحَقُّ مِنْ شَهَادَتِهِمَا وَمَا اعْتَدَيْنَا إِنَّا إِذًا لَمِنَ الظَّالِمِينَ * ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَى وَجْهِهَا أَوْ يَخَافُوا أَنْ تُرَدَّ أَيْمَانٌ بَعْدَ أَيْمَانِهِمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاسْمَعُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ**﴾ [المائدة: 106-108] **عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: خَرَجَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَهْمٍ مَعَ تَمِيمٍ الدَّارِيِّ وَعَدِيِّ بْنِ بَدَّاءٍ فَمَاتَ السَّهْمِيُّ بِأَرْضٍ لَيْسَ فِيهَا مُسْلِمٌ فَلَمَّا قَدِمْنَا بِتَرِكَتِهِ فَقَدُوا جَامًا مِنْ فِضَّةٍ مُخَوَّصًا بِالذَّهَبِ فَأَحْلَفَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ وُجِدَ الْجَامُ بِمَكَّةَ فَقِيلَ اشْتَرَيْنَاهُ مِنْ عَدِيٍّ وَتَمِيمٍ فَقَامَ رَجُلَانِ مِنْ أَوْلِيَاءِ السَّهْمِيِّ فَحَلَفَا بِاللَّهِ لَشَهَادَتُنَا أَحَقُّ مِنْ شَهَادَتِهِمَا وَأَنَّ الْجَامَ لِصَاحِبِهِمْ قَالَ وَفِيهِمْ**

---

(1) الفضيخ: هو بفاء وضاد معجمتين وزن عظيم، اسم للبسر إذا شدخ ونبذ، وقد يطلق الفضيخ على خليط البسر والرطب كما يطلق على خليط البسر والتمر، وكما يطلق على البسر وحده وعلى التمر وحده. ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري، العسقلاني: (ج38/10).

(2) الصحيح، الإمام البخاري: كتاب المظالم والغصب، بَابٌ [صب الخمر في الطريق: (ج132/3) حديث (2464).

(3) الصحيح، الإمام البخاري: كتاب: التفسير، بَابُ قَوْلِهِ [لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ]، (ج54/6) حديث (4621).

نَزَلَتْ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ﴾)[1].

رابعاً: الجو العام لنزول الآيات من (82–120) في سورة المائدة:

سورة المائدة من السبع الطوال التي أنزلت على النبي ﷺ بعد الهجرة إلى المدينة المنورة، وهي بذلك تحمل الطابع المدني للقرآن الكريم وخصائصه، فلقد احتوت هذه السورة على تشريعات وأحكام كثيرة ومتعددة، فالتشريعات: كالصيد، ونكاح الكتابيات، وطعام أهل الكتاب، واتخاذ الكفار أولياء، وحد السرقة، وحد الحرابة، والقصاص، والعقود، والعهود فكل عهد يجب الوفاء به، ويدخل في ذلك عهد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، فكل مؤمن هو معاهد لله عز وجل بالإيمان والتصديق للنبي ﷺ واتباع أمره، الأحكام: كفارة اليمين، وحكم الخمر، وحد الخمر، والطهارة، والتيمم، وغيرها من الأحكام العظيمة التي وردت في هذه السورة العظيمة.

المطلب الثاني

مناسبات تتعلق بسورة المائدة، وبالآيات من (82–120) موضوع الدراسة

أولاً: المناسبة بين أول السورة وآخرها

افتتحت السورة بالأمر بالوفاء بالعقود، وهي ما أحل الله وما حرم، وأمر ونهى، قال تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ**﴾ [المائدة: 1]، واختتمت الآية بقوله تعالى: ﴿**إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ**﴾ [المائدة: 1]، واختتمت السورة بقوله تعالى: ﴿**لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**﴾ [المائدة: 120] فتناسب بذلك البدء مع الختام فالكون كله ملك لله تعالى يحكم فيه بإرادته ويفعل فيه ما يريد ويرتضي[2].

ثانياً: مناسبة سورة "المائدة" لما بعدها سورة "الأنعام":

ظهرت مناسبة سورة الأنعام، لسورة المائدة من وجوه عدة أهمها الآتي[3]:

1. إن معظم سورة المائدة في محاجة أهل الكتاب، ومعظم سورة الأنعام كذلك.
2. إن سورة الأنعام ذكرت فيها أحكام الأطعمة المحرمة والذبائح بالإجمال، وذكرت في

---

(1) السنن، الترمذي: باب: فِي هَذِهِ الْآيَةِ، ﴿يَا آيهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إذا حَضَرَ أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ﴾: (ج101/4) حديث (3060) قال الألباني: صحيح، ينظر: صحيح وضعيف سنن الترمذي: (ج60/7) حديث (3060).

(2) ينظر: التفسير الموضوعي لسور القرآن، مسلم، (ج288/2).

(3) ينظر: اسرار ترتيب سور القرآن، السيوطي: ص97، تفسير المراغي، المراغي، (ج69/7).

المائدة بالتفصيل وهي قد نزلت أخيراً.

3. إن سورة الأنعام افتتحت بالحمد وسورة المائدة اختتمت بفصل القضاء وبينهما تلازم، قال السيوطي: "افتتاح سورة الأنعام بالحمد فإنه مناسب لختام المائدة من فصل القضاء كما قال تعالى: ﴿**وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ**﴾ [الزمر: 75].

4. جاء في آخر سورة المائدة قوله تعالى: ﴿**لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**﴾ [المائدة: 120] على سبيل الاجمال، وجاء التفصيل في بداية سورة الأنعام قال تعالى: ﴿**الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ**﴾ [الأنعام: 1] حيث بدأ بذكر خلق السموات والأرض، وأضاف إلى الخلق، أنه جعل فيها الظلمات والنور، فهذا تفصيل تضمنه قول "وما فيهن" في سورة المائدة، وقال الشيخ أبو زهرة[1] رحمه الله: "كان ختامُ السورة السابقة: إثباتُ سلطان الله تعالى الكامل وقدرته الشاملة، وأنه لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء، وفي مستهل سورة الأنعام يبين سبحانه السببَ في كمال سلطانه والمَظْهَرَ الأعظمَ لكمالِ قدرتِهِ سبحانه وتعالى"[2].

المطلب الثالث

المناسبة بين مطلع الحزب الثالث عشر وما قبله

كان الحديث في نهاية الحزب الثاني عشر بشكل عام عن أهل الكتاب اليهود والنصارى، ولعنهم من قبل الأنبياء جميعاً بسبب كفرهم وفسقهم، وموالاتهم للكفار دون المؤمنين، كان مطلع الحزب الثالث عشر للتنويه على عداوتهم الشديدة للمسلمين وعلى الخصوص اليهود قال تعالى: ﴿**لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ**﴾ [المائدة: 82]، وعن هذه المناسبة يقول البقاعي: "ولما دل كالشمس ميلهُم إلى المشركين دون المؤمنين على أنهم في غاية العداوة لهم، صرح تعالى بذلك على طريق

---

(1) هو: محمد أحمد مصطفى أحمد المعروف بأبى زهرة، (ولد 6 ذو القعدة 1315 هـ الموافق1898م) في المحلة الكبرى، وتوفي: 1394هـ الموافق: 29 مارس/1974م)، عالم ومفكر وباحث وكاتب مصري من كبار علماء الشريعة الإسلامية والقانون في القرن العشرين، اشتهر الشيخ "أبو زهرة" بالفكر الحر في عرض قضآيا الإسلام. سافر إلى كثير من بلاد العالم الإسلامي محاضرا ومشاركا في المؤتمرات. وقد ألف أكثر من 30 كتاباً، منها: خاتم النبيين، المعجزة الكبرى القرآن الكريم، وكتاب زهرة التفاسير. ينظر: مقدمة كتاب زهرة التفاسير: (ج3/1).

(2) زهرة التفاسير للشيخ محمد أبي زهرة: (ج2431/5).

الاستنتاج، فقال دالاً على رسوخهم في الفسق: ﴿**لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ**﴾ أي: كلهم ﴿**عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا**﴾ أي أظهروا الإقرار بالإيمان فكيف بالراسخين فيه،... فهذه الآية تعليل لما قبلها، كأنه قيل: هب أنهم لا يؤمنون بالله والنبي، وذلك لا يقتضي موادة المشركين فلِمَ والوهم حينئذ ؟ فقيل: لأن الفريقين اجتمعوا في أشدية العداوة للذين آمنوا"[1].

الخلاصة:

يستخلص الباحث مما سبق أن: سورة المائدة من آخر ما نزل من القرآن الكريم، وهي من السبع الطوال فيه، وقد تضمنت العديد من التوجيهات والإرشادات والعقائد، وسميت بالعديد من الأسماء في الآثار والأخبار، إلا أن الاسم التوقيفي لها هو المائدة، وهي من السور التي اتفق جميع المفسرين على أنها مدنية، وتعتبر من أجمع سور القرآن الكريم لفروع الشرائع، فلقد تضمنت ثمانية عشر فريضة لم تبين في غيرها من السور، واحتوت على مقاصد الشريعة الخمسة وهي حفظ الدين، والنفس، والعرض، والمال، والعقل.

---

(1) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: (ج6/268-269) بتصرف.

المبحث الثالث

مدخل إلى سورة الأنعام وموقع الآيات منها

ويشتمل على مطلبان:

- المطلب الأول: تعريف عامٌ بسورة الأنعام.
- المطلب الثاني: مناسبات تتعلق بسورة الأنعام، وبالآيات (1-35) موضوع الدراسة.

اشتمل هذا المبحث على: تعريف عام بسورة الأنعام، وفضائلها، وأهم مقاصدها وأهدافها، ومناسبات خاصة متعلقة بالآيات موضع الدراسة، وما بعدها من آيات، وذلك في مطلبين هما:

المطلب الأول

تعريف عامٌ بسورة الأنعام

أولاً: اسم السورة، وعدد آياتها، وفضائلها.

1. اسم السورة:

أ. سورة الأنعام: فسميت بهذا الاسم، وليس لهذه السورة إلا هذا الاسم من عهد رسول الله ﷺ، فسميت بالأنعام؛ وذلك لما ورد فيها من ذكر الأنعام، ولقد تكرر فيها لفظ الأنعام ست مرات، منها قوله تعالى: ﴿**وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا فَقَالُوا هَذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ وَهَذَا لِشُرَكَائِنَا فَمَا كَانَ لِشُرَكَائِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَى شُرَكَائِهِمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ**﴾ [الأنعام: 136]، حيث وردت في السورة الكثير من الأحكام المتعلقة بالأنعام، لبيان السورة لجهالات المشركين في أحكام الأنعام، كتحليلهم وتحريمهم حسب أهوائهم وتقاليدهم البالية، وتقربهم بها إلى أصنامهم، فنزلت هذه السورة لتبين بطلان ما اتخذوه من أمرها ديناً، لم يأذن به الله(1)، قال الإمام السيوطي: " وتسمية سورة الأنعام لما ورد فيها من تفصيل أحوالها، وإن كان لفظ الأنعام ورد في غيرها، إلا أن التفصيل الوارد في قوله تعالى: ﴿**وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةً وَفَرْشًا كُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ * ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنْثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنْثَيَيْنِ نَبِّئُونِي بِعِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ**﴾ [الأنعام: 142-143]، هذا التفصيلُ: لم يرد

---

(1) ينظر: في ظلال القرآن، قطب: (ج1004/2)، والتحرير والتنوير، ابن عاشور: (ج121/7)، والتفسير المنير: الزحيلي: (ج127/7).

في غيرها"[1].

ب. سورة الحجة: لأَنَّها مقصورة على ذكر حُجّة النبوّة، وتكرّرت فيها الحجّة، وذلك في قوله تعالى: ﴿**وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ**﴾ [الأنعام: 83] وقوله تعالى: ﴿**قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ**﴾ [الأنعام: 149][2].

الخلاصة:

الاسم التوقيفي الوحيد للسورة هو:(الأنعام)، وأما تسميتها بالحجة فلم يرد إلا في كتاب بصائر ذوي التمييز.

2. **زمان نزول السورة:** وسورة الأنعام من السورة المكية، وهي أولُ سورةٍ مكية في السبعِ الطوال، حسب ترتيب المصحف، وهي الخامسة والخمسون في ترتيب النزول، والسادسة في ترتيب المصحف، نزلت بعد سورة الحجر وقبل سورة الصافات[3]، قال سيد قطب: هذه السورة مكية، من القرآن المكي، القرآن الذي ظل يتنزل على رسول الله ﷺ ثلاثة عشر عاماً كاملةً، يُحَدِّثُهُ فيها عن قضيةٍ واحدة، قضيةٍ واحدة لا تتغير، ولكن طريقة عرضها لا تكاد تتكرر؛ ذلك أن الأسلوب القرآني يدعها في كل عرض جديدة، حتى لكأنما يطرقُها للمرةِ الأولى، لقد كان يعالجُ القضية الأولى والقضية الكبرى والقضية الأساسية في هذا الدين الجديد: قضية العقيدة"[4].
3. **عدد آيات السورة:** وعدد آياتها مئة وسبع وستون في العدد المدني والمكي، ومئة وخمس وستون في العدد الكوفي، ومئة وأربعة وستون في الشامي والمصري[5].
4. **الجو العام لنزول سورة الأنعام:** نزلت سورة الأنعام جملة واحدة في مكة المكرمة، ومن المعروف أن القرآن المكي تميز بعدد من الخصائص، منها التركيز على مقارعة المشركين لإثبات التوحيد والبعث، وغيرها من القضايا العقائدية المهمة، ومما لا شك فيه أن الفترةِ التي نزلت فيها سورة الأنعام، كانت فترة عنيفة، اشتد الصراع فيها بين الحق والباطل،

(1) الإتقان في علوم القرآن، السيوطي: (ج197/1).

(2) ينظر: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، الفيروز آبادي: (ج187/1).

(3) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي: (ج382/6)، والبرهان في علوم القرآن، الزركشي: (ج193/1)، والتحرير التنوير، الطاهر بن عاشور: (ج123/6).

(4) في ظلال القرآن: (ج1004/2).

(5) ينظر: فنون الأفنان في عيون علوم القرآن، ابن الجوزي: ص282، والإتقان في علوم القرآن للسيوطي النوع التاسع عشر في عدد سوره وآياته: (ج68/1)، التحرير التنوير، ابن عاشور: (ج123/6).

والمشركون المكذبون مكابرون معاندون، يتحدون الرسول ﷺ ويجاهرون بذلك، ولقد جاء بعضٌ من طلباتهم وتحدياتهم في آيات السورة، قال تعالى حكاية عن قولهم: ﴿**وَقَالُواْ لَوْلا أُنزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ**﴾ [الأنعام:8]، وقوله تعالى: ﴿**وَقَالُواْ إِنْ هِيَ إِلاَّ حَيَاتُنَا الدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ**﴾ [الأنعام: 29]، وقوله تعالى: ﴿**وَقَالُواْ لَوْلاَ نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ**﴾ [الأنعام: 37]، والله سبحانه وتعالى يرد عليهم ويذكر لهم الحجج والأدلة الدامغة على وحدانيته، وعلى صدق رسوله ﷺ وهم يرون الحق حقاً ولا يتبعونه، بل تمادوا كثيراً، قال تعالى: ﴿**وَمَا قَدَرُواْ اللّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُواْ مَا أَنزَلَ اللّهُ عَلَى بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ**﴾ [الأنعام: 91] فكأن هذا الظرف، وتلك الأوضاع سبب لنزولها، لمعالجتها وتأسيسها أصول الدين في الأذهان؛ فكانت هذه السورة[1]، يقول القرطبي في تفسيره: "قال العلماء: هذه السورة أصل في محاجة المشركين، وغيرهم من المبتدعين، ومن كذب بالبعث والنشور؛ وهذا يقتضي إنزالها جملة واحدة، لأنها في معنى واحد من الحجة، وإن تصرف ذلك بوجوه كثيرة، وعليها بنى المتكلمون أصول الدين، لأن فيها آيات بينات ترد على القدرية"[2].

5. **خصائص السورة وفضائلها**[3]:

أ. **من السبع الطوال في القرآن الكريم.**

ب. **الاستفتاح بالحمد:** سورة الأنعام ثاني سورة على الترتيب من بين خمسٍ سور افتتحت بالحمد وهي: (الفاتحة، الأنعام، الكهف، سبأ، فاطر).

ت. **نزلت جملة واحدة:** وكان نزولها جملة واحدة، مشيعة بالملائكة، لعظم فضلها، ونالت سورة "الأنعام" ذلك الفضل؛ لاشتمالها على دلائل التوحيد والنبوة، والمعاد، وإبطال مذاهب المبطلين والملحدين، وهذا يدل على شرف علم الأصول[4].

ث. شيّعها سبعون ألف ملك، مع آية واحدة منها اثنا عشر ألف ملك، وهي قوله تعالى: ﴿**وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لاَ يَعْلَمُهَا إِلاَّ هُوَ**﴾ [الأنعام: 59].

ج. **نزلت ليلاً:** نزلوا بها ليلاً لهم زجل بالتسبيح والتحميد، فدعا رسول الله ﷺ الكتّاب فكتبوها من ليلتهم.

---

(1) ينظر: التفسير الكبير، الفخر الرازي: (ج471/4).

(2) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي: (ج383/6).

(3) ينظر: وبصائر ذوي التميز: الفيروزآبادي: (ج187/1)، الاتقان في علوم القرآن، السيوطي: (ج109/1).

(4) ينظر: التفسير الكبير، الفخر الرازي: (ج471/4).

ثانياً: الوحدة الموضوعية للسورة ومقاصدها ومحورها الرئيس:

سورة الأنعام إحدى السور المكية الطويلة التي يدور محورها من وجهة نظر الباحث حول (العقيدة وأصول الإيمان ودورهما في تصحيح السلوك الإنساني) من مبدئها إلى منتهاها، فلقد عالجت قضية الألوهية، وقضية الوحي والرسالة، وقضية البعث والجزاء، وغير ذلك من القضايا العقائدية، فهي أصلٌ في محاجة جميعِ الكفارِ، وكشف ما هم عليه من ضلالٍ وتفنيد شبهاتهم، وبيان العقيدة الصحيحة وإثباتِها بالأدلةِ والبراهين، والسورة الكريمة زادٌ للدعاةِ ومنهجٌ للمحاورِين، يقول سعيد حوى[1]: "إن السورة حوار شامل مع الكافرين في كل الاتجاهات الرئيسية للكفر سواء كانت نظريةً، أو كانت عمليةً، ولذلك فإن على الداعية إلى الله أن يتملّى حُججها ويعرف كيف يقرع بها"[2].

إن أبرز المقاصد العامة التي احتوت عليها سورة الأنعام هي:

1. ترسيخُ العَقيدةِ، وتعريفُ النَّاسِ بربِّهم، وتعبيدُهم له، وإقامةُ الأدلَّةِ على وحدانيَّةِ اللهِ، وصِدقِ رسولِه، وعلى اليومِ الآخرِ[3].
2. مُحاجَّةُ المشركِينَ وغيرِهم من المُبتدِعينَ، ومَن كذَّبَ بالبَعْثِ والنُّشورِ، ودحْضُ شُبَهِهم[4].

الخلاصة:

أن سورة الأنعام نزلت بالآيات الساطعة، والحجج والبراهين القاطعة لتهدم دعائم الشرك، وتدحض شبه المشركين، وتفضح أسباب إعراضهم وصدودهم عن الحق المبين، والرسول الأمينﷺ، وتقرر عقيدة التوحيد والتشريع، وتثبت قلب النبي ﷺ ومن اتبعه من المؤمنين

---

(1) هو سعيد بن محمد ديب حوَّى النعيمي، ولد في مدينة حماة بسوريا سنة 1354-1935م، عني الشيخ سعيد حوى بالدعوة إلى توحيد الأمة الإسلامية، وكان منشغلاً بها، وبآيجاد الحلول لها، كما عني بصياغة الشخصية الإسلامية صياغةً صحيحةً، عرف الشيخ سعيد بالتواضع والزهد، والتسامح، وبساطة المظهر، والعاطفة الكبيرة، مع جرأة في الحق، وكان متدينًا، متصوفًا، حريصًا على التعبد وتلاوة القرآن الكريم، ترك الشيخ سعيد حوى مؤلفات عديدة، من أشهرها: الأساس في التفسير، والأساس في السنة وفقهها، كتاب الرسول، وغيرها من المؤلفات، توفي في 1409هـ - 1989م، ودفن في مقبرة سحاب جنوب عمان. ينظر: هذه تجربتي.. وهذه شهادتي، حوى: ص12، ومن أعلام الحركة والدعوة الإسلامية المعاصرة، العقيل: ص77.

(2) الأساس في التفسير: (ج1661/3).

(3) ينظر: التفسير الوسيط، طنطاوي: (ج23/5).

(4) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي: (ج383/6)، التحرير والتنوير، ابن عاشور: (ج25/7).

الصادقين الموحدين لله تعالى.

ثالثًا: أسباب نزول سورة الأنعام:

يتجلّى سبب نزول السّورة، عندما قال أبو جهل للنّبيّ ﷺ: إنّا لا نُكذّبك ولكن نُكذّب بما جئت به فأنزل الله: ﴿**قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ**﴾ [الأنعام: 33]، وهذا السّبب واضح في قول جمهور المُفسّرين ومنهم: الطّبري، والبغوي، وابن عطيّة، والقرطبي، وابن كثير.

والخلاصة أنّ السبب في نزول هذه السّورة يعود إلى الكثير من الأحداث التي حدثت بين المُشركين والرّسول ﷺ قبل الهجرة، ونتيجة هذه الأحداث نزلت هذه السورة[1].

المطلب الثاني

مناسبات تتعلق بسورة الأنعام، وبالآيات (1-35) موضوع الدراسة

ترتبط سورة الأنعام مع ما قبلها وما بعدها من السور، كما ترتبط آيات هذه السورة الكريمة ببعضها بشكل دقيق ومُعجز، وفي السطور التالية أتناولُ جملةً من أوجه المناسباتِ على النحو الآتي:

أولاً: المناسبة بين أول السورة وآخرها:

تتجلى المناسبة بين افتتاحية السورة وخاتمتها فيما يأتي[2]:

1. بدأت السورة الكريمة ببيان تفرد الله –تعالى– بالحمد، وانتهت ببيان تفرده –تعالى– بالوحدانيّة، فلا رب غيره ولا معبود سواه
2. وفي مطلع السورة إشارة إلى نعمة الخلق، وفي خاتمتها إشارة إلى نعمة الاستخلاف في الأرض، وبيان للحكمة من هذا الاستخلاف؛ وهو الابتلاء.
3. استهلت السورة الكريمة بالحديث عن نعمة الإيجادِ الأول "المبدأ" واختُتمت السورة بتقرير نعمةِ الإيجاد الثاني "المعاد".
4. وفي بدايتها أيضاً حديث عن إحاطة علم الله تعالى بأحوال عباده وأعمالهم، وفي خاتمتها بيان لمصير الخلق، وأنهم إلى ربهم راجعون؛ لينبّئهم بما عملوا ويجازيهم بما كسبوا،

(1) ينظر التحرير والتنوير: ابن عاشور: (ج20/7).

(2) ينظر: معالجة القرآن الكريم للعادات الجاهلية دراسة موضوعية في سورة الأنعام، بن شنة: ص9.

قال تعالى:﴿**قُل أَغَيرَ اللَهِ أَبغي رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيءٍ وَلا تَكسِبُ كُلُّ نَفسٍ إِلّا عَلَيها وَلا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزرَ أُخرى ثُمَّ إِلى رَبِّكُم مَرجِعُكُم فَيُنَبِّئُكُم بِما كُنتُم فيهِ تَختَلِفونَ**﴾ [الأنعام: 164].

ثانياً: مناسبة سورة "الأنعام" لما بعدها سورة "الأعراف":

ترتبط سورة الأنعام مع ما بعدها من سورة الأعراف بشكل معجز في العديد من الموضوعات، وذلك فيما يأتي[(1)]:

1. في سورة الأنعام ذكر على وجه الإجمال بيان الخلق، والقرون، وذكر عدد من المرسلين، وفي سورة الأعراف جاء التفصيل في تلك الأمور الثلاثة وشرحها، قال الزحيلي: نزلت هذه السورة لتفصيل قصص الأنبياء وبيان أصول العقيدة، وهي كسورة الأنعام بل كالبيان لها، لإثبات توحيد الله عزّ وجلّ، وتقرير البعث والجزاء، وإثبات الوحي والرسالة، ولا سيما عموم بعثة النبي ﷺ"[(2)].
2. في سورة الأنعام ذكر قضية الخلق من طين والخلافة في الأرض مجملة، وجاء التفصيل لقصة خلق آدم عليه السلام من الطين والخلافة في الأرض مفصلةً.

وأما وجه ارتباط أول سورة الأعراف بآخر سورة الأنعام ففي الأتي:

1. في نهاية سورة الأنعام أمر باتباع الكتاب قال تعالى: ﴿**وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ**﴾ [الأنعام: 155] وافتتح سورة الأعراف أيضًا باتباع الكتاب في قوله تعالى: ﴿**كِتَابٌ أُنْزِلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِنْهُ لِتُنْذِرَ بِهِ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ * اتَّبِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ**﴾ [الأعراف: 2-3].
2. تقدم في سورة الأنعام قوله تعالى: ﴿**مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ**﴾ [الأنعام: 160]، وهذا لا يظهر إلا في الميزان، حيث افتتح سورة الأعراف بذكر الوزن في قوله تعالى: ﴿**وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ**﴾ [الأعراف: 8].

الخلاصة:

يتضح مما سبق أنه: يوجد ترابط وتناسب عجيب بين السورتين، فلقد اشتركتا في

(1) ينظر: هذه المناسبات ملخصة من كتاب أسرار ترتيب القرآن الكريم، السيوطي: (ج1/101-102).
(2) التفسير المنير، الزحيلي: (ج8/133).

الحديث عن قضايا التوحيد والألوهية، والرسل، والكتب المنزلة، وكان التفصيل في سورة الأعراف لما جاء مجملاً في سورة الأنعام، وهذا يدلل بشكل قطعي أن هذا القرآن معجز ببيانه وألفاظه، وترتيب سوره وآياته توقيفاً من عند الله تعالى.

الفصل الأول:
التوجيهات التربوية العقدية المستنبطة من الحزب الثالث عشر في سورتي المائدة والأنعام

الفصل الأول

التوجيهات التربوية العقدية المستنبطة من الحزب الثالث عشر في سورتي المائدة والأنعام

ويشتمل على أربعة مباحث:

- المبحث الأول: توجيهات تربوية متعلقة بتوحيد الله عز وجل.
- المبحث الثاني: توجيهات تربوية عقدية متعلقة بالإيمان بالرسل والرسالات السماوية.
- المبحث الثالث: توجيهات تربوية عقدية متعلقة بالإيمان باليوم الآخر.
- المبحث الرابع: توجيهات تربوية عقدية متعلقة بالإيمان بالقضاء والقدر.

المبحث الأول

توجيهات تربوية متعلقة بتوحيد الله عز وجل

يتحدث الباحث في هذا المبحث عن الأدلة على وجود الله، ومعرفة صفاته وفق الآيات موضع الرسالة وعن التوجيهات التربوية المتعلقة بالإيمان بالله تعالى ونواقضه، وذلك في مطلبين، هما:

المطلب الأول

الأدلة على وجود الله ومعرفة صفاته في الآيات موضع الدراسة

إن كل ما في هذا الوجود يدل على الله الخالق المعبود، لذا كان التوحيد أول دعوة الأنبياء والرسل عليهم السلام أجمعين، قال تعالى على لسان موسى عليه السلام داعياً قومه إلى عبادة الله: ﴿**إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا**﴾ [طه: 98]، وهو أصل الرسالات من لدن آدم عليه السلام إلى نبيناﷺ قال الله تعالى حكاية على لسان موسى عليه السلام: ﴿**وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ**﴾ [الأنبياء: 25][1].

وقد بيَّنت في هذا المبحث الأدلة على وجود الله تعالى، وإثبات بعضٍ من أسماء الله وصفاته الواردة في الحزب، وذلك في عدة نقاط على النحو الآتي:

أولاً: الأدلة على وجود الله تعالى في الآيات:

لقد نبه القرآن الكريم إلى دلالة كل شيء على وجود الله عز وجل، قال تعالى: ﴿**قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِي رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ**﴾ [الأنعام: 164]. فوجوده تعالى دلت عليه الفطرة السليمة، والعقل، والخلق والشرع، وهي على النحو الآتي:

1- دلالة الفطرة وذلك في قوله تعالى: ﴿**فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ**﴾ [الروم: 30].

2- العقل المفكر الواعي الذي يحترم الحقائق، ويقبلها، يدرك أن هذه المخلوقات الكونية لا بد لها من خالق أوجدها، فمن المستحيل أن توجِدَ نفسها بنفسها، ولا يمكن أن توجد صدفة، قال تعالى: ﴿**وَفِي الْأَرْضِ قِطَعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ**

---

(1) ينظر: العقيدة في الله، الأشقر: ص70، وشرح ثلاثة أصول، اللهيميد: ص60، كتاب أصول الآيمان في ضوء الكتاب والسنة، نخبة من العلماء: ص15-17.

صِنْوَانٍ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْأُكُلِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [الرعد: 4].

3- دلالة الخلق على وجوده تعالى، ففي قوله تعالى: ﴿أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أم هُمُ الْخَالِقُونَ﴾ [الطور: 35].

4- دلالة الشرع: وَأَمَّا أَدِلَّةُ الشَّرْعِ فَكَثِيرَةٌ؛ مِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿خَلَقَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ * هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ بَلِ الظَّالِمُونَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ [لقمان: 10-11][1]، فمن الآيات الدالة على وجود الله تعالى في الآيات موضع الدراسة ما يأتي:

أ- **خلق السموات والأرض:** من أعظم الآيات الدالة على وجود الله تعالى وعلى ربوبيته والتعرف عليه سبحانه، قال تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾ [الأنعام: 1]، ولقد تحدث العلامة ابن القيم عن آيات الله الدالة على وجوده وقدرته وحكمته في خلقه السموات وإبداع صنعها وما هي عليه من حيث السعة والعظم، وحسن خلقها وبنائها كما أوضح بأنها أشمل للعجائب التي دلت على وجود الخالق . سبحانه . وأن دلالتها على وجود الله تعالى أوضح من دلالة المخلوقات الأخرى، ثم قرر أنه لا نسبة لجميع ما في الأرض إلى عجائب السموات[2].

ب- **جَعْلُ الظلمات والنور:** قال تعالى: ﴿وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾ [الأنعام: 1]، يقول سيد قطب: "إنها اللمسات الأولى.. تبدأ بالحمد لله. ثناء عليه، وتسبيحاً له، واعترافاً بأحقيته للحمد والثناء، على ألوهيته المتجلية في الخلق والإنشاء.. بذلك تصل بين الألوهية المحمودة وخصيصتها الأولى.. الخلق.. وتبدأ بالخلق في أضخم مجالي الوجود.. السماوات والأرض.. ثم في أضخم الظواهر الناشئة عن خلق السماوات والأرض وفق تدبير مقصود.. الظلمات والنور"[3].

ت- **خلق الإنسان من طين:** ومن الآيات الدالة على وجود الله وتوحيده في الحزب موضع الدراسة، خلقه للإنسان من طين، قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ ثُمَّ قَضَى أَجَلًا وَأَجَلٌ

---

(1) ينظر: العقيدة في الله، الأشقر: ص70، وشرح ثلاثة أصول، سليمان اللهيميد: ص60، كتاب أصول الآيمان في ضوء الكتاب والسنة، نخبة من العلماء: ص15-17.

(2) ينظر: مفاتيح دار السعادة: (ج196/1).

(3) في ظلال القرآن: (ج462/2).

مُسَمًّى عِنْدَهُ ثُمَّ أَنْتُمْ تَمْتَرُونَ﴾ [الأنعام: 2]، ساق القرآن الكريم هذه الآية لتكون دليلاً آخر على وجود الله تعالى، وأنه هو المستحق للعبادة والحمد، حيث تحدث عن خلق الإنسان فيها من طين، وفي ذلك دليل على قدرة الله وعظمته، وحتى يوقن الإنسان بأن من خلقه من هذا الأصل قادر على أن يعيده إليه[1]، وقد أكد شيخ الإسلام ابن تيمية" أن أحسن ما يستدل به على ربوبية الخالق هو الاستدلال بخلق الإنسان نفسه، كما كرر ذلك كتاب الله، إذ هو الدليل وهو المستدل **﴿وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلا تُبْصِرونَ﴾** ثم بما يحدثه في هذا الوجود من آثار "[2].

ث- **إنزال المطر من السماء وجريان الأنهار:** قال تعالى: **﴿وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَارًا وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ﴾** [الأنعام: 6]، والمعنى: "ألم يعلم هؤلاء الذين يجحدون وحدانية الله تعالى واستحقاقه وحده العبادة، ويكذبون رسوله محمدًا ﷺ ما حلَّ بالأمم المكذبة قبلهم من هلاك وتدمير، وقد مكنَّاهم في الأرض ما لم نمكن لكم أيها الكافرون، وأنعمنا عليهم بإنزال الأمطار وجريان الأنهار من تحت مساكنهم؛ استدراجًا وإملاءً لهم، فكفروا بنعم الله وكذبوا الرسل، فأهلكناهم بسبب ذنوبهم، وأنشأنا من بعدهم أممًا أخرى خلفوهم في عمارة الأرض"[3].

ج- **سعة علم الله عز وجل:** قال تعالى: **﴿جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْهَدْيَ وَالْقَلَائِدَ ذَلِكَ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾** [المائدة: 97]، **﴿مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ﴾** [المائدة: 99]، في الآية السابقة بيان لوظيفة الرسول في إثر بيان كون الجزاء بيد الله العليم بكل شيء، فالرسول من حيث هو رسول الله، ليس عليه إلا تبليغ رسالة من أرسله؛ فهو لا يعلم جميع ما يبديه المكلفون من الأعمال والأقوال، وما يكتمونه منها، فيكون أهلاً لحسابهم وجزائهم على أعمالهم، وإنما يعلم ذلك الله وحده[4]، **﴿وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ﴾** [الأنعام: 3]، والمعنى المستخلص من الآية السابقة أنه: إذا علم العبد أن الله يعلم سره وجهره، استحيا منه، فلم يترك ما وجب، ولم يفعل ما يحرم، وإذا لم يثمر العلم بذلك هذه الثمرة الجليلة، كان علمًا لا فائدة منه[5].

---

(1) التفسير الوسيط، طنطاوي: (ج1427/1).

(2) مجموع الفتاوى: (ج262/16).

(3) التفسير الميسر: مجموعة من العلماء: (28).

(4) ينظر: تفسير المنار، رضا: (ج102/7).

(5) ينظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، السعدي: ص250.

فالآيات السابقة تدلل بشكل واضح على سعة علم الله تعالى، وأن علمه محيط بكل ما في السماوات والأرض، والسر والعلن، فعلم الله لا حدود له، فهو العالم بما كان وما سيكون إلى يوم الدين، فعلمه تعالى دليل على وجوده.

ح- **إهلاك القرون السابقة:** قال تعالى: ﴿**أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّنْ لَكُمْ وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَارًا وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَأَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ**﴾ [الأنعام: 6] قال الزحيلي: "على الإنسان الاعتبار والاتعاظ بأحوال الأمم الغابرة التي كذبت الرسل، وعليه النظر في الكون للاستدلال بآياته الكثيرة على قدرة الله وعلمه وعظمته"(1).

خ- **كشف الضراء، وجلب الخير والسراء:** قال تعالى: ﴿**وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**﴾ [الأنعام: 17]، يقول الطبري: "يقول تعالى ذكره: والله الذي أصابك بذلك، فهو على كل شيء قدير، هو القادر على نفعك وضرِّك، وهو على كل شيء يريده قادر، لا يعجزه شيء يريده، ولا يمتنع منه شيء طلبه، ليس كالآلهة الذليلة المَهينة التي لا تقدر على اجتلاب نفع على أنفسها ولا غيرها، ولا دفع ضر عنها ولا غيرها. يقول تعالى ذكره: فكيف تعبد من كان هكذا، أم كيف لا تخلص العبادة، وتقرُّ لمن كان بيده الضر والنفع، والثواب والعقاب، وله القدرة الكاملة، والعزة الظاهرة؟"(2).

ثانياً: الحث على معرفة صفات الله عز وجل:

يجب على المسلم التدبر في صفات الله تعالى الواردة في الكتاب والسنة، ومعرفة معانيها ومدلولاتها، وإثباتها لله تعالى من غير تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل ولا تشبيه، وجاء في الآيات موضع الدراسة الحث على ذلك في قوله تعالى: ﴿**جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْهَدْيَ وَالْقَلَائِدَ ذَلِكَ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ * اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ وَأَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ**﴾ [المائدة: 97-98]، الحثُّ على معرفةِ صِفاتِ اللهِ عزَّ وجلَّ؛ لِقَوْلِه تعالى: ﴿**ذَلِكَ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ**﴾ فينبغي البحثُ عن صِفاتِ اللهِ تبارَك وتعالى، سواءٌ الصِّفاتُ التي ليس لها أسماءٌ، أو الصِّفات

(1) التفسير المنير: (ج129/7).

(2) جامع البيان في تأويل آي القرآن: (ج287/11).

التي تَتضمَّنها الأسماءُ؛ لأنَّه كلَّما ازدادتْ المعرفةُ بأسماءِ الله وصِفاته ازداد اليقين[1]، والمعنى "يقول تعالى ذكره: صيرت لكم، أيها الناس، ذلك قيامًا، كي تعلموا أن من أحدث لكم لمصالح دنياكم ما أحدث، مما به قوامكم، علمًا منه بمنافعكم ومضاركم، أنه كذلك يعلم جميع ما في السموات وما في الأرض مما فيه صلاحُ عاجلكم وآجلكم، ولتعلموا أنه بكل شيء "عليم"، لا يخفى عليه شيء من أموركم وأعمالكم، وهو محصيها عليكم، حتى يجازي المحسنَ منكم بإحسانه، والمسيء منكم بإساءته[2]، وفيما يأتي أهم الصفات الواردة في الآيات موضع الدراسة:

ومن هذه الصفات:

صفة العلم: هي: صفةٌ ذاتيةٌ ثابتةٌ لله عَزَّ وجلَّ بالكتاب والسنة، ومن أسمائه العليم[3]، والعالم، والعلام، قال الله عز وجل: ﴿**...وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ**﴾ [يس: 81]، فهو الله العالم بما كان، وما يكون قبل كونه، وبما يكون ولما يكن بعد قبل أن يكون، لم يزل عالماً بما كان ويكون، ولا يخفى عليه خافية في الأرض ولا في السماء سبحانه وتعالى، أحاط علمه بجميع الأشياء باطنها وظاهرها دقيقها وجليلها على أتم الإمكان[4].

قال أبو سليمان الخطابي[5]: "العليم هو العالم بالسرائر والخفيات، التي لا يدركها علم الخلق، كقوله تعالى: ﴿**إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ**﴾، وجاء على بناء " فعيل" للمبالغة في وصفه بكمال العلم، ولذلك قال سبحانه: ﴿**... وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ**﴾ [يوسف: 76]"[6]، "قال قتادة: ﴿**وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ**﴾ حتى ينتهي العلم إلى الله، منه بُدئ وتعلمت العلماء، وإليه يعود، وفي قراءة عبد الله "وَفَوْقَ كُلِّ عالم عليم"[7].

ورد اسم الله العليم في القرآن الكريم مائة وسبعاً وخمسين مرة؛ وهذا دليل على أهميته،

---

(1) تفسير القرآن، العثيمين: (ج424/2).

(2) جامع البيان في تأويل آي القرآن، الطبري: (ج94/11).

(3) صفات الله عز وجل الواردة في الكتاب والسنة، السَّقَّاف: (152).

(4) لسان العرب، ابن منظور: (ج416/12).

(5) هو: الإمام العلامة، الحافظ اللغوي، أبو سليمان، حمد بن محمد بن إبراهيم بن خطاب البستي الخطابي، صاحب التصانيف، ولد بمدينة بُسْت، سنة بضع عشرة وثلاثمائة، لم يكن الإمام الخطابي من المكثرين في التصنيف، ولكنه من المجيدين فيه، ومن أهم مصنفاته: شأن الدعاة، معالم السنن، أعلام الحديث، توفي رحمه الله سنة 388هـ. ينظر: وفيات الأعيان، ابن خلكان: (ج216/2)، وسير أعلام النبلاء، الذهبي: (ج23/17).

(6) شأن الدعاة: ص55.

(7) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير: (ج344/4).

وقد قرن الله تعالى بينه وبين بعض الأسماء، منها: اسمه الحكيم، واسمه السميع، واسمه الواسع[1].

صفة العلم في الآيات موضع الدراسة: تنوعت الدلالات لإثبات علم الله جل وعلا في الآيات موضع الدراسة وكانت على النحو الآتي:

أ. إحاطة علم الله تعالى لما في السماوات والأرض: قال تعالى: ﴿**ذَلِكَ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ**﴾ [المائدة: 97].

ب. إثبات علم الله تعالى للغيب، وبما في نفوس البشر: جاء في الآيات إثبات علم الله تعالى لما في السموات والأرض، ولما في نفوس البشر وذلك على لسان عيسى عليه السلام، قال تعالى: ﴿**وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ**﴾ [المائدة: 116]، والمعنى: أنت تعلم يا رب، ما أضمرته في نفسي مما لم أنطق به؛ فكيف بما قد نطقت به؟ ولا أعلم أنا ما أخفيته عني في نفسك، فلم تطلعني عليه؛ لأني لا أعلم من الأشياء إلا ما أعلمتنيه؛ فأنت الرب الخالق، وأنا العبد المخلوق[2].

ت. علم الله تعالى للعلانية والسر والكتمان والجهر: قال تعالى: ﴿**مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ**﴾ [المائدة: 99] وقال تعالى: ﴿**وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ**﴾ [الأنعام: 3].

صفة الانتقام من المجرمين: هي صفةٌ فعليةٌ ثابتةٌ بالكتاب والسنة، يوصف الله عَزَّ وجَلَّ بأنه (ذو انتقام)، وأنه ينتقم من المجرمين؛ كما يليق به سبحانه، وليس (المنتقم) من أسماء الله تعالى[3]، قال تعالى: ﴿**وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنْتَقِمُونَ**﴾ [السجدة: 22]، وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: "... ولا في أسمائه الثابتة عن النبي ﷺ اسم المنتقم، وإنما جاء المنتقم في القرآن مقيداً كقوله: ﴿**إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنْتَقِمُونَ**﴾ [السجدة: 22]، وجاء معناه مضافاً إلى الله في قوله: ﴿**وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ**﴾ [المائدة: 95]"[4].

---

(1) شرح وأسرار الأسماء الحسنى، موقع طريق الإسلام، تاريخ: (11-5-2014م).

(2) ينظر: جامع البيان في تأويل آي القرآن، الطبري: (ج136/9)، وتفسير القرآن العظيم، ابن كثير: (ج232/3).

(3) صفات الله عز وجل الواردة في الكتاب والسنة، السَّقَّاف: (37).

(4) في مجموع الفتاوى: (ج95/17).

المنتقم في الآيات موضع الدراسة: قد يتصف إنسان بالانتقام فلا نحبه، لكن الله سبحانه وتعالى حينما يضع للظالم حداً، فيوقفه عند حده، ويحجزه عن أن يؤذي الآخرين فهذا المعنى يليق بحضرة الله ﷻ، وهذا الاسم الجليل مشتق من الانتقام، والنقمة هي العقوبة، والله ﷻ يعاقب ليؤدب، ويؤدب ليسعد، حيث جاء معنى المنتقم مضافاً إلى الله تعالى وذلك في قوله تعالى: ﴿**وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ**﴾ [المائدة: 95]، قال الخطابي: "الانتقام: افتعال من نقم ينقم: إذا بلغت به الكراهة حد السخط"[(1)].

والتاريخ مليء بأخبار الظالمين وخذلان الله لهمْ؛ وانتقامه منهم بعد أن بلغوا غاية التسلط والتجبر؛ فقد بلغ الفساد والظلم بالبرامكة وكانوا ولاة في الدولة العباسية ووزرائها مبلغاً عظيماً إلى جانب الإسراف حتى قاموا بطلاء قصورهم بماء الذهب؛ فإذا أشرقت الشمس في الصباح انتشر الضوء الوهاج في أرجاء المدينة حتى جاء الخليفة هارون الرشيد وقضى عليهم ووضع لهم حداً وألقى بهم في السجون، فقال ابن البرمكي وزير هارون الرشيد وهم في السجن والقيود على أيديهم وأرجلهم: يا أبتاه بعد الأمر والنهى والنعمة صرنا إلى هذا الحال !!!، فقال: يا بني... دعوة مظلوم سرت في جوف الليل غفلنا عنها، ولم يغفل عنها الله... وصدق الله إذ يقول في كتابه: ﴿**وَلاَ تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إنّما يُؤَخّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الأَبْصَارُ مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءوسِهِمْ لاَ يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاء**﴾ [إبراهيم: 42][(2)].

الفوقية والقهر: صفةٌ لله عَزَّ وجلَّ ثابتةٌ بالكتاب، ويوصف الله بأنه القاهر، والقَهَّار، وهما اسمان لله تعالى، ذُكرا في العديد من الآيات منها، قوله تعالى: ﴿**وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ**﴾ [الأنعام: 61]، وقوله تعالى: ﴿**وَهُوَ الْوَاحدُ الْقَهَّارُ**﴾ [الرعد: 16]. ولم يرد في القرآن (القَهَّار) إلا مسبوقاً بـ(الواحد) وذلك في ستة مواضع، والقهر بمعنى الغلبة والأخذ من فوق[(3)].

وأهل السنة والجماعة يثبتون عُلُوَ الله وفَوْقِيَّته، وأنه سبحانه فوق كلِّ شيء، والعلو: صفةٌ ذاتيةٌ ثابتةٌ لله عَزَّ وجلَّ بالكتاب والسنة، ومن أسمائه (العلي) و(الأعلى) و(المتعال)، والعُلُوُ ثلاثة أقسام: عُلُوُ شأن، وعُلُوُ قهر، عُلُوُ فَوْقِيَّة (عُلُوُ ذات)[(4)].

القهر والفوقية في الآيات موضع الدراسة: جاءت صفة القهر وصفة الفوقية، وصفة

---

(1) شأن الدعاة: ص90.

(2) أسماء الله الحسنى، الدرس 59، موسوعة النابلسي.

(3) صفات الله عز وجل الواردة في الكتاب والسنة: (15).

(4) المرجع نفسه: (15).

الحكمة وصفة الخبرة في آية واحدة وهي قوله تعالى: ﴿**وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ**﴾ [الأنعام: 18].

قال الطبري: "ويعني بقوله: "القاهر"، المذلِّل المستعبد خلقه، العالي عليهم، وإنما قال: ﴿فوق عباده﴾؛ لأنه وصف نفسه تعالى بقهره إياهم، ومن صفةِ كلِّ قاهرٍ شيئاً أن يكون مستعلياً عليه، فمعنى الكلام إذاً: والله الغالب عباده المذلل لهم"[1].

قال الواسطي[2]: "وقد تقرر في القرآن المجيد ذكر الفوقية كقوله تعالى: ﴿**يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ**﴾ [النحل: 50] ﴿**إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ**﴾ [فاطر: 10] وقوله تعالى: ﴿**وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ**﴾ [الأنعام: 18]، لأن فوقيته سبحانه وتعالى وعلوه على كل شيء ذاتي له فهو العلي بالذات والعلو صفته اللائقة به"[3].

الآثار المترتبة على الإيمان بصفات الله تعالى وأسمائه:

إن العلم بصفات الله عَزَّ وجَلَّ، والإيمان بها، على ما يليق به سبحانه، وتدبرها: يورث ثمرات عظيمة وفوائد جليلة، تجعل صاحبها يذوق حلاوة الإيمان، وإليك بعضاً منها[4]:

أ. إن العبد الذي يعلم أن الله متصف بصفات (القهر، والغلبة، والسلطان، والقدرة، والهيمنة، والجبروت)؛ يعلم أن الله لا يعجزه شيء؛ فهو قادر على أن يخسف به الأرض، وأن يعذبه في الدنيا قبل الآخرة؛ فهو القاهر فوق عباده، وهو الغالب من غالبه، وهو المهيمن على عباده، ذو الملكوت والجبروت والسلطان القديم؛ فسبحان ربي العظيم.

ب. ومن ثمرات الإيمان بصفات الله عَزَّ وجَلَّ: تَنْزِيه الله وتقديسه عن النقائص، ووصفه بصفات الكمال، فمن علم أن من صفاته (القُدُّوس، السُبُّوح)؛ نَزَّه الله من كلِّ عيبٍ ونقصٍ، وعلم أن الله ﴿**لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْء**﴾.

---

(1) جامع البيان في تأويل آي القرآن: (ج288/11).

(2) ابن شيخ الحزامين، وهو أحمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن مسعود، عماد الدين الواسطي البغدادي ثم الدمشقيّ، فقيه، كان شافعياً، ولد عام: (657هـ) وتوفي في دمشق: (711هـ)، وله العديد من المؤلفات منها: اختصار دلائل النبوة، شرح منازل السائرين، والنصيحة في صفات الرب جلا وعلا. ينظر: الأعلام، للزركلي: (ج86/1).

(3) النصيحة في صفات الرب جل وعلا، الواسطي: (ج30/1).

(4) صفات الله عز وجل الواردة في الكتاب والسنة: (15-16).

ت. ومن ثمرات الإيمان بصفة (العلو، والفوقية، والاستواء على العرش، والنُّزُول، والقُرب، والدُّنُو)؛ أن العبد يعلم أن الله منزه عن الحلول بالمخلوقات، وأنه فوق كل شيء، مطَّلع على كل شيء، بائن عن خلقه، مستو على عرشه، وهو قريب من عبده بعلمه، فإذا احتاج العبد إلى ربه؛ وجده قريباً منه، فيدعوه، فيستجيب دعاءه، وينزل إلى السماء الدنيا في الثلث الآخر من الليل كما يليق به سبحانه، فيقول: من يدعوني فأستجب له، فيورث ذلك حرصاً عند العبد بتفقد هذه الأوقات التي يخلو فيها مع ربه القريب منه، فهو سبحانه قريب في علوه، بعيد في دنوه.

ث. يترتب على علم الله تعالى المطلق آثارٌ، منها: معرفة حسن تقدير الله تعالى لما ينفع العباد، والحذر من عقاب الله تعالى، والاعتقاد الجازم أن الشدائد المقدرة من الله تعالى خيرٌ للمسلمين، وتحصين المجتمع المسلم من الفاحشة[1].

ج. إن من تأمل أسماء الله تعالى وصفاته ستقوده بلا شك إلى أنّ يتضرع لله تعالى بالدعاء.

ح. من تحقق بمعاني أسماء الله وصفاته شهد قلبه عظمة الله تعالى ولذا وصف الله تعالى نبيه محمداً ﷺ بالعبودية المتضمنة التذلل لله تعالى وتعظيمه فقال سبحانه: ﴿**سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إلى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا ۚ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ**﴾ [الإسراء: 1].

خ. إنّ من تأمّل أسماء الله تعالى وصفاته واستشعر كماله وعظمته، تعلّق قلبه بالله محبّة وإجلالاً.

المطلب الثاني
توجيهات تربوية متعلقة بالإيمان بالله تعالى ونواقضه

أولاً: الإيمان بالله تعالى:

1- تعريف الإيمان لغةً واصطلاحاً:

أ- **الإيمان لغةً:** هو التصديق، ومن ذلك قول الله تعالى حكاية عن إخوة يوسف لما أخبروا أباهم بأن الذئب أكل أخاهم، فقالوا بعد ذلك: ﴿**وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ**﴾ [يوسف: 17] أي: بمصدق لنا، فالإيمان في اللغة :التصديق، وآمنت بالله إيماناً، أسلمت له[2].

(1) ينظر: موسوعة التفسير الموضوعي: (ج28/2).

(2) ينظر: والمصباح المنير، الفيومي: (ج24/1)، وتاج العروس، الزبيدي: (ج186/34).

ب-**الإيمان اصطلاحاً:** "هو قول باللسان، واعتقاد بالجنان، وعمل بالأركان، يزيد بالطاعة وينقص بالعصيان"[1].

ت-**تعريف الإيمان بالله:** هو التصديق الجازم بوجود الله وربوبيته جل وعلا، واتصافه بكل صفات الكمال، ونعوت الجلال، واستحقاقه وحده العبادة، واطمئنان القلب بذلك، والتزامه بأوامر الله تعالى، واجتناب نواهيه[2].

2- **أركان الإيمان:** أركان الإيمان ستة، ورد ذكرها في الحديث الصحيح الذي رواه مسلم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وفيه سؤال جبريل عليه السلام للنبي ﷺ أن يخبره عن الإيمان، فقال: **(أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره)**[3]، والآيات موضع الدراسة اشتملت على أركان الإيمان الستة وسيكون تفصيل لأهم هذه الأركان كلٌ في موضعه من هذه الدراسة.

3- **الإيمان قول وعمل في الآيات موضع الدراسة:** إن الذي عليه أهل السنة والجماعة كما سبق من تعريف الإيمان، أن الإيمان هو قول باللسان وتصديق بالقلب، وعمل بالجوارح والأركان، ولهذا كان من قول أهل السنة أن الإيمان قول وعمل ونية؛ حيث أجمعت الأمة على أن العمل جزء لا يصح الإيمان إلا به، وقد حكى هذا الاجماع غير واحد من علماء أهل السنة، قال الشافعي: "كان الإجماع من الصحابة والتابعين ومن بعدهم ممن أدركناهم يقولون: الإيمان قول وعمل ونية، لا يجزئ واحد من الثلاثة إلا بالآخر"[4]، والأدلة على أن أعمال الجوارح داخلة في اسم الإيمان كثيرة في القرآن الكريم منها: ما جاء في الآيات موضع الدراسة والتي تؤكد بوضوح على أن الأعمال داخلة في مسمى الإيمان، وذلك في قوله تعالى: ﴿**لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَآمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ**﴾ [المائدة: 93] والمعنى: ليس على المؤمنين الذين يعملون الأعمال الصالحة؛ إثم فيما شربوا وأكلوا مما حرم الله تعالى قبل نزول تحريمه ومعرفته، وذلك كالخمر التي كانوا يشربونها، والقمار الذي كانوا يتعاطونه، وينفى عنهم الإثم بشرط أن يجتنبوا ما حرم الله تعالى، ومن ذلك ما حرم عليهم من مطعومات، ويؤمنوا بالله تعالى إيمانًا صحيحًا، يدعوهم إلى اكتساب

---

(1) شرح العقيدة الطحاوية، ابن جبرين: (ج354/2).

(2) ينظر: الآيمان حقيقته وأركانه، ياسين: ص114، ومعارج القبول: الحكمي: (ج115/3).

(3) الصحيح، الإمام مسلم: كتاب: الآيمان، باب: معرفة الآيمان والإسلام والقدر: (ج36/1)، (ح8).

(4) شرح أصول اعتقاد أهل السنة، للالكائي: (ج957/5).

الأعمال الصالحات، واذا استمروا على اجتناب ما حرم عليهم، وثبتوا واستمروا على الإيمان به سبحانه، دون أن يغيروا أو يبدلوا وداوموا على اجتناب المحرمات، حتى دعاهم ذلك إلى بلوغ الإحسان في فعل الطاعات، وفي ختام الآية أكد على محبة الله للمحسنين في عبادته، والمحسنين لعباده[1].

وقال تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَيَبْلُوَنَّكُمُ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِنَ الصَّيْدِ تَنَالُهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ لِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَخَافُهُ بِالْغَيْبِ فَمَنِ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ * يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ أو كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ أو عَدْلُ ذَلِكَ صِيَامًا لِيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ**﴾ [المائدة: 93-95] والمعنى: يخبر الله تعالى عباده المؤمنين أنه سيختبرهم في حال إحرامهم ببعض من الصيد المحرم، الذي يستطيعون أخذه بأيديهم أو رماحهم؛ وذلك حتى يعلم الله من يخافه حال كونه لا يرى الله عز وجل، ومن يخشاه في حال غيابه عن الناس، ثم توعد من اعتدى متجاوزًا ما حده الله بعد حكم تحريم الصيد عند التلبس بالإحرام، فخالف شرع الله في ذلك؛ توعده بأن له عذابًا مؤلمًا موجعًا، ثم نهى الله تعالى عباده المؤمنين عن قتل الصيد وهم محرمون، أو كانوا داخل الحرم، وبين أن من قتل الصيد قاصدًا ذلك، فيجب عليه أن يذبح مثله من بهيمة الأنعام، يقدر ذلك المثل الواجب اثنان عدلان من المؤمنين، وينبغي أن يصل هذا الهدي الواجب على قاتل الصيد إلى الحرم؛ ليذبح هناك، ويوزع لحمه على مساكينه. أو يكفر قاتل الصيد عما اقترفه من ذنب بإطعام مساكين. أو يصوم ما يعادل الإطعام، بأن يكون مقابل إطعام كل مسكين صيام يوم؛ ليذوق من قتل الصيد –وهو محرم بعد تحريمه– عقوبة ما اقترفه من ذنب. ثم ذكر الله مظهراً من مظاهر رحمته بعباده؛ وهو أنه عفا الله عما مضى من قبل التحريم، فلم يؤاخذهم عليه، أما من عاود فعل ذلك بعد أن بلغه التحريم؛ فإن الله تعالى ينتقم منه، ويعاقبه عقاباً شديداً، فهو سبحانه عزيز ذو انتقام[2].

قال العثيمين: "بدؤه تعالى الكلام بهذا الوصف "يا أيها الذين آمنوا" يدل على أن العمل به تصديقًا أو امتثالًا من مقتضيات الإيمان، كذلك أيضاً: يدل على أن مخالفته، أو الشك فيه،

(1) ينظر: جامع البيان في تأويل آي القرآن، الطبري: (ج664/8)، وتفسير القرآن العظيم، ابن كثير: (ج178/3)، وتفسير السعدي: ص243.

(2) ينظر: جامع البيان في تأويل آي القرآن، الطبري: (ج664/8)، وتفسير القرآن العظيم، ابن كثير: (ج178/3)، وتفسير السعدي: ص243.

أو تكذيبه مناف للإيمان؛ إما لأصله أو لكماله، وثالثاً: أن في هذا إغراء للمخاطب، كأنه يقول: إن كنت مؤمنا فاستمع وامتثل"[1].

الخلاصة:

يرى الباحث أن خلاصة ما سبق هو: أن الإيمان قول وعمل حيث يشمل كل ما أمر الله به ورسوله ﷺ، ويدخل في ذلك فعل الواجبات والمستحبات، وترك المحرمات والمكروهات، وإحلال الحلال وتحريم الحرام، واسم العمل يشمل عمل القلب وعمل الجوارح، ويشمل الفعل والترك، ويشمل الواجبات التي هي أصول الإسلام الخمسة فما دونها، ويشمل ترك الشرك والكفر وما دونهما من الذنوب، وفي الآيات موضع الدراسة جاء الخطاب للمؤمنين مبيناً أن اكتساب الأعمال من مقتضيات الإيمان، حيث النهي عن الصيد في الحرم.

الإيمان والإسلام والاحسان في الآيات:

الدِّين الإسلاميُّ له عدة مراتب ودرجات، وهي الإسلام، ثم الإيمان، وأعلى مرتبة الإحسان، وفيما يأتي بيانٌ لكُلٍ من الإسلام والإحسان وقد سبق بيان الإيمان:

أولاً: الإسلام:

1- **تعريف الإسلام لغةً:** هو الانقياد والخضوع والذل؛ يقال: أسلم واستسلم؛ أي: انقاد، ومنه قول الله تعالى: ﴿**فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ**﴾ [الصافات: 103]؛ أي: فلما استسلما لأمر الله وانقادا له[2].

2- **تعريف الإسلام اصطلاحاً:** هو الدين السماوي الذي نزل على النبي محمدٍ ﷺ خاتم الأنبياء والمرسلين، ونزل لكلّ الناس والأقوام والحضارات فلا يستثني أحداً، وقد جاء في القرآن الكريم، قوله تعالى: ﴿**إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسلام**﴾ [آل عمران: 19][3].

3- **تعريف الإسلام شرعاً:** أن يؤدي الإنسان العبادات التي أمره الله بها، وأن يتّصف بالأخلاق الحميدة والمعاملة الطيبة مع الناس[4].

ولقد عرفه الإمام محمد بن عبد الوهاب بقوله: هو: "الاستسلام لله بالتوحيد والانقياد له بالطاعة والبراءة من الشرك وأهله"[1].

---

(1) تفسير العثيمين: (ج327/2).

(2) ينظر: مختار الصحاح، الرزآي: (ج1952/5)، ولسان العرب، ابن منظور: (ج293/12).

(3) ينظر: مختصر معارج القبول، هشام آل عقدة: ص65.

(4) ينظر: المرجع السابق: ص65.

وهذا التعريف هو المطابق للتعريف اللغوي للإسلام، ويجمع بين معنيين للإسلام وهما الانقياد والاستسلام، والإخلاص لله تعالى.

4- **أركان الإسلام:** وهي الأمور التي لا يصح إسلام شخصٍ إلا بها، وتسمّى بأركان الإسلام، وهي: الشهادتان، إقام الصلاة، إيتاء الزكاة، صوم رمضان، وحج البيت، وقد بينها النبي ﷺ بقوله: **(بُنِيَ الْإِسلام عَلَى خَمْسٍ شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ وَالْحَجِّ وَصَوْمِ رَمَضَانَ)**[2].

ثانياً: الإحسان:

1- **تعريف الإحسان لغةً:** مصدر أحسن يحسن إحساناً وهو ضد الإساءة وهو إجادة العمل وإتقانه وإخلاصه ويطلق على معنيين: أحدهما: متعد بنفسه كقولك: أحسنت كذا وفي كذا إذا أحسنته وكملته، والآخر: متعد بحرف الجر كقولك: أحسنت إلى كذا أي: أوصلت إليه ما ينتفع به[3].

2- **تعريف الإحسان اصطلاحاً:** وهو: مُراقبة العبد لخالقه في جميع أحواله، سواءً أكان في السر أو العلن، والمُبادرة إلى فعل الخير؛ مع قصد الله -تعالى- في كلِّ أمره[4].

ثالثاً: الفرق بين الإيمان والإسلام في الآيات:

الإيمان والإسلام من الألفاظ التي إذا اجتمعت ألفاظها افترقت معانيها، وإذا افترقت يكون لها معنى واحدًا (إذا اجتمعا افترقا، وإذا افترقا اجتمعا) فعند التفصيل بينهما يراد بالإيمان الأعمال الباطنة، وهي أعمال القلوب كالإيمان بالله تعالى، وحبه وخوفه ورجائه وتقواه وخشيته والإخلاص له، أما الإسلام فيراد به الأعمال الظاهرة التي قد يصحبها الإيمان القلبي، وقد لا يصحبها فيكون صاحبها منافقًا أو مسلمًا ضعيف الإيمان، قال تعالى: ﴿**وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي قَالُوا آمَنَّا وَاشْهَدْ بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ**﴾ [المائدة: 111]، والمعنى: جاء الخطاب من الله تعالى لعيسى ابن مريم، بأن يذكر أن الله تعالى يسر له أتباعًا وأنصارًا،

---

(1) أعلام السنة المنشورة: ص33.

(2) الصحيح، الإمام البخاري، كتاب: الآيمان، باب: قول النبي ﷺ بني الإسلام على خمس: (ج11/1)، (ح8).

(3) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري: (ج2099/5)، ومعجم مقآييس اللغة، ابن فارس: (ج57/2)، ولسان العرب، ابن منظور: (ج117/13).

(4) ينظر: فصل الخطاب في الزهد والرقاق والآداب، عويضة: (ج18/8).

فألهمهم، وألقى في قلوبهم الإيمان به وبرسوله، فقال الحواريون: آمنّا بما وجب علينا اعتقاده بقلوبنا، واشهد علينا أنّنا خاضعون لله تعالى، طائعون له بأعمالنا[(1)].

وفي قوله تعالى: ﴿أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي قَالُوا آمَنَّا وَاشْهَدْ بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ﴾ قدّم الله تعالى ذكر الإيمان على الإسلام؛ لأن الإيمان صفة القلب، والإسلام عبارة عن الانقياد والخضوع في الظاهر، يعني: آمنوا بقلوبكم، وانقادوا بظواهركم[(2)].

الخلاصة:

يرى الباحث أن خلاصة ما سبق هو: أن الإيمان والإسلام يدلان على المعنى نفسه عند الاطلاق، وعند الاجتماع يكون الإسلام خاص بأركانه وهي أمور عملية، تقوم بها الجوارح، والايمان خاص بأركانه وهي أمور قلبية، لتحقيقها على المرء أن يصلح قلبه، وينفي عنه الخبث؛ فتحقيق أركان الإيمان أصعب منها للإسلام، لأن المرء له طاقة على جوارحه.، فنسأل الله تعالى على الدوام الصدق في القول والعمل والنية.

رابعاً: تفاضل الأعمال عند اقترانها بالإحسان في الآيات:

إن الأعمال تتفاضل باقترانها بالإحسان، لذلك جاء الإحسان في القرآن الكريم في مواضع كثيرة، تارةً مقرونًا بالإسلام، وتارةً مقرونًا بالإيمان، وتارة مقرونًا بالتقوى، أو بهم جميعًا، وتارة بالجهاد، وتارة بالعمل الصالح مطلقًا، وتارة بالإنفاق في سبيل الله، وغيرها من الأعمال، ولقد جاء الإحسان في الآيات موضع الدراسة مقروناً بالإيمان والعمل الصالح، والتقوى، وذلك في قوله تعالى: ﴿**لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَآمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ**﴾ [المائدة: 93] فقد كان سبب نزول هذه الآية ما جاء في الصحيح عَنْ أَبِي النُّعْمَانِ قَالَ: كُنْتُ سَاقِيَ الْقَوْمِ فِي مَنْزِلِ أَبِي طَلْحَةَ فَنَزَلَ تَحْرِيمُ الْخَمْرِ فَأَمَرَ مُنَادِيًا فَنَادَى فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ اخْرُجْ فَانْظُرْ مَا هَذَا الصَّوْتُ قَالَ فَخَرَجْتُ فَقُلْتُ هَذَا مُنَادٍ يُنَادِي أَلَا إِنَّ الْخَمْرَ قَدْ حُرِّمَتْ فَقَالَ لِي اذْهَبْ فَأَهْرِقْهَا (فَهَرِقْهَا–فَأَرِقْهَا) قَالَ فَجَرَتْ فِي سِكَكِ الْمَدِينَةِ قَالَ وَكَانَتْ خَمْرُهُمْ يَوْمَئِذٍ الْفَضِيخَ فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ قُتِلَ قَوْمٌ وَهْيَ فِي بُطُونِهِمْ

---

(1) ينظر: جامع البيان في تأويل آي القرآن، الطبري: (ج117/9)، وتفسير القرآن العظيم، ابن كثير: (ج224/3)، وتفسير السعدي: ص248.

(2) ينظر: مفاتيح الغيب، الفخر الرازي: (ج461/12).

قَالَ فَأَنْزَلَ اللهُ ﴿**لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا**﴾ [المائدة: 93][1].

خامساً: جزاء المحسنين في الآيات:

بينت الآيات ثواب الله تعالى للمحسنين وفق الآتي:

1- محبة الله تعالى للمحسنين: اظهرت الآيات محبة الله تعالى للمحسنين، وذلك في قوله تعالى: ﴿**لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إذا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَآمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ**﴾ [المائدة: 93].

2- جزاؤهم جنات تجري من تحتها الأنهار، قال تعالى: ﴿**فَأَثَابَهُمُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ**﴾ [المائدة: 85]، وَذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ.أي: هذا الذي جَزيتُ به أولئك القومَ من الخُلودِ في الجنَّاتِ، جزاءُ كلِّ مُحسِنٍ في عِبادة الله تعالى، أو مُحسنٍ إلى عِبادِه[2]، وفي قوله تعالى: ﴿**وَذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ**﴾ بشارةٌ مِن الله لِمَن قام بالإيمانِ قولًا وعملًا، والإحسانُ أعْلى درجاتِ الإيمانِ والإسلام، واللهُ جلَّ جلالُه قد شَهِد لهذا الفَريقِ من النَّاسِ أنَّه مِن المحسنين، وهي التي فسَّرها رسولُ الله ﷺ بقَوْلِه: (**أنْ تَعبُدَ اللهَ كأنَّك تَراه، فإنْ لم تَكُنْ تراه فإنَّه يَراك**)[3]، ولا إخلاصَ ولا عِلمَ أرفعُ مِن هذه الرُّتبة[4].

الخلاصة:

يرى الباحث أنه على الإنسان الارتقاء بنفسه في مراتب الدين بين الإسلام والإيمان والإحسان، وذلك يكون بالاستسلام والانقياد والطاعة المطلقة لله تعالى، ليرتقي في درجات الجنة، وينال محبة الله تعالى.

ثانياً: مقتضيات الإيمان بالله تعالى في الآيات موضع الدراسة:

1- النهي عن قتل الصيد في الحرم، قال تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ**﴾ [المائدة: 95] فيه أن اجتناب قتل الصيد من مقتضيات الإيمان؛ وجه ذلك: أن الله

---

(1) الصحيح، الإمام البخاري: كتاب التفسير، باب: بَابٌ [لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا] إلى قَوْلِهِ [وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ]: (ج6/54)، (ح4620).

(2) ينظر: جامع البيان في تأويل آي القرآن، الطبري: (ج8/605).

(3) الصحيح، الإمام مسلم: كتاب: الآيمان، باب: معرفة الآيمان والإسلام والقدر: (ج1/28)، (ح102).

(4) تفسير أبي حيان: (ج4/348).

عز وجل وجه الخطاب بهذا النهي إلى المؤمنين، ودل على أن قتل الصيد مناف لكمال الإيمان[1].

2- التلطف في السؤال، والنهي عن السؤال فيما لم نكلف به، أن مما ينافي كمال الإيمان أن يسأل الإنسان عن شيء لم يكلف بها[2]؛ لقوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ وَإِنْ تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ تُبْدَ لَكُمْ عَفَا اللَّهُ عَنْهَا وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ * قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ ثُمَّ أَصْبَحُوا بِهَا كَافِرِينَ**﴾ [المائدة: 101-102] قال الزحيلي: "يا أيها الذين صدّقوا بالله ورسوله: لا تسألوا عن أشياء غيبية أو خفية أو لا فائدة منها، أو عن أمور دقيقة في الدين، أو عن تكاليف سكت عنها الوحي، فيشق التكليف بها على بقية المؤمنين، فيكون السؤال سبباً في التشديد والإساءة والكثرة"[3].

3- إصلاح النفس والعناية بها، إن إصلاح النفس والعناية بها من مقتضيات الإيمان لقوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ**﴾ [المائدة: 105]، والمعنى: "يا أيها الذين صدَّقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه، ألزموا أنفسكم بالعمل بطاعة الله واجتناب معصيته، وداوموا على ذلك وإن لم يستجب الناس لكم، فإذا فعلتم ذلك فلا يضركم ضلال مَن ضلَّ إذا لزمتم طريق الاستقامة، وأمرتم بالمعروف ونهيتم عن المنكر، إلى الله مرجعكم جميعًا في الآخرة، فيخبركم بأعمالكم، ويجازيكم عليها"[4].

4- وجوب شكر النعم، ﴿**إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ**﴾ [المائدة: 110] أي: اذكرها بقلبك ولسانك، وقم بواجبها شكرًا لربك، حيث أنعم عليك نعمًا ما أنعم بها على غيرك، وإنما يذكر الله العباد بالنعمة من أجل وجوب شكرها؛ لأن وجوب شكر المنعم ثابت سمعًا وعقلًا، أما السمع فمملوء به القرآن الكريم؛ كقوله تعالى: ﴿**وَاشْكُرُوا لِي**﴾ [البقرة: 152]، وقوله: ﴿**وَاشْكُرُوا لِلَّهِ**﴾ [البقرة: 172]، وأما عقلًا: فلأنه ليس من المروءة أن تقابل النعمة بالإساءة والكفر؛ فشكر المنعم إذن واجب سمعاً وعقلاً[5].

5- الولاء والبراء:

- **تعريف الولاء والبراء لغةً واصطلاحاً:**

---

(1) ينظر: تفسير العثيمين: (ج390/2).

(2) المصدر السابق: (ج439/2).

(3) التفسير المنير، الزحيلي: (ج81/7).

(4) التفسير الميسر، مجموعة من العلماء: (125).

(5) ينظر: تفسير العثيمين: (ج461/2).

أ- **الولاء لغةً:** الوَلْيُ في اللغة هو القُرْب، هذا هو الأصل الذي ترجعُ إليه بقية المعاني المشتقّة من هذا الأصل(1).

ب-**الولاء اصطلاحاً:** هو: حُبُّ الله تعالى ورسوله ودين الإسلام وأتباعِه المسلمين، ونُصْرةُ الله تعالى ورسولِه ودينِ الإسلام وأتباعِه المسلمين(2).

ت-**البراء لغةً:** والبَرَاءُ: مصدر بَرِئتُ، لا يُجمع ولا يُثَنَّى ولا يؤنّث، وبَرِئ: تَنَزَّهَ وتباعَدَ، فالتباعُدُ من الشيء ومزايلتُه هو أحدُ أَصْلَيْ معنى هذه الكلمة، والأصل الثاني هو: الخَلْقُ، ومنه اسمه تعالى (البارئ)، ومن الأصل الأول: وهو التباعُدُ من الشيء ومُزَايلته، البُرْءُ هو السلامة من المرض، والبراءةُ من العيب والمكروه(3).

ث-**البراء اصطلاحاً:** هو: بُغْضُ الطواغيت التي تُعبَدُ من دون الله تعالى (من الأصنام الماديّة والمعنويّة: كالأهواء والآراء)، وبُغْضُ الكفر (بجميع ملله) وأتباعِه الكافرين، ومعاداة ذلك كُلّه(4).

ج- **الخلاصة من التعريفات:** يتبين أن الولاء والبراء يرجع إلى معنيين اثنين بالتحديد، هما الحب والنصرة في الولاء، والبغض والعداوة في البراء.

ح- **مكانة الولاء والبراء في الدين:** إن للولاء والبراء في الإسلام مكانة عظيمة، فهو أوثق عرى الإيمان، فكلما قويت وترابطت عرى المحبة والألفة بين المسلمين ومفاصلة أعداء الإسلام، ازدادت قوة الإسلام وقويت شوكة المسلمين، وكان النصر حليفهم في كل وقت وحين(5)، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **(لَا يَجِدُ أَحَدٌ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ حَتَّى يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلهِ وَحَتَّى أَنْ يُقْذَفَ فِي النَّارِ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ أَنْ يَرْجِعَ إِلى الْكُفْرِ بَعْدَ إذ أَنْقَذَهُ اللهُ وَحَتَّى يَكُونَ اللهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا)**(6) فهل يتم الدين أو يقام علم الجهاد، أو علم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إلا بالحب في دين الله والبغض في الله، والمعاداة في الله والموالاة في الله، ولو كان الناس متفقين على طريقة واحدة، ومحبة من غير عداوة ولا بغضاء، لم يكن فرقاناً بين الحق والباطل، ولا بين

---

(1) ينظر: تهذيب اللغة، للأزهري: (ج447/15)، الصحاح للجوهري: (ج2528/6).

(2) الولاء والبراء بين الغلو والجفاء، الشريف: (ص5).

(3) ينظر: تهذيب اللغة للأزهري (ج269/15)، مقآييس اللغة لابن فارس (ج236/1).

(4) الولاء والبراء بين الغلو والجفاء، الشريف: (ج5/1).

(5) ينظر: أصول الآيمان في ضوء الكتاب والسنة: (350).

(6) الصحيح، الإمام البخاري: كتاب: الأدب، بَابُ الْحُبِّ فِي اللهِ: (ج14/8)، (ح6041).

المؤمنين والكفار، ولا بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان[1]، يقول الشيخ سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب[2]: "إن الولاء والبراء شرط في الإيمان، كما قال سبحانه: ﴿**تَرَى كَثِيرًا مِّنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ أَن سَخِطَ اللهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ * وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِالله والنَّبِيِّ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَاء وَلَكِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ**﴾ [المائدة، آية 83-84]"[3].

خ- نماذج من الولاء والبراء:

1- قال الله تعالى حكاية عن إبراهيم عليه السلام: ﴿**قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ**﴾ [الممتحنة: 4].

2- وقال تعالى في موالاة الأنصار لإخوانهم المهاجرين: ﴿**وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ**﴾ [الحشر: 9].

- **التبرؤ من الشرك والمشركين في الآيات موضع الدراسة:**

أ- قال تعالى: ﴿**قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ**﴾ [الأنعام: 14]. في هذه الآية جاء الخطاب موجهاً للنبي محمد ﷺ مخاطباً قومه بقوله: أأجعل غير الله تعالى؛ من هذه المخلوقات العاجزة، ولياً يتولاني، فأستنصره وأستعين به؟! والمراد: لا أتخذ ولياً إلا الله تعالى وحده لأنه خالق السموات والأرض، ومبدعهما على غير مثال سبق، وهو الرزاق لجميع خلقه، من غير احتياج إليهم[4].

يستفاد من قوله تعالى: ﴿**قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ**

---

(1) ينظر: نواقض الآيمان القولية والعملية: (ج117/2).

(2) هو: هو الشيخ سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب حفيد محمد بن عبد الوهاب وناشر لعلمه. ولد في الدرعية عام 1200 هـ .كان بارعًا في التفسير والحديث والفقه، له عدة مؤلفات منها: رسالة أوثق عرى الآيمان، الدلائل في حكم مولاة أهل الإشراك. ينظر: رفع الارتياب عن الشيخ سليمان بن عبد الوهاب، العوين: ص55.

(3) رسالة أوثق عرى الآيمان: ص38.

(4) ينظر: جامع البيان في تأويل آي القرآن: الطبري: (ج176/9)، وتفسير القرآن العظيم: ابن كثير: (ج243/3).

﴿وَلَا يُطْعَمُ ﴾ [الأنعام: 14]، التأكيد على إنكار اتخاذ ولي غير الله، وفيها تعريض بمن اتخذوا أولياء من دونه من البشر بأنهم محتاجون إلى الطعام، لا حياة لهم ولا بقاء إلى الأجل المحدود بدونه، وأن الله تعالى هو الذي خلق لهم الطعام، فهم عاجزون عن البقاء بدونه، وعاجزون عن خلقه وإيجاده؛ فكيف يتخذون أولياء مع الغني الحميد، الرزاق الفعال لما يريد[1].

ب- قال تعالى: ﴿**قُلْ أي شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إلى هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنْذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ آلِهَةً أُخْرَى قُلْ لَا أَشْهَدُ قُلْ إنّما هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنَّنِي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ**﴾ [الأنعام: 19]، وجوب التبرؤ من أهل الباطل وما هم عليه، ومن المشركين ومن عملهم الشركي، والتبرؤ من كل ما يعبد من دون الله، ولا تجوز المداهنة في هذا، ولا الموافقة، فإن لم يشهد ببطلان الآلهة سوى الله عز وجل، فإنه لم يخلص ولم يوحد؛ إذ إن التوحيد مبني على النفي والإثبات؛ وذلك لقوله تعالى: ﴿**قُلْ لَا أَشْهَدُ**﴾، وقوله تعالى: ﴿**وَإِنَّنِي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ**﴾.

الخلاصة:

خلص الباحث إلى أن الولاء والبراء من مقتضيات الإيمان بالله تعالى، فلا بد للمسلم الموحد لله تعالى أن يوالي المسلمين في كل مكان وزمان ويساندهم، ويتبرأ من المشركين وأعمالهم فلا يسند تطورهم وتقدمهم لتركهم الإسلام، بل يجب على المسلم إن يأخذ ما يتماشى مع الدين الإسلامي من حضارة المشركين والكفار مع التبرؤ من أي شيء يتناقض مع عقيدة التوحيد لله تعالى.

ثالثاً: نواقض الإيمان:

جاء الحديث عن بعض من نواقض الإيمان في الآيات موضع الدراسة، وذلك على النحو الآتي:

1- ألوهية عيسى عليه السلام وأمه، لقد بالغ النصارى في عيسى ابن مريم وأمه حتى أنهم أخرجوهم من حيز البشرية إلى حيز الإلهية، وهذا ما يعرف عندهم بعقيدة التثليث وهي: كما يقول جماهير النصارى من الكاثوليك والأرثوذكس والبروتستانت وعامة الكنائس الشرقية والغربية يؤمنون بإله واحد مثلث الأقانيم، فمعبودهم له ثلاثة أقانيم وهي ثلاث ذوات منفصلة اتَّحدتْ وهي: الأب وهو الله بزعمهم –تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً– والابن وهو عيسى

(1) ينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، البقاعي: (ج34/7)، تفسير المنار، رضا: (ج277/8).

بزعمهم، وروح القدس يتمثل في الروح التي حلت في مريم[1]، وجاء النهي عن اتخاذ عيسى وأمه عليهما السلام آلهة من دون الله تعالى في قول الله عز وجل: ﴿**وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ * مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ * إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ**﴾ [المائدة: 116-118]، والمعنى: جاءت الآيات توبخ النصارى الذين قالوا: إن الله ثالث ثلاثة، فيقول الله هذا الكلام لعيسى. فيتبرأ عيسى ويقول: ﴿**سُبْحَانَكَ**﴾ عن هذا الكلام القبيح، وعمّا لا يليق بك، فلا ينبغي لي أن أصف نفسي بأوصاف ليست لي، فمقام الألوهية لا ينبغي لأحد من الملائكة المقربين، أو من الأنبياء والمخلوقين، أن يتصف به، فجميع العباد خلق لله مسخرون، ومن كمال أدب عيسى في خطابه لله تعالى أنه أخبر بكلام ينفي عن نفسه أن يقول كل مقالة تنافي منصبه الشريف، وأن هذا من الأمور المحالة، ونزه ربه عن ذلك أتم تنزيه، ورد العلم إلى عالم الغيب والشهادة، ثم صرح بذكر ما أمر به بني إسرائيل، عبادة الله وحده وإخلاص الدين له، المتضمن للنهي عن اتخاذي وأمي إلهين من دون الله، وبيان أني عبد مربوب، فكما أنه ربكم فهو ربي[2].

2- اتخاذ الأولياء من دون الله تعالى. قال تعالى: ﴿**قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ**﴾ [الأنعام: 14]. في هذه الآية جاء الخطاب موجهاً للنبي محمد ﷺ مخاطباً قومه بقوله: أأجعل غير الله تعالى؛ من هذه المخلوقات العاجزة، ولياً يتولاني، فأستنصره وأستعين به؟! والمراد: لا أتخذ ولياً إلا الله تعالى وحده لأنه خالق السموات والأرض، ومبدعهما على غير مثال سبق، وهو الرزاق لجميع خلقه، من غير احتياج إليهم[3].

3- الافتراء على الله تعالى: وذلك في قوله تعالى: ﴿**مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ وَلَكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ**﴾ [المائدة: 103] والمعنى: "ما شرع الله -تعالى- شيئاً مما حرمه أهل الجاهلية على أنفسهم من البحيرة والسائبة والوصيلة والحام وهذه الحيوانات إنّما حرم أهل الجاهلية أكلها والانتفاع بها من عند

---

(1) ينظر العلمانية الحوالي، ص36، والموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة، ص71.

(2) ينظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، السعدي: ص249.

(3) ينظر: جامع البيان في تأويل آي القرآن: الطبري: (ج176/9)، وتفسير القرآن العظيم: ابن كثير: (ج243/3).

أنفسهم بدون علم أو برهان، وهم في هذا التحريم إنّما يفترون على الله الكذب القاطع بسبب كفرهم وضلالهم وأكثرهم لا يفقهون الحق ولا يستجيبون له انقيادا لأهوائهم ورؤسائهم"[1].

يستفاد من قوله: ﴿وَلَكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ [المائدة: 103] أن كل من أتى بشريعة ليست من عند الله فإنه يصدق أن نقول: إنه افترى الكذب على الله ، لكن من اجتهد وبذل الوسع للوصول إلى الحق، وحكم بغير الصواب، فإنه لا يقال: إنه افترى على الله كذبًا، بل يقال: إنه اجتهد وأخطأ، وله أجر واحد، وهذا- والحمد لله- من سعة رحمة الله عز وجل[2].

(1) التفسير الوسيط: طنطاوي: (ج316/4).

(2) ينظر: تفسير القرآن، للعثيمين: (ج453/2).

المبحث الثاني

توجيهات تربوية عقدية متعلقة بالإيمان بالرسل والرسالات السماوية

يتحدث الباحث في هذا المبحث عن تعريف الإيمان بالأنبياء والرسل، وبيان الفرق بينهم، وإثبات وحي الله تعالى، وعن المعجزة ودلالتها على صدق الأنبياء والمرسلين، وذلك في ثلاثة مطالب، وهي:

المطلب الأول

تعريف الإيمان بالأنبياء والرسل والفرق بينهم

أولاً: تعريف النبي:

1- **تعريف النبي لغةً:** النبي مشتق من النبأ وهو الخبر، ونَبَّأَ وأَنْبَأَ: أَخبر، وإنّما سمّي النبي نبيّاً لأنه؛ مُخْبَر، وقيل: النبوة مشتقة من النَّبْوَة، وهي ما ارتفع من الأرض(1)، وجاءت المناسبة بين المعنى اللغوي ولفظ النبي في أنَّ الأنبياء هم أشرف الخلق، وهم الأعلام التي يهتدي بها الناس فتصلح دنياهم وأخراهم، فالنبي ذو قدر عظيم ومكانة عالية رفيعة في الدنيا والآخرة(2).

2- **تعريف النبي اصطلاحاً:** إنسان حرٌّ ذكَر أُوحِي إليه بشرعٍ، وبُعِث إلى قومٍ مؤمنين بشرعٍ سابق، فهو الذي ينبئه الله تعالى(3).

ثانيًا: تعريف الرسول:

1- **تعريف الرسول لغةً:** الإرسال في اللغة هو التوجيه، والاسم من أرسل هو، وجمعها: رُسُلٌ، والرسول هو من يحمل رسالة من جهة أو شخص إلى جهة أخرى أو شخص آخر، وتبعًا لهذا المفهوم يُسمّى الأنبياء رسلاً لأنهم يحملون رسالة من الله الخالق إلى البشر لهدايتهم للطريق الصحيح، قال تعالى: ﴿**ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَى**﴾ [المؤمنون: 44](4).

2- **تعريف الرسول اصطلاحاً:** هو: "إنسان ذكر أوحي إليه بشرع وأمر بتبليغه"(5).

---

(1) ينظر: لسان العرب، ابن منظور: (ج162/1)، وبصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، الفيروز آبادي: (1449).

(2) الرسل والرسالات، الأشقر: ص13.

(3) الارشاد إلى صحيح الاعتقاد، الفوزان: ص165.

(4) ينظر: الصحاح في اللغة، الجوهري: (ج253/1)، ولسان العرب، ابن منظور: (ج281/11)، والمصباح المنير في غريب الشرح الكبير، الفيومي: (ج226/1).

(5) الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد، الفوزان: ص165.

ثالثاً: تعريف الإيمان بالرسل:

هو: التصديق الجازم بأن الله تعالى بعث في كل أمة رسولاً يدعوهم إلى عبادة الله وحده لا شريك له، قال تعالى: ﴿**وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ**﴾ [النحل: 36]، ونؤمن بالرسل إيماناً مفصلاً بمن جاء ذكرهم بأسمائهم في القرآن الكريم، وهم خمسة وعشرون، ومجملاً وذلك أن نؤمن بأن ثمة رسلاً آخرين غيرهم، كما قال تعالى: ﴿**وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ**﴾ [غافر: 78]، ومن كفر بواحد منهم فقد كفر بالله تعالى وبجميع الرسل، فالإيمان بالرسل متلازم، وذلك لقوله تعالى: ﴿**قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إلى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ**﴾ [البقرة: 136][1].

رابعاً: مقتضيات الإيمان بالرسل في الآيات موضع الدراسة:

1- **بشرية الرسل:** ﴿**وَقَالُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ وَلَوْ أَنْزَلْنَا مَلَكًا لَقُضِيَ الْأَمْرُ ثُمَّ لَا يُنْظَرُونَ * وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبِسُونَ**﴾ [الأنعام 8- 9] بيان رحمة الله ولطفه بعباده؛ حيث أرسل إليهم بشراً منهم ليكون الإيمان بما جاء به عن علم وبصيرة وغيب؛ لأنه لو أرسل ملكًا برسالته، لكان الإيمان لا يصدر عن معرفة بالحق، ولكان إيمانًا بالشهادة، الذي لا ينفع شيئًا وحده، هذا إن آمنوا، والغالب أنهم لا يؤمنون بهذه الحالة، فإذا لم يؤمنوا قضي الأمر بتعجيل الهلاك عليهم، وعدم إنظارهم؛ لأن هذه سنة الله فيمن طلب الآيات المقترحة، فلم يؤمن بها[2].

- **الحكمة من إرسال الرسل من البشر:**

حكمة الله تبارك وتعالى في إرسال الرسل من البشر كما في قوله تعالى: **(لجعلناه رجلاً)**؛ من أجل الركون إليهم وقبولهم، بل إن الله تبارك وتعالى يجعل الرسل من أوساط الأقوام وأشرافهم وأفاضلهم، حتى يحتموا بهم، ولا يضر أن يجعل الله تبارك وتعالى للرسل من يحميهم من أقوامهم، ويدل لذلك قول قوم شعيب له: ﴿**وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ**﴾ [هود: 91]؛ مما يدل

---

(1) ينظر: رسالة في أسس العقيدة الإسلامية، السعوي: ص53.

(2) ينظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، السعدي: ص251.

على أن الإنسان إذا كان من القوم صار له شأن كبير وهيبة.[1]

2- **عبودية الرسل:** ﴿**مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ**﴾ [المائدة: 117]، يستفاد من قوله: (ما يكون لي أن أقول ما ليس لي بحق) أنه لا حق لعيسى في الألوهية ولا الربوبية؛ ولذا تبرأ عيسى عليه السلام من ذلك، وقال: إنه ليس بحق له، ونزه الله تعالى أن يكون له شريك؛ لقوله: (ربي) ومن ليس له ربوبية ليس له ألوهية، فالألوهية حق خاص لله، وإذا كان الرسل- بل خلاصة الرسل- ليس لهم حق في الألوهية، فمن دونهم من باب أولى؛ فلا أحد يستحق أن يكون إلهًا، ولا أحد يستحق أن نعبده من دون الله عز وجل[2].

3- **وظيفة الرسل:** جعل الله -تعالى- مهمة رسله وأنبيائه وأتباع رسله عليهم الصلاة والسلام هي البلاغ، أي: إبلاغ دعوة الحق إلى جميع الناس وإلى الثقلين، ولكنه ليس كأي بلاغ؛ إنه (البلاغ المبين)، ولفظ البلاغ المبين جاء في القرآن في سبعة مواطن، منها قوله تعالى: ﴿**وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَاحْذَرُوا فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا إنّما عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ**﴾ [المائدة: 92] قال الرازي: "وهذا تهديد عظيم ووعيد شديد في حق من خالف في هذا التكليف وأعرض فيه عن حكم الله، وبيانه، يعني أنكم إن توليتم فالحجة قد قامت عليكم والرسول قد خرج عن عهدة التبليغ والأعذار والأنذار، فأما ما وراء ذلك من عقاب من خالف هذا التكليف وأعرض عنه فذاك إلى الله تعالى، ولا شك أنه تهديد شديد"[3]، ﴿**مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ**﴾ [المائدة: 99]، في هذه الآية جاء البيان لوظيفة الرسول، فالرسول من حيث هو رسول الله، ليس عليه إلا تبليغ رسالة من أرسله؛ فهو لا يعلم جميع ما يبديه المكلفون من الأعمال والأقوال، وما يكتمونه منها، فيكون أهلاً لحسابهم وجزائهم على أعمالهم، وإنما يعلم ذلك الله وحده، فالجزاء بيد الله العليم بكل شيء[4].

4- **الدفاع وكف الأذى عن الأنبياء والرسل ونصرهم على أعدائهم:** جاء الدفاع عن الرسل وكف الأذى عنهم وحمايتهم من أقوامهم في الآيات موضع الدراسة وذلك فيما يلي:

---

(1) ينظر: تفسير العثيمين: ص53.

(2) ينظر: تفسير العثيمين، للعثيمين: ص551.

(3) مفاتيح الغيب، الفخر الرازي: (ج1705/1).

(4) تفسير المنار، رضا: (ج102/7).

أ- في قوله تعالى مخاطباً النبي محمد ﷺ: ﴿**وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ**﴾ [الأنعام: 10]، والمعنى: أن الآية جاءت لتعليم النبي ﷺ أن سنن الله في الأمم مع رسلهم لا تتغير ولا تتبدل، كما كانت تسلية له عن إيذاء قومه، وبشارة له بحسن العاقبة، وهذا الإرشاد للنّبي ﷺ حتى لا يضيق قلبه ذرعًا، وتبشير له بالنّصر وحسن العاقبة، وقد أهلك الله خمسة من رؤساء قريش في يوم واحد، وهذا ما امتنّ الله به على نبيّه بقوله: ﴿**إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ**﴾ [الحجر: 95][(1)].

ب-ورد في الآيات أن النصر كان حليفاً للرسل، وذلك في قوله تعالى: ﴿**وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَى مَا كُذِّبُوا وَأُوذُوا حَتَّى أَتَاهُمْ نَصْرُنَا وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبَإِ الْمُرْسَلِينَ**﴾ [الأنعام: 34] في قوله: ﴿**حَتَّى أَتَاهُمْ نَصْرُنَا**﴾ بشارة للرسول مؤكدة للتسلية بأنه سينصره على المكذبين الظالمين من قومه، وعلى كل من يكذبه ويؤذيه من أمة البعثة، وإيماء إلى حسن عاقبة الصبر؛ فمن كان أصبر كان أجدر بالنصر، إذا تساوت بين الخصمين سائر أسباب الغلب والقهر[(2)].

ت-في الدفاع وكف الأذى من بني إسرائيل لعيسى بن مريم وذلك في قوله تعالى: ﴿**وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنْكَ إِذْ جِئْتَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ**﴾ [المائدة: 110] أن الله يدافع عن المؤمنين، وأن كف الأذى عن الإنسان من نعمة الله عليه؛ لقوله تعالى: ﴿**وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنْكَ إِذْ جِئْتَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ**﴾؛ ولهذا امتن الله به على المؤمنين، فقال: ﴿**إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا**﴾ [الحج: 38] فكلما كان الإنسان أشد إيمانًا بالله عز وجل دافع الله عنه، وتسليط بعض الناس عليه بالإيذاء ما هو إلا كتسليط المرض على الرسل والأنبياء من باب رفعة الدرجات، وإلا فلا شك أن هناك أئمة من هذه الأمة أوذوا أشد الإيذاء، بل الرسل عليهم الصلاة والسلام يؤذون؛ كما قال الله عز وجل: ﴿**فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ**﴾ [الأحقاف: 35]، لكن هذا من باب رفعة الدرجات[(3)].

(1) ينظر: تفسير المنار: محمد رشيد رضا: (ج268/7)، التفسير المنير، الزحيلي: (ج147/7).

(2) ينظر: تفسير المنار، محمد رشيد رضا: (ج317/7).

(3) ينظر: تفسير ابن عثيمين: (ج515/2).

المطلب الثاني
إثبات وحي الله تعالى

أولاً: تعريف الوحي:

1- **تعريف الوحي لغةً:** الوحي؛ إلقاء المعنى في النفس في خفاء، والوحي: الكتابُ، وجمعه وُحِيٌّ. والوَحْيُ أيضاً: الإشارة، والكتابة، والرسالة، والإلهام، والكلام الخفيّ، وكلُّ ما ألقيته إلى غيرك. يقال: وَحَيْتُ إليه الكلامَ وأوْحَيْتُ، وهو أن تكلِّمه بكلامٍ تخفيه[1]، وللوحي بالمعنى اللغوي عدة أنواع وهي كما يأتي[2]:

أ- الإلهام الفطري: كالوحي لأم موسى عليه السلام، حيث قال تعالى: ﴿**وَأَوْحَيْنَا إلى أم مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ**﴾ [القصص: 7].

ب-الإلهام الغريزي: كوحي الله تعالى إلى النحل، قال تعالى: ﴿**وَأَوْحَى رَبُّكَ إلى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ**﴾ [النحل: 68].

ت-الإشارة السريعة: منها الإيحاء لزكريا عليه السلام، قال تعالى: ﴿**فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا**﴾ [مريم: 11].

ث-وسوسة الشيطان: حيث قال تعالى: ﴿**وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إلى أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ**﴾ [الأنعام: 121].

ج- أمر الله تعالى إلى الملائكة: حيث قال تعالى: ﴿**إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إلى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ**﴾ [الأنفال: 12].

2- **تعريف الوحي اصطلاحاً:** هو: "أن يُعلم الله تعالى من اصطفاه من عباده كلّ ما أراد اطلاعه إليه من ألوان الهداية والعلم، ولكن بطريقة سرية خفية غير معتادة للبشر"[3].

3- **الوحي في الآيات موضع الدراسة:** جاءت كلمة الوحي في الآيات تحمل المعنى الإلهام، أو القذف في القلب، وذلك عندما أوحى الله تعالى للحواريين، قال تعالى: ﴿**وَإِذْ أَوْحَيْتُ إلى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي قَالُوا آمَنَّا وَاشْهَدْ بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ**﴾ [المائدة: 111] "أي واذكر نعمتي عليك حين ألهمت الحواريين أن يؤمنوا بك وقد كذبك جمهور بني إسرائيل

---

(1) ينظر: التعاريف، للجرجاني: (ج721/1)، والصحاح في اللغة، للجوهري: (ج270/2).

(2) ينظر: نفحات من علوم القرآن، معبد: ص28، دراسات في علوم القرآن، الرومي: ص175-176.

(3) مناهل العرفان، الزرقاني: (ج64/1).

فجعلتهم أنصارًا لك يؤيدون حجتك وينشرون دعوتك، وأطلق الوحي في القرآن الكريم على ما يلقيه الله تعالى في نفوس الأحياء من الإلهام، كقوله تعالى: ﴿**وَأَوْحَى رَبُّكَ إلى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا**﴾ [النحل: 68] وقوله: ﴿**وَأَوْحَيْنَا إلى أم مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ**﴾ [القصص: 7] وهكذا ألقى الله تعالى في قلوب الحواريين الإيمان به وبرسوله عيسى عليه السلام، وقيل: الوحي إليهم هو ما أنزل على أنبيائهم"(1).

الخلاصة:

يرى الباحث من خلال ما سبق بيانه: وجود فرق بين المعنى اللغوي والاصطلاحي للوحي، فالوحي لغةً عام يشمل جميع أنواع الإعلام في الخفاء، أمّا الوحي اصطلاحاً، فهو خاص يقتصر على ما يُعلم به الله تعالى أحد أنبيائه، ولقد جاء في الآيات بمعنى الإلهام، أو القذف في القلب، وهما من المعاني اللغوية للوحي.

المطلب الثالث

المعجزة ودلالتها على صدق الأنبياء والرسل

إنَّ الله تبارك وتعالى أيّد الأنبياء بالمعجزات الباهرات الدالة على صدقهم في دعواهم النبوّة، فما من نبيّ إلا وكانت له معجزة، تدل على صدقه في كل ما جاء به عن الله عز وجل، فالمعجزات دليل ساطع على صدق الأنبياء عقلاً وشرعاً، وفيما يلي تعريف المعجزة والغاية منها:

أولاً: تعريف المعجزة:

1- **تعريف المعجزة لغةً:** أصلها مأخوذ من "عجز" قال ابن فارس: العين والجيم والزاء أصلان صحيحان، يدل أحدهما على الضعف، تقول "عجزت عن كذا، أعجز أي ضعفت عنه، والعجوز سميت لعجزها في كثير من الأمور(2).
2- **تعريف المعجزة اصطلاحاً: هي:** "أمر خارق للعادة، مقرون بالتحدي، سالم من المعارضة، يجريه الله تعالى على يد نبيه، شاهدًا على صدقه"(3).
3- **الغاية من المعجزة:** إنَّ في المعجزات التي أوجدها الله على يد أنبيائه، وذِكرِها لنا في القرآن

(1) تفسير المنار، رضا: (ج207/7).

(2) ينظر: معجم مقآييس اللغة: ابن فارس: ص738، والمفردات: الأصفهاني: ص325، ولسان العرب: ابن منظور: (ج369/5).

(3) دراسات في علوم القرآن، الرومي: ص257.

الكريم غاياتٌ ودلائل أراد الله إثباتها لنا من خلال البحث عنها وتتبعها، للتمكُّن من الوصول إلى هذه الغايات والدلائل أو الأهداف، ومنها ما يأتي(1):

أ- **دليل صدق النبوة:** تُعد المعجزة كدليلٍ على صدق ما دعا الرسول قومه إليه، وهو الذي جاء بالرسالة إلى قومه، فالذي يأتي بالمعجزة يُثبت إثباتاً لا شك فيه أن الذي جرت على يديه هذه المعجزة هو رسولٌ من عند الله تعالى.

ب- **إقامة الحجة وإثباتها على الناس:** المعجزة من أقوى الأدلة التي تُثبت الحُجة على الناس، سواءً على من حضروها من خلال المشاهدة، أو على من عاصروها أو جاؤوا من بعدها من خلال انتقال خبرها إليهم بالتواتر اللفظيّ مما يقطع لديهم الشكَّ باليقين.

4- معجزات الرسل في الآيات (عيسى بن مريم عليه السلام):

جاء الحديث عن العديد من المعجزات التي أيد الله تعالى بها عيسى عليه السلام، وكانت برهاناً ساطعاً، ودليلاً على صدق نبوته عقلاً وشرعاً من كلامه في المهدأ، إلى إنزال المائدة على قومه، قال تعالى: ﴿**إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَى وَالِدَتِكَ إِذْ أَيَّدْتُكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنْفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي وَتُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِي وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَى بِإِذْنِي وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنْكَ إِذْ جِئْتَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ * وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي قَالُوا آمَنَّا وَاشْهَدْ بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ * إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ * قَالُوا نُرِيدُ أَنْ نَأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا وَنَعْلَمَ أَنْ قَدْ صَدَقْتَنَا وَنَكُونَ عَلَيْهَا مِنَ الشَّاهِدِينَ**﴾ [المائدة: 110-113]، والمعنى: "وفي ذلك الموقف ينادي الله تعالى عيسى بن مريم، من بين الرسل، فيذكره تعالى بما من به عليه، مما أجراه على يديه من المعجزات، ويقول له: اذكر نعمتي عليك بخلقي إياك من أم بدون أب، وجعلي إياك آية وبرهانًا على كمال قدرتي على خلق الأشياء. واذكر نعمتي على الجاهلين إليها من الفاحشة، إذ أيدتك بجبريل، عليه السلام، (روح القدس)، وجعلتك نبيًا داعيًا إلى الله في صغرك وفي كبرك، فأنطقتك وأنت في المهد صغير، فشهدت ببراءة أمك من كل عيب، واعترفت بالعبودية لي، وأخبرت عن رسالتي إليك، ودعوت إلى عبادتي، وإذ علمتك الكتابة، والعلم النافع، والتوراة المنزلة على موسى، وأنزلت عليك الإنجيل، وإذ تصور كهيئة الطير من الطين فتنفخ فيه فيكون طيراً ذا روح بإذني، وتشفي بإذني الأكمه (وهو الأعمى منذ الولادة) والأبرص (وهو المصاب بداء البرص غير القابل للشفاء)، وإذ تدعو الموتى فيقومون من قبورهم بإذني وقدرتي، واذكر نعمتي عليك، إذ ألهمتُ، وألقيتُ في قلوب جماعة من خلصائك أن

(1) ينظر: تبسيط العقائد الإسلامية، آيوب: (ج147/1).

يصدقوا بوحدانية الله تعالى ونبوتك، فقالوا: صدَّقنا يا ربنا، واشهد بأننا خاضعون لك منقادون لأمرك، ومما امتن الله تعالى به على عبده عيسى بن مريم استجابته لدعوته في إنزال مائدة عليهم من السماء، فقد سأل الحواريون عيسى قائلين: هل يستجيب لك ربك إن سألته أن ينزل علينا مائدة من السماء (هل يستطيع ربك) فقال لهم عيسى: اتقوا الله أن تقترحوا عليه أمثال هذه الاقتراحات، التي كان بنو إسرائيل يقترحونها على موسى للتعجيز، لئلا تكون فتنة لكم، فمن شأن المؤمن الصادق ألا يجرب ربه، باقتراح الآيات، وتوكلوا على الله في طلب الرزق إن كنتم مؤمنين صادقين في إيمانكم بالله، فقال الحواريون لعيسى: إننا جائعون ومحتاجون للأكل منها، ثم إننا إذا شاهدناها وهي تنزل من السماء، تطمئن قلوبنا، ونزداد بك إيمانًا وعلمًا بصدق رسالتك، ونشهد عليها عند بني إسرائيل الذين لم يحضروها"[(1)].

الخلاصة:

يستخلص الباحث أن: المعجزات جاءت لتؤكد صدق الأنبياء والمرسلين، وكانت معجزات الأنبياء السابقين حسية كمعجزات عيسى عليه السلام الواردة في الآيات موضع الدراسة، منها ما كان بطلب من قومه: مثل إنزال المائدة من السماء، ومنها ما أعطاها الله تعالى لعيسى ليبرهن على صدقه لبني اسرائيل: منها: كلامه في المهد ابتداء، وإبراء الأكمه، والأبرص، وإحياء الموتى بإذن الله تعالى، كل هذه المعجزات الحسية وغيرها كانت دليلاً عقلاً وسمعاً على صدق نبوة عيسى عليه السلام، ولا بد من التفريق بن المعجزة والسحر والشعوذة، فالمعجزات يؤيّد الله تعالى بها أنبياءه ورسله عليهم السلام، وأما السحر والشعوذة ما هو إلا تمويه على ضعفاء العقول من العوام، ويجب نبذه وردّه وبيان زيفه؛ فلا بد من التحذير من السحر والشعوذة، والعمل على الحد من انتشارهما في مجتمعاتنا الإسلامية.

(1) أيسر التفاسير، حومد: ص780-783.

المبحث الثالث

توجيهات تربوية عقدية متعلقة بالإيمان باليوم الآخر

الإيمان باليوم الآخر هو الركن الخامس من أركان الإيمان الواردة في حديث جبريل أتاكم يعلمكم دينكم، واليوم الآخر وعلاماته من الغيبيات التي لا سبيل لمعرفتها إلا عن طريق النص من الوحي، وقلّ أن تمرَّ على صفحة من القرآن الكريم؛ إلا وتجد فيها حديثًا عن اليوم الآخر، وفي الغالب يأتي ذكر الإيمان باليوم الآخر عقيب الإيمان بالله دون فاصل، كما قال تعالى: ﴿**إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَى أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ**﴾ [التوبة: 18]، وغير ذلك من الآيات الكثيرة، وفي هذا دلالة واضحة على أهيمة ذلك اليوم وعظمته ذلك اليوم، وفي الآيات موضع الدراسة جاء الحديث عن اليوم الآخر، وبعضٍ من أسمائه وأهواله، وأحوال كل من المؤمنين والكفار فيه، وفي هذا المبحث يتحدث الباحث عن مفهوم الإيمان باليوم الآخر، وعن مضامين الإيمان به من خلال الآيات موضع الدراسة، وذلك في مطلبين، هما:

المطلب الأول

مفهوم الإيمان باليوم الآخر

إن اليوم الآخر وهو ما يعرف بيوم القيامة وغير ذلك من المسميات العديدة، هو آخر أيام الدنيا، و نهاية الزّمان المحدود، فمن مقدّماته الحياة البرزخيّة بعد الموت، وأشراط الساعة، فهما جزءٌ منه[1]، وسمّي بالآخر؛ لأنّه اليوم الأخير الذي لا يوم بعده؛ وفيه يقسّم الناس بعد الحساب والجزاء ويُحشرون إلى مأواهم الأخير؛ إمّا إلى الجنّة وإمّا إلى النار، والإيمان باليوم الآخر شرطٌ من شروط الإيمان، وينبغي ألّا يكون الإيمان به مجملاً فحسب؛ بل يجب الإيمان بكل ما فيه من الأحداث والتفاصيل[2].

وقيل في تعريف اليوم الآخر بصورة إجمالية : "هو: التصديق الجازم بإتيانه لا محالة، والعمل بموجب ذلك، ويدخل في ذلك الإيمان بأشراط الساعة وأماراتها التي تكون قبلها لا محالة، وبالموت وما بعده من فتنة القبر وعذابه ونعيمه وبالنفخ في الصور وخروج الخلائق من القبور وما في موقف القيامة من الأهوال والأفزاع وتفاصيل المحشر: نشر الصحف، ووضع الموازين، وبالصراط والحوض، والشفاعة وغيرها، وبالجنة ونعيمها الذي أعلاه النظر إلى وجه

---

(1) منهج الشيخ عبد الرزاق عفيفي وجهوده في تقرير العقيدة والرد على المخالفين، الزاملي: ص476.

(2) الآيمان باليوم الآخر، الحمد: ص3.

الله عز وجل، وبالنار وعذابها الذي أشده حجبهم عن ربهم عز وجل"(1).

- **ثمرات الإيمان باليوم الآخر:**

وللإيمان باليوم الآخر ثمرات عظيمة في حياة المؤمن "والحق أن الإيمان بالآخرة هو صمام الأمان في هذه الأرض، وهو الضابط الوثيق الذي يحرس الأخلاق، والحارس الأمين الذي يضمن تنفيذ الشريعة في هذه الدنيا، فهو الذي يمنع لحظة العين أن تمتد إلى محرم، ويمنع النفس أن تهجس بهواجس الشر، ويردع الفم أن يهمس ولو بكلمة واحدة لا يرضاها ربه، لأنها كلها مسجلة معروضة محصية عليه أنفاسه وكلماته وحركاته"(2)، فمن أهم ثمرات الإيمان باليوم الآخر ما يأتي:

1- الحرص على طاعة الله رغبة في ثواب ذلك اليوم والبعد عن معصيته خوفًا من عقابه.

2- تسلية المؤمن عما يفوته من نعيم الدنيا ومتاعها بما يرجوه من نعيم الآخرة وثوابها.

3- استشعار كمال عدل الله تعالى حيث يجازي كلاً بعمله مع رحمته بعباده.

المطلب الثاني

مضامين الإيمان باليوم الآخر من خلال الآيات موضع الدراسة في الحزب الثالث عشر

أولاً: يوم القيامة واقع عقلاً وشرعاً. ﴿**وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا عَلَى رَبِّهِمْ قَالَ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَى وَرَبِّنَا قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ * قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ حَتَّى إِذَا جَاءَتْهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُوا يَا حَسْرَتَنَا عَلَى مَا فَرَّطْنَا فِيهَا وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ**﴾ [الأنعام: 30، 31]، أي: قال لهم -سبحانه- أليس هذا البعث الذي تشاهدونه بأعينكم ثابتاً بالحق؟ وهنا يجيبون خالقهم مصدقين لأن الواقع يحتم عليهم، ذلك فيقولون -كما حكى القرآن عنهم- ﴿**بلى وَرَبِّنَا**﴾ أي: قالوا: بلى يا ربنا إنه للحق الذي لا شك فيه، ولا باطل يحوم من حوله، وأكدوا اعترافهم بالقسم شاهدين على أنفسهم بأنهم كانوا كافرين في الدنيا، حتى إذا جاءتهم الساعة مباغته مفاجئة وهم في طغيانهم يعمهون، اعتراهم الهمُّ، وحل بهم البلاء، وقالوا: بعد أن سقط في أيديهم ورأوا أنهم قد ضلوا يا حسرتنا أقبلي فهذا أوانك، فإننا لم نستعد لهذا اليوم، بل أهملناه ولم نلتفت إليه. وعلى ذلك يكون المراد بالساعة يوم القيامة وما فيه من حساب، وسميت القيامة ساعة لسرعة الحساب فيها، ولأنها تحمل أشد الأهوال، ولأنها فاصلة بين نوعين من الحياة: فانية وأخرى باقية(3).

(1) أعلام السنة المنشورة لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة، الحكيمي: ص129.

(2) العقيدة وأثرها في بناء الجيل، عزام: (ج30/1).

(3) ينظر: التفسير الوسيط، طنطاوي: (ج1450/1) بتصرف يسير.

ثانياً: جمع الخلائق والرسل يوم القيامة: يوم القيامة هو يوم يجمع الله تعالى فيه الخلائق جميعاً، وجاء التأكيد في الآيات على ذلك الجمع لكل الخلائق، حيث قال تعالى: ﴿**لَيَجْمَعَنَّكُمْ إلى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ**﴾ [الأنعام: 12] وقال تعالى: ﴿**وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا أَيْنَ شُرَكَاؤُكُمُ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ**﴾ [الأنعام: 22] وقال تعالى: ﴿**يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ**﴾ [المائدة: 109].

ثالثاً: عذاب يوم القيامة عذاب عظيم: وصف العذاب يوم القيامة بالعذاب العظيم وذلك للتخويف وتهويل ذلك العذاب، قال تعالى: ﴿**قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ * مَنْ يُصْرَفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُ وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ**﴾ [الأنعام: 15، 16].

رابعاً: أحوال المؤمنين يوم القيامة: ورد في الآيات الحديث عن مصير المؤمنين يوم القيامة، وهو الفوز العظيم بجنات تجري من تحتها الأنهار، خالدين فيها، وبذلك الفوز نالوا رضى الله تعالى، وأي فوز أعظم من فوزهم في ذلك اليوم، قال تعالى: ﴿**قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ**﴾ [المائدة: 119]، وجاء الحديث في الآيات أن الإيمان بالله تعالى وما جاء به النبي محمد ﷺ سببٌ في دخول جنة الله تعالى مع الصالحين المحسنين، قال تعالى: ﴿**وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ وَنَطْمَعُ أَنْ يُدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ * فَأَثَابَهُمُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ**﴾ [المائدة: 84، 85].

خامساً: أحوال الكافرين يوم القيامة: ورد في الآيات الحديث حول مصير الكفار والمنكرين للبعث يوم الدين، فجاء الحديث عن أحوالهم في الآيات، من تلك الأحوال ما يأتي:

1- **إنكار الكفار للبعث:** قال تعالى: ﴿**وَقَالُوا إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ**﴾ [الأنعام: 29].

2- **الخسران المبين:** قال تعالى: ﴿**قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ حَتَّى إذا جَاءَتْهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُوا يَا حَسْرَتَنَا عَلَى مَا فَرَّطْنَا فِيهَا وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ**﴾ [الأنعام: 31].

3- **الوقوف على النار والندم على الكفر والعصيان:** قال تعالى: ﴿**وَلَوْ تَرَى إذ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ**﴾ [الأنعام: 27].

4- **المعصية سببٌ لعذاب الكفار:** قال تعالى: ﴿**وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ**

سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾ [الأنعام: 10] وقال تعالى: ﴿قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ [الأنعام: 15].

5- الكفر والتكذيب سببٌ لدخول الجحيم: قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾ [المائدة: 86].

سادساً: الفوز بالدار الآخرة خيرٌ للمتقين: قال تعالى: ﴿وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَلَلدَّارُ الآخرة خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [الأنعام: 32]، ﴿مَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إلا لَعِبٌ وَلَهْوٌ﴾ باطل وغرور لا بقاء لها ﴿وَلَلدَّارُ الآخرة﴾، وسميت الآخرة لأنها بعد الدنيا، ﴿خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ﴾ الشرك، ﴿أَفَلا تَعْقِلُونَ﴾ أن الآخرة أفضل من الدنيا"[(1)].

الخلاصة:

تأكد للباحث أن الحياة الدنيا دار ممر، والآخرة هي دار المستقر، فالمؤمن صاحب العقل الرشيد، واللب السديد يعمل للمستقر، ولا يركن لهذه الدنيا فلآخرة خير وأبقى، فاليوم الآخر واقع لا محالة بغتةً والموت بدايته، لذا علينا أن نعمل للخلود في جنة عرضها السموات والأرض أعدها الله لعباده المتقين، فهي الفوز العظيم، ونبتعد عن كل ما يقرب من النار التي وقودها الناس والحجارة، فهي الخسران المبين، فيوم القيامة يوم مجهول لكنه قادم وكل قادم آت مهما طالت غيبته؛ لذا يجب علينا الاجتهاد في العبادات والعمل الصالح، يقول سيد قطب: " والمجهول عنصر أساسي في حياة البشر، وفي تكوينهم النفسي، فلا بدَّ من مجهول في حياتهم يتطلعون إليه، ولو كان كل شيء مكشوفاً لهم، وهم بهذه الفطرة - لوقف نشاطهم - وأسنت حياتهم، فوراء المجهول يجرون، فيحذرون، ويأملون، ويجربون، ويتعلمون. ويكشفون المخبوء من طاقاتهم وطاقات الكون من حولهم وتعليق قلوبهم ومشاعرهم بالساعة المجهولة الموعد يحفظهم من الشرود، فهم لا يدرون متى تأتي الساعة، فهم من موعدها على حذر دائم، وعلى استعداد دائم، ذلك لمن صحت فطرته واستقام، فأما من فسدت فطرته واتبع هواه ويجهل، فيسقط ومصيره إلى الردى"[(2)].

(1) معالم التنزيل، للبغوي: (120/2).

(2)في ظلال القرآن: (2331/4).

المبحث الرابع

توجيهات تربوية عقدية متعلقة بالإيمان بالقضاء والقدر

يتحدث الباحث في هذا المبحث عن تعريف الإيمان بالقضاء والقدر، وعن مضامين الإيمان بالقضاء والقدر من خلال الآيات في الحزب الثالث عشر، وذلك في مطلبين، هما:

المطلب الأول

تعريف الإيمان بالقضاء والقدر

الإيمان بالقضاء والقدر من أصول الإيمان التي لا يتم إيمان العبد إلا بها، ولا شك أن إثبات القضاء والقدر، ووجوب الإيمان بهما وبما تضمناه من أعظم أركان الإيمان؛ كما قال النبي ﷺ: **(الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر خيره وشره[1])**، والنصوص المخبرة عن قدرة الله أو الآمرة بالإيمان بالقدر كثيرة، منها قوله تعالى: ﴿**وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا**﴾ [الفرقان: 2]، وقوله تعالى: ﴿**سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى * الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى * وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى**﴾ [الأعلى: 1-3]، ومذهب أهل السنة والجماعة هو الإيمان بالقدر خيره وشره[2]، يقول النووي: "تظاهرت الأدلة القطعيات من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة وأهل الحل والعقد من السلف والخلف على إثبات قدر الله سبحانه وتعالى"[3].

أولاً: تعريف القضاء:

1- **تعريف القضاء لغةً:** قال ابن فارس: القاف والضاد والحرف المعتل أصل صحيح يدل على إحكام أمر وإتقانه وإنفاذه لجهته، قال الله تعالى: ﴿**فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ**﴾ [فصلت 12]، أي أحكَمَ خَلْقَهنّ، فالقضاء هو الإحكام والإنفاذ والإمضاء[4].

2- **تعريف القضاء شرعاً:** هو ما قضى به الله سبحانه وتعالى في خلقه من إيجاد أو إعدام أو تغيير[5].

---

(1) الصحيح، الإمام مسلم، كتاب: الآيمان، باب: معرفة الآيمان والإسلام والقدر وعلام الساعة: (ج36/1)، (حديث 102).

(2) القضاء والقدر، الأشقر: ص2.

(3) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: (ج155/1).

(4) معجم مقآييس اللغة: (ج95/5).

(5) ينظر: أصول الآيمان في ضوء الكتاب والسنة، نخبة من العلماء: (331).

ثانياً: تعريف القدر:

1- تعريف القدر لغةً: القاف والدال والراء أصل صحيح يدل على مبلغ الشيء وكنهه ونهايته، والقَدْر: قضاء الله تعالى الأشياءَ على مبالغها ونهاياتها التي أرادَها لها(1).

2- تعريف القدر شرعاً: المراد أنّ الله – تعالى – علم مقادير الأشياء وأزمانها قبل إيجادها، ثمّ أوجد ما سبق في علمه أنه يوجد، فكل محدث صادر عن علمه وقدرته وإرادته"(2).

ثالثاً: الفرق بين القضاء والقدر:

من خلال المعنى اللغوي والشرعي لكل من القضاء والقدر، يتضح أن هناك رابطاً قوياً بين اللفظين، فكل منهما يأتي بمعنى الآخر، ومن معاني القضاء ترجع إلى إحكام الأمر وإتقانه وإنفاذه، ومن معانيه الأمر، والحكم، والإعلام، كما أن معاني القدر ترجع إلى التقدير، والله سبحانه وتعالى قدر مقادير الخلق، فعلمها وكتبها وشاءها وخلقها، وهي مقضية ومقدرة فتقع حسب أقدارها، وبذلك يظهر الترابط بين المعنى اللغوي لكل من القضاء والقدر، والمعنى الشرعي الاصطلاحي لهما(3)، وللعلماء في التفرقة بين القضاء والقدر قولان(4): الأول: القضاء هو العلم السابق الذي حكم الله به في الأزل، والقدر وقوع الخلق على وزن الأمر المقضي السابق، يقول ابن حجر العسقلاني رحمه الله تعالى: " قال العلماء: القضاء هو الحكم الكلي الإجمالي في الأزل، والقدر جزئيات ذلك الحكم وتفاصيله " (5)، والقول الثاني: عكس القول الأول، فالقدر هو الحكم السابق، والقضاء هو الخلق، قال الخطابي، "والقضاء في هذا معناه الخلق، كقوله تعالى: ﴿**فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ**﴾ [فصلت: 12] أي خلقهن"(6).

فالقضاء والقدر –بناء على القول الثاني وهو الراجح– أمران متلازمان، لا ينفك أحدهما عن الآخر، لأن أحدهما بمنزلة الأساس وهو القدر، والآخر بمنزلة البناء وهو القضاء، فمن رام الفصل بينهما فقد رام هدم البناء ونقضه(7).

---

(1) معجم مقآييس اللغة، ابن فارس: (ج62/5).

(2) فتح الباري شرح صحيح البخاري، العسقلاني: (ج118/1).

(3) القضاء والقدر، المحمود: ص27.

(4) ينظر: القضاء والقدر، الأشقر: ص9.

(5) فتح الباري شرح صحيح البخاري، العسقلاني: (ج477/11).

(6) معالم السنن للخطابي: (ج70/7).

(7) ينظر: النهآية في غريب الحديث، لابن الأثير: (ج78/4)، جامع الأصول: (ج104/10).

المطلب الثاني

مضامين الإيمان بالقضاء والقدر من خلال الآيات في الحزب الثالث عشر

أولاً: مراتب الإيمان بالقضاء والقدر:

والإيمان بالقدر يتضمن أربعة أركان من أقرَّ بها جميعاً فإن إيمانه بالقدر يكون مكتملاً، ومن انتقص واحداً منها أو أكثر فقد اختل إيمانه بالقدر، وقد وردت جميعها في الآيات موضع الدراسة وهي العلم والكتابة والمشيئة، والخلق، وهي على النحو الآتي:

الأولى: الإيمان بعلم الله الأزلي الشامل كل شيء قبل وجوده، ومن ذلك علمه بأعمال العباد قبل أن يعملوها، وقد كثر في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ تقرير هذا الأصل العظيم، فعلم الله محيط بكل شيء، يعلم ما كان، وما سيكون، وما لم يكن لو كان كيف يكون، ويعلم الموجود والمعدوم، والممكن والمستحيل، وجاء الحديث عن علم الله تعالى في الآيات وهي قوله تعالى: ﴿**ذَلِكَ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ**﴾ [المائدة: 97]، وقوله تعالى: ﴿**إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ**﴾ [المائدة: 116] وقوله تعالى: ﴿**وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ**﴾ [الأنعام: 3]، يتبين من خلال الآيات السابقة، أن علم الله تعالى محيط بكل ما في السموات والأرض، وهو عالم بالعباد وأعمالهم سرهم وجهرهم، وكسبهم، علام الغيوب، قد أحاط بكل شيء علماً.

الثانية: الإيمان بأن الله كتب ذلك في اللوح المحفوظ، واللوح المحفوظ الذي كتب الله فيه مقادير الخلائق سماه القرآن الكريم: الكتاب، والكتاب المبين، والإمام المبين وأم الكتاب، والكتاب المسطور، قال تعالى: ﴿**بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ * فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ**﴾ [البروج: 21، 22]، وقال تعالى: ﴿**وَالطُّورِ * وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ * فِي رَقٍّ مَنْشُورٍ**﴾ [الطور: 1-3][(1)]، وجاء في الآيات ذكر الكتابة في قوله تعالى: ﴿**كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ**﴾ [الأنعام: 12] قال السعدي: وقوله ﴿**كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ**﴾ أي: العالم العلوي والسفلي تحت ملكه وتدبيره، وهو تعالى قد بسط عليهم رحمته وإحسانه، وتغمدهم برحمته وامتنانه، وكتب على نفسه كتابًا أن رحمته تغلب غضبه، وأن العطاء أحب إليه من المنع، وأن الله قد فتح لجميع العباد أبواب الرحمة، إن لم يغلقوا عليهم أبوابها بذنوبهم، ودعاهم إليها، إن لم تمنعهم من طلبها معاصيهم وعيوبهم"[(2)].

---

(1) ينظر: القضاء والقدر، الأشقر: ص14.

(2) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، السعدي: ص251.

الثالثة: الإيمان بمشيئة الله الشاملة لكل حادث وقدرته التامة عليه، وهذا الأصل يقضي بالإيمان بمشيئة الله النافذة، وقدرته الشاملة، فما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن، وأنه لا حركة ولا سكون في السماوات ولا في الأرض إلا بمشيئته، فلا يكون في ملكه إلا ما يريد، والنصوص المصرحة بهذا الأصل المقررة له كثيرة وافرة، قال تعالى: ﴿**وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا صُمٌّ وَبُكْمٌ فِي الظُّلُمَاتِ مَنْ يَشَإِ اللَّهُ يُضْلِلْهُ وَمَنْ يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ**﴾ [الأنعام: 39]، وقال تعالى: ﴿**وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ**﴾ [التكوير: 29]، وقال تعالى: ، وجاء الحديث عن مشيئة الله تعالى في الآيات موضع الدراسة وذلك في قوله تعالى: ﴿**وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ**﴾ [الأنعام: 35] قال الزحيلي: "كل ذلك مرهون بإرادة الله ومشيئته، فلو شاء الله تعالى هدايتهم لهداهم، بأن يخلق فيهم الإيمان كالملائكة، أو بأن يخلقهم مستعدين للإذعان للحق والإقرار بهدايات الرسل وما جاؤوا به من خير للعالم، ولكن شاء الله اختلافهم وتفاوتهم واختبارهم، كما قال تعالى: ﴿**وَلَوْ شاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعاً**﴾ [يونس: 99]"[1].

الرابعة: الإيمان بإيجاد الله لكل المخلوقات، فهو الخالق وحده، وما سواه مخلوق، ولقد قررت النصوص أن الله خالق كل شيء، فهو الذي خلق الخلق وكوَّنهم وأوجدهم، فهو الخالق وما سواه مربوب مخلوق، قال تعالى: ﴿**اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ**﴾ [الزمر: 62]، وقال تعالى: ﴿**أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَى وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ**﴾ [يس: 81][2] وجاء الحديث عن مرتبة الخلق في الآيات موضع الدراسة في قوله تعالى: ﴿**الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ * هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ ثُمَّ قَضَى أَجَلًا وَأَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ ثُمَّ أَنْتُمْ تَمْتَرُونَ**﴾ [الأنعام: 1، 2]، والمعنى: "جاء الثناء على الله بصفاته التي كلّها أوصاف كمال، وبنعمه الظاهرة والباطنة، الدينية والدنيوية، الذي أنشأ السموات والأرض وما فيهن، وخلق الظلمات والنور، وذلك بتعاقب الليل والنهار. وفي هذا دلالة على عظمة الله تعالى، واستحقاقه وحده العبادة، فلا يجوز لأحد أن يشرك به غيره، هو الذي خلق أباكم آدم من طين وأنتم سلالة منه، ثم كتب مدة بقائكم في هذه الحياة الدنيا، وكتب أجلا آخر محدَّدًا لا يعلمه إلا هو جل وعلا وهو يوم القيامة، ثم أنتم بعد هذا تشكُّون في قدرة الله تعالى على البعث بعد الموت، ومع هذا

---

(1) التفسير المنير، للزحيلي: (ج7/187).

(2) القضاء والقدر، الأشقر: ص15.

الوضوح فإن الكافرين يسوون بالله غيره، ويشركون به"[1].

ثانياً: أثر الإيمان بالقضاء والقدر في حياة المؤمن:

الإيمان هو مأمن العبد عند النوائب، الإيمان بربوبية الله وألوهيته وأسمائه وصفاته وملائكته وكتبة ورسله ولقائه، وقضائه وقدره ،وعلاقة القدر بالقلب علاقة وثيقة حيث يرتبط ارتباطاً مباشراً بأسماء الله وصفاته، فمن آثار الإيمان بالقضاء والقدر ما يأتي:[2]

1- فالإيمان بعلم الله المحيط يورث العبد تواضعًا فلا يغتر بعلمه دينيًا أو دنيويًا.

2- الإيمان بأن الله يعلم ما يكون يورث اطمئناناً بأن الله أحاط علماً بما يدبره أعداء الدين مع قدرته تعالى أن يجعل كيدهم في نحورهم ويجعل تدميرهم تدبيرهم.

3- العلم بأن الله كتب كل شيء يورث الرضى بقضاء الله وقدره، وراحة في طلب الأرزاق، وعدم خوف على الأعمار والآجال، فإن ذلك كان في الكتاب مسطوراً، "إذا آمن العبد بأنَّ كل ما يصيبه مكتوب، وآمن أن الأرزاق والآجال بيد الله، فإنه يقتحم الصعاب والأهوال بقلب ثابت وهامة مرفوعة، وقد كان هذا الإيمان من أعظم ما دفع المجاهدين إلى الإقدام في ميدان النزال غير هيابين ولا وجلين، وكان الواحد منهم بطلب الموت في مظانه، ويرمى بنفسه في مضائق يظن فيها هلكته، ثم تراه يموت على فراشه، فيبكي أن لم يسقط في ميدان النزال شهيداً، وهو الذي كان يقتحم الأخطار والأهوال"[3].

4- الإيمان بمشيئة الله وخلقه لأفعال العباد يورث خوفًا وخشية تثمر تضرعًا وتذللًا يتمثل في دعاء النبي ﷺ: **(اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلوبي علي دينك)**[4].

5- الإيمان بالقدر طريق الخلاص من الشرك: والإيمان بالقدر مفرق طريق بين التوحيد والشرك. فالمؤمن بالقدر يُقرُّ بأن هذا الكون وما فيه صادر عن إله واحد ومعبود واحد، ومن لم يؤمن هذا الإيمان فإنه يجعل من الله آلهة وأرباباً[5].

قال سيد قطب: "هو الذي يعلم وحده، حيث لا يعلم الناس شيئاً من الحقيقة، وعندما تنسم تلك النسمة الرخية على النفس البشرية تهون المشقة، وتتفتح منافذ الرجاء، ويستروح القلب

---

(1) التفسير الميسر، مجموعة من العلماء: (128).

(2) ينظر: المختصر في مسائل القضاء والقدر، شكر: ص19.

(3) القضاء والقدر، الأشقر: (111-112).

(4) المستدرك على الصحيحين، النيسابوري، كتاب الدعاء، والتكبير، والتهليل، والتسبيح والذكر: (ج525/1)، (حديث 1881)، وحكم عليه بقوله هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه.

(5) القضاء والقدر، الأشقر: (110).

في الهاجرة، ويجنح إلى الطاعة والأداء في يقين وفي رضاء[1].

الفصل الثاني

التوجيهات التربوية التعبدية والدعوية والأخلاقية والاجتماعية المستنبطة من الحزب الثالث عشر في سورتي المائدة والأنعام

---

(1) في ظلال القرآن: (ج223/1).

الفصل الثاني

التوجيهات التربوية التعبدية والدعوية والأخلاقية والاجتماعية المستنبطة من الحزب الثالث عشر في سورتي المائدة والأنعام

ويشتمل على ثلاثة مباحث:

- المبحث الأول: التوجيهات التربوية التعبدية المستنبطة من الحزب الثالث عشر في سورتي المائدة والأنعام.
- المبحث الثاني: التوجيهات التربوية الدعوية المستنبطة من الحزب الثالث عشر في سورتي المائدة والأنعام.
- المبحث الثالث: التوجيهات التربوية الأخلاقية المستنبطة من الحزب الثالث عشر في سورتي المائدة والأنعام.
- المبحث الرابع: التوجيهات التربوية الاجتماعية المستنبطة من الحزب الثالث عشر في سورتي المائدة والأنعام.

المبحث الأول

التوجيهات التربوية التعبدية المستنبطة من الحزب الثالث عشر في سورتي المائدة والأنعام

يتحدث الباحث في هذا المبحث عن تحقيق مقاصد الشريعة الإسلامية من خلال الكفارات وتحريم الخمر، وعن المعاصي وأثرها على الفرد والتحذير من الوقوع فيها، وعن التقوى وآثارها على العباد، وعن البكاء من خشية الله تعالى، وذلك في أربعة مطالب، وهي:

المطلب الأول

تحقيق مقاصد الشريعة الإسلامية من خلال الآيات موضع الدراسة: (الكفارات، وتحريم الخمر)

أولاً: تعريف المقاصد الشرعية:

المقاصد لغةً:

المقاصد جمع مقصد، وهي مشتقة من الفعل قصد، وكلمة المقاصد عند أهل اللغة العربية وردت بمعانٍ عديدة، من هذه المعاني: استقامة الطريق: ومنه قوله تعالى: ﴿**وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ**﴾ [النحل: 9]، والعدل والوسط بين الطرفين: وهو ما بين الإفراط والتفريط، والعدل والجَور، ومنه قوله تعالى: ﴿**وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ**﴾ [فاطر: 32]، والاعتماد والاعتزام وطلب الشيء وإثباته: تقول: (قصدت الشيء، وله، وإليه قصدًا)(1).

المقاصد الشرعية اصطلاحاً: "هي المعاني والحكم ونحوها التي راعاها الشارع في التشريع عمومًا وخصوصًا من أجل تحقيق مصالح العباد"(2).

ثانياً: أثر الكفارات في تحقيق المقاصد الضرورية:

ذكر العلّامة الغزاليّ بأنّ الشريعة جاءت لحفظ الدين، فالنفس، فالعقل، فالنسل، فالمال(3)، حيث توجد علاقة بين الكفارات، وبين المقاصد الضرورية للشريعة الإسلامية؛ فالكفارات تعمل على تحقيق هذه المقاصد في واقع المجتمع المسلم، وسيعمد الباحث إلى توضيح أثر

---

(1) ينظر: مختار الصحاح، الرازي: (ج2/24)، و لسان العرب، ابن منظور: (ج3/96)، والمصباح المنير، الفيومي: ص260.

(2) مقاصد الشريعة الإسلامية وعلاقتها بالأدلة الشرعية، اليوبي: ص37.

(3) ينظر: المستصفى، الغزالي: (174).

الكفارات في تحقيق المقاصد الضرورية للشريعة الإسلامية من خلال النقاط الآتية:

1- حفظ الدين:

يُعَدّ حفظ الدين أهمّ الضروريات الخمس، ويُقصَد به: تثبيت أركان الدين، وأحكامه، والحِرص على أدائها، وعدم التهاوُن فيها، ونَبذ كلّ ما يُعارض الدين، وهو مقصد لجميع التكاليف أصولها وفروعها، وأصول العبادات راجعة إلى حفظ الدين، فهو أصل للمقاصد كلها فبالدين تكون مقاصد الشرع محفوظة ظاهرًا وباطنًا، وذلك ضمن دائرة تحقيق المصالح، ودرء المفاسد[1].

وتعد الكفارات وسيلة عملية لحفظ الدين من الأهواء والنزوات، ورادعًا وزاجراً للمرء حينما تسول له نفسه التهاون في أمور دينه، وإذا ما وقع وصدر منه تصرف ما أحدث خللاً في محل عبادته، نجد أنّ الشارع جعل الكفارة مخرجًا جابرًا وساترًا لمحل الخلل، والكفارة وإنْ وجبت فهي عقوبة؛ لأنها جزاء على ذنب كالحنث في اليمين والقتل، وقتل الصيد وإفساد الصيام والظهار، ولكن تنفيذها عبادة الرقيب فيها هو الله؛ فلذلك تحتاج إلى نية فالأعمال بالنيات لقوله ﷺ: "**إنما الأعمال بالنية وإنما لكل امرئ ما نوى**[2]"[3].

تحقيق مقصد حفظ الدين من خلال كفارة اليمين، وكفارة قتل الصيد في الحرم:

أ- كفارة اليمين:

إن الأيمان من صلب الدين، شرعها الله ﷻ، وشرع أحكامها؛ لحاجة الناس إليها، فنجد أن الشارع لم يتهاون في شأنها بِعَدِّها وسائل اتخذها الشارع لحفظ دين المرء، وفي كفارة اليمين المنعقدة تكون المؤاخذة أي المحاسبة واللوم إذا لم يفي ويبر الحالف بيمينه، ويكون الحالف مطالبًا بالكفارة، بدليل قوله تعالى: ﴿**لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّـهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَـٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ الْأَيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أو كِسْوَتُهُمْ أو تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَٰلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إذا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّـهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ**﴾ [89: المائدة]، يقول سيد قطب: "إنّ الكفارة رد لاعتبار العقد المنقوض، وحفظ للإيمان من الاستهانة بها; وهي (عقود) وقد أمر الله –سبحانه– بالوفاء بالعقود، فإذا عقد

(1) ينظر: الموافقات، الشاطبي: (ج9/2).

(2) صحيح مسلم، الإمام مسلم، كتاب الإمارة، باب قوله ﷺ: "إنما الأعمال بالنية"، (ج30/1) حديث (1907).

(3) ينظر: المبسوط، السرخسي: (ج156/8)، والمغني، ابن قدامة المقدسي: (ج387/7).

الإنسان يمينه وكان هناك ما هو أبرّ فعل الأبرَّ وكَفَّرَ عن اليمين، وإذا عقدها على غير ما هو من حقه كالتحريم والتحليل نقضها وعليه التكفير "[1].

ب-كفارة قتل الصيد في الحَرَم:

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَيَبْلُوَنَّكُمُ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِنَ الصَّيْدِ تَنَالُهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ لِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَخَافُهُ بِالْغَيْبِ فَمَنِ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ * يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ أو كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ أو عَدْلُ ذَلِكَ صِيَامًا لِيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ﴾ [المائدة: 94-95]، إن الحكمة من النهي عن قتل الصيد في الحرم واضحة في قوله تعالى: ﴿**لِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَخَافُهُ بِالْغَيْبِ**﴾ وهي اختبار مدى خشية المؤمن لربه في إعراضه عن الصيد وهو مُحرِم، خشية لربه واتقـاء لغضبه، كما يُعَدُّ تحريم الصيد على المحرم مدرسة لتنمية الخشية في قلب المؤمن، يتفق مع عبادة الحج التي هي من أعظم العبادات وأجلّها لله، فيتضح أنّ أصل الحكمة في حرمة الصيد على المحرم هي حفظًا لإحرامه وحرمة الكعبة[2].

2- حفظ النفس:

تُعَدّ ضرورة حِفظ النفس ثانيَ الضروريّات الخمس، وبالحفاظ عليها تتحقّق للنفس الحياة الإنسانية، والكرامة، والعزّة، والسلامة من أي أذى، علماً أنّ حفظ النفس يتمّ من خلال عدّة تشريعاتٍ، كمحاربة من يعتدي على النفس الإنسانيّة[3].

شرع الله تعالى عدة وسائل لحفظ النفس وحمايتها، وعدم الاعتداء عليها، منها أنه أوجب على الإنسان أن يمد نفسه بوسائل الإبقاء على حياته من تناول للطعام والشراب وتوفير اللباس والمسكن، ووجوب تناول الطعام والشراب واللباس والمسكن، وأوجب القصاص والدية والكفارة، وحرم الإجهاض والوأد وغيرها[4].

---

(1) في ظلال القرآن، قطب: (ج971/2-972).

(2) ينظر: في ظلال القرآن، قطب: (ج420/2)، ومقاصد الشريعة الإسلامية وعلاقتها بالأدلة الشرعية، اليوبي: ص211.

(3) ينظر: الموافقات، الشاطبي: ص17.

(4) ينظر: مقاصد الشريعة الإسلامية، الشيخ: ص14.

تحقيق مقصد حفظ النفس من خلال كفارة اليمين، وكفارة قتل الصيد في الحرم:

إذا بحثنا في الكفارات من حيث خصالها، العتق والإطعام والكسوة والصيام، نجد أنّ جميعها يصب في تحقيق مقصد حفظ النفس الإنسانية مادياً ومعنوياً، بجلب ما يحقق لها المصلحة، ويدرأ عنها المفسدة، فحفظ النفس الإنسانية ماديًا يكون من خلال العتق: فهو أوسع أبواب الحرية فتحه الشارع في الكفارات ليضم إلى المجتمع أناساً آخرين يحييهم بعد موتهم الحكمي، ويعيد لهم الشخصية الإنسانية، حيث بلغت عناية الإسلام أن أدخل العتق في الكفارات، وجعله إحدى العقبتين اللتين يعد اجتيازهما منجاة من العذاب، وحفظ النفس الإنسانية معنوياً يكون من خلال الإطعام والكسوة(1)، كما جاء في الآيات موضع الدراسة قال تعالى في كفارة اليمين: ﴿**لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أو كِسْوَتُهُمْ أو تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إذا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ**﴾ [المائدة: 89]، وقال تعالى في تحريم الصيد في الحرم: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ أو كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ أو عَدْلُ ذَلِكَ صِيَامًا لِيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ**﴾ [المائدة: 95].

3- حفظ العقل:

للعقل في الإسلام أهمية كبرى فهو مناط المسؤولية، وبه كُرّمَ الإنسان وفُضِّلَ على سائر المخلوقات، وتهيأ للقيام بالخلافة في الأرض وحمل الأمانة من عند الله، وتُعَدُّ حفظ العقل ثالث الضروريات الخمس، وقد أثنى الله تعالى على المُفكِّرين، وحثّ عباده على التدبُّر، والتفكُّر، والتأمُّل.

تحقيق مقصد حفظ العقل من خلال تحريم الخمر:

حافظ الإسلام على العقل وسنَّ من التشريعات ما يضمن سلامته وحيويته ومن ذلك: أنه حرم كل ما من شأنه أن يؤثر على العقل ويضر به، أو يعطل طاقته، كالخمر والحشيش وغيرها قال تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إنّما الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ**﴾ [المائدة: 90]، "إن السكر حرام في كل شريعة، لأن الشرائع مصالح العباد لا مفاسدهم، وأصل المصالح العقل، كما أن أصل المفاسد ذهابه، فيجب المنع

(1) ينظر: أثر الكفارات في تحقيق المقاصد الشرعية، ملحم، والصلاحين: ص92.

من كل ما يذهبه أو يشوشه"[1].

4- حفظ المال:

يُعَدّ حفظ المال خامس الضروريات الخمس، ويُقصَد به: صيانته، وحِفظه من التلف، والضياع، والنقصان، والسَّعي في نمائه، وزيادته، وفي سبيل تحقيق ذلك حَثّت الشريعة الإسلامية على العمل، والسَّعي في سبيل الرزق[2]، قال تعالى: ﴿**هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ**﴾ [الملك:15].

تحقيق مقصد حفظ المال في الآيات موضع الدراسة:

جاء الحديث عن مقاصد الشريعة الإسلامية في حفظ المال في الآيات وذلك من خلال الآتي:

أ-كفارة اليمين، وقتل الصيد في الحَرمِ:

تعد الكفارات وسيلة لتحقيق مقصد حفظ المال ورواجه، فبعض خصال الكفارات مالية كالإطعام والكسوة، وهي واجبة في مال المُكَفِّر ويجب إخراجها، والذي بدوره يحافظ على المال وذلك من جهتين:

"**الأولى:** حيث إن المُنَفِذ للكفارة والمُخرج لها إذا علم وجوبها في ماله عمد إلى استثماره حتى لا تأكله هذه الحقوق، وبهذا يكون إخراج المال سبباً للحفاظ عليه، بل وحافزاً على إنمائه واستثمارها، حيث تعد الكفارات باباً من أبواب الحصول على المال، ووسيلة من وسائل حفظه برواج الأموال وتداولها.

والثانية: ذلك عندما تدفع الكفارة إلى الفقير والمسكين والمحتاج، فإن ذلك يؤدي إلى تداول المال بين الناس ودوران عجلة الاقتصاد في المجتمع، والاكتفاء وتكوين الثروة والبيع والشراء، والذي يؤدي بدوره إلى نمو الاقتصاد بتداول المال، وعدم وجوده بيد فئة معينة والذي بدوره يؤدي إلى حفظ المال وجودًا وعدمًا"[3].

ب- تحريم الميسر:

---

(1) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي: (ج287/6)، وتيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، السعدي: ص243، أضواء البيان في ايضاح القرآن بالقرآن، الشنقيطي: (ج426/1).

(2) ينظر: مقاصد الشريعة الإسلامية، الشيخ ابن عاشور: ص14.

(3) الحفاظ على المال في التشريع الإسلامي، علي عباس محمد، موقع الألوكة: الاضافة:30-4-2012م، الاطلاع: 1-12-2022.

يعد تحريم الميسر من وسائل الحفاظ على المال في الشريعة الإسلامية، قال تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إنّما الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ**﴾ [المائدة: 90]، وجه الدلالة: أنَّ الخمر والميسر سببان عظيمان في إثارة العداوة والبغضاء بين الناس، يُفضِيان إلى أحوال مذمومة؛ كالهرج والمرج والفتن، وهذا مضادٌّ لمصالح الناس ومقاصد الشرع[1].

الخلاصة:

يرى الباحث أنّ الكفارات وسيلة من وسائل تحقيق مقاصد الشريعة الإسلامية، فجميعها يصب في حفظ الدين، وحفظ النفس، والعقل، والمال، والنسل، فلو التزم الأفراد في المجتمعات بتطبيق الكفارات؛ لاختفت المجاعات والفقر.

المطلب الثاني
التحذير من الوقوع في المعاصي

أولاً: المعاصي والذنوب سببٌ للعقوبة والهلاك:

قال ابن القيم: وما الذي أخرجَ الأبوينِ من الجنّةِ دارِ النَّعيمِ والبهجَةِ والسرور إلى دارِ الآلام والأحزانِ والمصائب، وما الذي أغرقَ أهلَ الأرضِ كلَّهم حتى علا الماءُ فوقَ رؤوسِ الجبال، وما الذي أرسلَ على قومِ شُعيبٍ سحابَ العذابِ كالظُّلَلِ، فلما صار فوقَ رؤوسهم أمطرَ عليهم نارًا تلظى، وما الذي أهلكَ القرونَ من بعد نوحٍ بأنواعِ العقوباتِ ودمَّرها تدميرًا، إنها الذنوبُ المهلكات[2].

1- قال تعالى: ﴿**أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّنْ لَكُمْ وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَارًا وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَأَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ**﴾ [الأنعام: 6].

2- قال تعالى: ﴿**وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ * قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ انْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ**﴾ [الأنعام: 10، 11]

3- قال تعالى: ﴿**قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ**﴾ [الأنعام: 15].

---

(1) ينظر: مفاتيح الغيب، الرازي: (ج67/12)، وتفسير القرآن الحكيم، رضا: (ج47/7).

(2) ينظر: الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي، الجوزية: ص26.

ثانياً: التحذير من الوقوع في المعاصي وان تيسرت أسبابها:

جاء التحذير من الوقوع في المعصية، وإن تيسرت أسبابها، ومعرفة أن ذلك امتحان من الله في الآيات موضع الدراسة في قوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَيَبْلُوَنَّكُمُ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِنَ الصَّيْدِ تَنَالُهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ لِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَخَافُهُ بِالْغَيْبِ فَمَنِ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ**﴾ **[المائدة: 94]** بيان امتحان الله تبارك وتعالى لعباده بتيسير أسباب المعصية لهم؛ ليعلم من يخافه بالغيب ومن لا يخافه إلا في العلانية، فقد يكون التيسير هو عين الابتلاء؛ إذ إن هذا الصيد في مكنتهم وسهل الأخذ؛ فالخائف لا يصيد، وغير الخائف يصيد(1).

ثالثاً: علاج المعاصي من خلال الآيات موضع الدراسة:

من خلال الاستقراء للآيات موضع الدراسة يرى الباحث أن علاج المعاصي يكون فيما يأتي:

1- الخوف والرجاء: **قال تعالى:** ﴿**اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ وَأَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ**﴾ [المائدة: 98].

2- سعة علم الله تعالى: **قال تعالى:** ﴿**ذَلِكَ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ**﴾ [المائدة: 97]، **وقال تعالى:** ﴿**مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ**﴾ [المائدة: 99].

3- الطاعة المطلقة لله تعالى وللرسول ﷺ: **قال تعالى:** ﴿**وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَاحْذَرُوا فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا إنّما عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ**﴾ [المائدة: 92].

4- ذكر الله تعالى والصلاة: **قال تعالى:** ﴿**إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ**﴾ [المائدة: 91].

5- التصديق بلقاء الله تعالى: **قال تعالى:** ﴿**قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ حَتَّى إذا جَاءَتْهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُوا يَا حَسْرَتَنَا عَلَى مَا فَرَّطْنَا فِيهَا وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ**﴾ [الأنعام: 31].

الخلاصة:

من خلال الآيات السابقة تبين أن للذنوب والمعاصي آثاراً وخيمة، فهي سببٌ لهلاك القرون والأمم السابقة، وجاء التحذير من الوقوع في المعصية، وإن تيسرت أسبابها، ومعرفة أن ذلك امتحان من الله تعالى، وعلى المسلم أن يكون مصدقاً بلقاء الله تعالى، طائعاً لله تعالى

---

(1) ينظر: البحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي: (ج362/4)، تفسير المنار، رضا: (ج85/7)، والتحرير والتنوير، ابن عاشور: (ج38/7)، وتفسير العثيمين: (ج379/2).

وللرسول ﷺ مستعيناً بذكر الله وبالصلاة، وأن يكون بين الخوف والرجاء، معالجاً بذلك ما يقع منه من ذنوب ومعاصي.

المطلب الثالث
التقوى وآثارها على العباد

إن كلمة التقوى ومشتقاتها من أكثر الكلمات التي وردت في القرآن الكريم، حيث بلغت حوالي مائتين وأربعين مرة، بينما بلغ عدد الآيات التي تحث على التقوى في القرآن نحو مائة وخمس وخمسين آية قرآنية، وهذا دليل قاطع على أهمية التقوى، فبالتقوى ينجو الإنسان من الشدائد، وتزول الشبهات، ويجعل الله له من كل هم فرجًا، ومن كل ضيق مخرجًا، وييسر له الرزق من حيث لا يحتسب، يقول سبحانه: ﴿**وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا**﴾ [الطلاق: 4]، والله تعالى يكرم عباده المتقين في الدنيا والآخرة، فهم أولياء الله لا يخافون عندما يخاف الناس، ولا يحزنون عندما يحزن الناس، قال تعالى: ﴿**أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ * الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ * لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخرة لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ**﴾ [يونس: 62 – 64][1]، ولتجلية التقوى حسبما ورد في الآيات موضع الدراسة نذكر الآتي:

أولاً: تعريف التقوى:

1- **التقوى لغةً:** هي الاسم من اتقى، والمصدر: الاتقاء، وكلاهما الاسم والمصدر مأخوذ من مادة وقى، والوقاية: حفظ الشيء مما يؤذيه ويضره، فالتقوى بمعنى الوقاية الصيانة والحفظ، ويأتي بمعنى الحذر[2].
2- **التقوى اصطلاحاً:** هو أن يقي المسلم نفسه من الوقوع في المعاصي والشبهات، ويجعل بينه وبين ما حرّم الله تعالى واقياً يَقيه من عذابه وغضبه[3].

ثانياً: ثمار التقوى:

للتقوى فوائد وثمار جليلة ينالها المتّقون في الدنيا والآخرة، وهي ثمارٌ عظيمةٌ وعديدةٌ،

---

(1) ينظر: موسوعة الدين النصيحة، الشحود: (ج98/5).

(2) ينظر: التعريفات، الجرجاني: (65)، وتاج العروس من جواهر القاموس، الزَّبيدي: (ج229/4)، المعجم الوسيط، مصطفى وآخرون: (ج1052/2).

(3) ينظر: تفسير الراغب الأصفهاني، الأصفهاني: (757/2).

منها الآتي[1]:

1- نَيل مرضاة الله ومحبته: **يروي رسول الله ﷺ عن الله تبارك وتعالى في الحديث القدسي: (إنَّ اللهَ قال: من عادَى لي وليًّا فقد آذنتُه بالحربِ، وما تقرَّب إلى عبدي بشيءٍ أحبَّ إلى ممَّا افترضتُ عليه، وما يزالُ عبدي يتقرَّبُ إلى بالنَّوافلِ حتَّى أُحبَّه، فإذا أحببتُه: كنتُ سمعَه الَّذي يسمَعُ به، وبصرَه الَّذي يُبصِرُ به، ويدَه الَّتي يبطِشُ بها، ورِجلَه الَّتي يمشي بها، وإن سألني لأُعطينَّه، ولئن استعاذني لأُعيذنَّه، وما تردَّدتُ عن شيءٍ أنا فاعلُه تَرَدُّدي عن نفسِ المؤمنِ، يكرهُ الموتَ وأنا أكرهُ مَساءتَه)**[2].

2- مَعيَّة الله للمتقين، **قال تعالى:** ﴿**إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ**﴾ [النحل:128].

3- جَلبُ البركات وفتح أبوابها من السماء والأرض على المتقين بإذن الله، **قال تعالى:** ﴿**وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ**﴾ [الأعراف:96].

4- تَعظيم شعائر الله، **قال تعالى:** ﴿**ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ**﴾ [الحج:32].

5- تَكريم الله للمتّقين، **قال تعالى:** ﴿**يَاأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ**﴾ [الحجرات: 13].

6- الوِقاية من ضرر الكافرين، **قال تعالى:** ﴿**وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ**﴾ [آل عمران:120].

ثالثاً: التقوى في الآيات موضع الدراسة:

ورد الحديث عن التقوى في الآيات موضع الدراسة في سورتي المائدة والأنعام، في عدد من المواضع؛ حيث كان المخاطبين بالتقوى هم أولوا الألباب، وربطت الآيات التقوى بالإيمان، كما وضحت الآيات الجزاء للمتقين، وقد جاء الحديث عن التقوى في الآيات موضع الدراسة، على النحو الآتي:

1- الأمر بالتقوى في الآيات: جاء الأمر بالتقوى في العديد من الآيات موضع الدراسة في سورتي المائدة والأنعام، وذلك في **قوله تعالى:** ﴿**لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إذا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَآمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ**﴾ [المائدة: 93]، في الآية ثناء من الله، وحمد لأحوال من يتصفون

(1) نور التقوى وظلمات المعاصي في ضوء الكتاب والسنة، القحطاني: ص20-25 بتصرف.

(2) الصحيح، الإمام البخاري، كتاب: الرقاق، باب: التواضع، (ج105/8) حديث (6502).

بهذه الصفات: بصفات الإيمان والتقوى والإحسان، وهذا مدعاة لتحريها والاتصاف بها[1]

وقوله تعالى: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ [المائدة: 96]، **وقوله تعالى: ﴿قُلْ لَا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾** [المائدة: 100].

2- الأكل الحلال يورث تقوى القلب: **قال تعالى: ﴿وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ﴾** [المائدة: 88].

3- التقوى من مستلزمات الإيمان الحقيقي والشهادة الحق من التقوى: **قال تعالى: ﴿ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَى وَجْهِهَا أو يَخَافُوا أَنْ تُرَدَّ أَيْمَانٌ بَعْدَ أَيْمَانِهِمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاسْمَعُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾** [المائدة: 108].

4- الأمر بالتقوى يستلزم الأمر بالنظر إلى تمييز الأفعال: **قال تعالى: ﴿قُلْ لَا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾** [المائدة: 100]

5- المخاطبون بالتقوى هم أصحاب العقول، **قال تعالى: ﴿قُلْ لَا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [المائدة: 100]، وقال تعالى: ﴿وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَلَلدَّارُ الآخرة خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾** [الأنعام: 32].

6- جزاء المتقين الدار الآخرة: **قال تعالى: ﴿وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَلَلدَّارُ الآخرة خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾** [الأنعام: 32]، في الآية تخصيص للمتقين بالذكر، مع أن غيرهم كذلك؛ لأنهم الأصل، وغيرهم تبع لهم[2].

المطلب الرابع

البكاء من خشية الله تعالى

أولاً: فضل البكاء من خشية الله تعالى:

إنَّ البكاءَ مِن خشية الله -تعالى- مقامٌ عظيم، وهو مقامُ الأنبياء والصالحين، إنَّه مقام الخُشُوع، وذرفِ الدُّموع خوفًا منَ الله، إنَّه التعبير عن حُزن القلب، وانكسار الفؤاد. ويقول عنهم -سبحانه- : **﴿إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آَيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا﴾** [مريم: 58]، ويقول كذلك: **﴿وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا﴾** [الإسراء: 109]، قال تعالى: **﴿وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى**

---

(1) ينظر: التفسير الكبير، الفخر الرازي: (ج427/12).

(2) ينظر: فتح الرحمن، للأنصاري: ص164.

بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ * قَالُوا إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ * فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَانَا عَذَابَ السَّمُومِ * إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ﴾ [الطور: 25–28]، وقالَ رسُولُ اللَّه ﷺ: **(سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ في ظِلِّهِ يَوْمَ لا ظِلَّ إلا ظِلُّهُ: إمامٌ عادِلٌ، وشابٌ نَشَأَ في عِبَادَةِ اللَّه تَعالى، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّق بالمَسَاجِدِ، وَرَجُلانِ تَحَابَّا في اللَّه، اجتَمَعا عَلَيهِ وتَفَرَّقَا عَلَيهِ، وَرَجَلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمالٍ، فَقَالَ: إنّي أَخافُ اللَّه، ورَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةَ فأَخْفَاها حتَّى لاَ تَعْلَمَ شِمالهُ ما تُنْفِقُ يَمِينهُ، ورَجُلٌ ذَكَرَ اللَّه خالِياً فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ)**[1].

ثانياً: البكاء من خشية الله في الآيات موضع الدراسة:

يقول الله –سبحانه وتعالى– عنْ أولئك الذين تدمع عيونُهم من خشية الله، وترق قلوبُهم لِذِكْرِه سبحانه: ﴿**وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنْزِلَ إلى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ**﴾ [المائدة: 83]، الإيمان بالله، فما رقَّ قلبٌ بسبب أعظم منَ الإيمان بالله، ولا عَرَفَ عبد ربَّه بأسمائه وصفاته إلاَّ رقَّ قلبُه ودمعتْ عينه، فلا تأتِيه الآية منَ الله والحديث عنْ رسول الله ﷺ إلا قال بلسان حاله ومقاله: سَمِعْنا وأَطَعْنا، غفرانكَ ربَّنا، وإليكَ المصير، وإذا سمعوا ما أنزل الله على رسوله من القرآن، وتلي عليهم القرآن، تفيض عيونهم بالدمع، أي يبكون حتى يسيل الدمع من عيونهم، لأنهم عرفوا أن ما بينه القرآن هو الحق، ولم يمنعهم من ذلك عتو ولا استكبار ولا تعصب كما يمنع غيرهم. وحين يسمعون الحق الذي جاء به القرآن، وهو مطابق لما جاء في كتبهم، يتضرعون إلى الله بأن يتقبل منهم إيمانهم وأن يكتبهم مع أمة محمد الذين جعلهم الله شهداء على الناس، لأنهم يعلمون من كتبهم، ومما يتناقلونه عن أسلافهم، أن النبي الأخير الذي يكمل به الدين، ويتم التشريع، يكون متبعوه شهداء على الناس، ويكونون حجة على المشركين والمبطلين[2].

الخلاصة: يستخلص الباحث مما سبق أن البكاء من خشية الله محمودٌ وله فضائل، وهو البكاء الذي ينتج عن خوف الله وخوف عقابه والخوف من مآل تراكم الذنوب، والشوق إلى لقاء الله، والرغبة فيما عنده من نعيم والرهبة فيما عنده من عذاب، شريطة أن يكون صادقاً من القلب لا يشوبه حب السمعة ولا يجتبيه نية الرياء، ذُكر في الشرع الإسلامي فضائل للبكاء من خشية الله، كما كان الأنبياء عليهم السلام، وصحابة النبي محمد ﷺ يبكون خوفاً من الله وشوقاً إليه.

---

(1) صحيح البخاري، الإمام البخاري، كتاب: الزكاة، باب: الصدقة باليمين: (ج111/2) حديث (1423).

(2) ينظر: والجامع لأحكام القرآن، القرطبي: (ج258/6). وتفسير القرآن الحكيم، رضا: (ج11/7)، و آيسر التفاسير، أسعد حومد: ص753.

المبحث الثاني

التوجيهات التربوية الدعوية المستنبطة من الحزب الثالث عشر في سورتي المائدة والأنعام

يتحدث الباحث في هذا المبحث عن السنن الإلهية، وعن واجبات الداعية إلى الله تعالى وفق الآيات موضع الدراسة، وذلك في مطلبين، هما:

المطلب الأول

السنن الإلهية في الآيات موضع الدراسة

السنن الإلهية لا تتبدّل ولا تتأخّر، وتحدث في حياة الفرد في وقت واحد في كل جوانب حياته وكل لحظاته وفي سلوكه وتصرفاته، وينتج عن هذه السنن نتائج تترتّب في الكون سواء في حدوث حدث ما أو عكسه مثل القوة أو الضعف، والنصر أو الهزيمة، والعزّة أو الذلّ، ما إلى ذلك، وبالتالي فأي سُنّة من سنن الله في الكون تطبق على جميع الأمم والأفراد، وعلى سبيل المثال: سنّة النصر لها معايير وضوابط تطبق على من راعى تلك المعايير ولا تجامل أحداً، وتُطبق على الجميع في ذات المستوى نفسه، وقال الله عن هذه السنن في القرآن الكريم: ﴿**فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا**﴾ [فاطر: 43].

أولاً: تعريف السنن الإلهية:

هي: "قوانين الله تعالى ونظمه المطردة في خلقه، التي تخضع لها حركتهم الإرادية وغير الإرادية، ويعاملون وفق ميزانها في الدنيا والآخرة"(1).

ثانياً: السنن الإلهية في الآيات موضع الدراسة:

ورد في الآيات موضع الدراسة بعضٌ من سنن الله تعالى في الكون ومن أهمها ما يأتي:

1- سنة الله تعالى في الرسل وفي المستهزئين بهم وعاقبة المكذبين: قال تعالى: ﴿**وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ * قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ انْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ**﴾ [الأنعام: 10-11] الأمر بالسير في الأرض للاعتبار، سواء كان بالبصائر أو بالأبصار؛ لقوله: (سيروا في الأرض)، ويتفرع على هذه الفائدة: أنه ينبغي أن نقرأ تاريخ الأمم السابقة، وأفضل ما نقرؤه منه هو القرآن الكريم وصحيح السنة؛ لأن من الأحاديث الضعيفة أو الموضوعة عن الأمم السابقة ما لا يحصيه

---

(1) مفهوم السنن الإلهية في القرآن الكريم وعلاقته بمباحث العقيدة، خالد محمد أبو الفتوح، موقع المسلم: 16ربيع الثاني 1440هـ.

إلا الله عز وجل، والعبرة بالصحيح، وما أكثر الأحاديث التي فيها الأخبار عن الأمم السابقة[1].

2- البقاء والاستخلاف للأصلح: قال تعالى: ﴿**أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّنْ لَكُمْ وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَارًا وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَأَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ**﴾ [الأنعام: 6]، قال سيد قطب: "وهي حقيقة ينساها البشر حين يمكن الله لهم في الأرض. ينسون أن هذا التمكين إنّما تم بمشيئة الله، ليبلوهم فيه: أيقومون عليه بعهد الله وشرطه، من العبودية له وحده، والتلقي منه وحده – بما أنه هو صاحب الملك وهم مستخلفون فيه- أم يجعلون من أنفسهم طواغيت، تدعي حقوق الألوهية وخصائصها؛ ويتصرفون فيما استخلفوا فيه تصرف المالك لا المستخلف"[2].

3- سنة النصر والتمكين: قال تعالى: ﴿**وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَى مَا كُذِّبُوا وَأُوذُوا حَتَّى أَتَاهُمْ نَصْرُنَا وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبَإِ الْمُرْسَلِينَ**﴾ [الأنعام: 34].

في الآية بشارة للرسول مؤكدة بأنه سينصره على المكذبين الظالمين من قومه، وعلى كل من يكذبه ويؤذيه من أمة البعثة، وإيماء إلى حسن عاقبة الصبر؛ فمن كان أصبر كان أجدر بالنصر، إذا تساوت بين الخصمين سائر أسباب الغلب والقهر، يستفاد من إضافة الكلمات إلى الاسم الأجل الأعظم[3]، وفي قوله ﴿**وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ**﴾ أي: ولا أحد يستطيع أن يغير كلمات الله تعالى التي كتبها، والتي أنزلها إلى نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، من وعده المؤمنين بالنصر والظفر على من خالفهم[4].

الخلاصة:

يرى الباحث من خلال ما تم بيانه: أن سنن الله تعالى في الكون والأمم لا تتغير ولا تتبدل ولا تتأخر؛ فهي ثابته، فأي سُنّة من سنن الله في الكون تطبق على جميع الأمم والأفراد، من بين تلك السنن، سنة الله تعالى في الرسل وفي المستهزئين بهم وعاقبة المكذبين، وأن البقاء في هذا الكون والاستخلاف يكون للأصلح، وأن النصر والتمكين يكون للمؤمنين الآخذين

---

(1) ينظر: تفسير القرآن الكريم، ابن عثيمين: (ج3/61).

(2) في ظلال القرآن، قطب: (ج2/1037).

(3) ينظر: تفسير المنار، رضا: (ج7/316).

(4) ينظر: جامع البيان في تأويل آي القرآن، الطبري: (ج9/224)، وتفسير القرآن العظيم، ابن كثير: (ج3/252)، والتحرير والتنوير، ابن عاشور: (ج7/202).

بأسباب النصر فمتى توفرت أسباب النصر كان حقاً على الله بوعده أن ينصر عباده الموحدين، وما أحوجنا في هذا العصر أن نأخذ بأسباب النصر والتمكين ونتسلح بالصبر، حتى نكون من المستخلفين الطائعين.

المطلب الثاني

واجبات الداعية إلى الله في الآيات موضع الدراسة

تبين من خلال النظر في الآيات موضع الدراسة عديد الواجبات في حق الداعية إلى الله تعالى، منها الآتي:

أولاً: التمسك بالقرآن الكريم:

أرسل الله تعالى نبيه محمدًا ﷺ، بالرسالة الخاتمة، وأنزل معه الكتاب الكريم ليكون للعالمين نذيراً، ودليلاً، وسراجاً منيراً، وأمر الله تبارك وتعالى الناس بالتمسك بكتابه الكريم وحفظه، والعناية به، وعدم تفريطه، أو التهاون فيه، قال تعالى: ﴿**فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ**﴾ [الزخرف: 43]، قال ابن كثير: "أي: خذ بالقرآن المنزل على قلبك فإنه هو الحق وما يهدي إليه هو الحق المفضي إلى صراط الله المستقيم، الموصل إلى جنات النعيم، والخير الدائم المقيم"(1).

أهمية القرآن في حياة الداعية:

القرآن الكريم المصدر الأول للتشريع، والمصدر الأول الذي يستمد الداعية منه دعوته ومادتها، ولذلك فإن القرآن الكريم للداعية كالهواء والماء للكائن الحي، لا يمكنه أن يعيش ويسير في طريقه إلا باصطحابه في حله وترحاله؛ من أنواره يستضيء في ظلمات الطريق، ومن قصصه يستمد العزم واليقين، ومن إشعاعاته تتفتح مدارك عقله وتسمو آفاق نفسه، ومن دروسه تتربى شخصيته الفريدة المتميزة تربية شاملة متكاملة، فعلى الداعية أن يحرص على العمل بالقرآن الكريم والاحتكام إليه، ويتخلق بأخلاقه ويتأدب بآدابه؛ ليكون في ذلك قدوة عملية في دعوته، قال تعالى: ﴿**الر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ**﴾ [هود: 1](2)، القرآن الكريم فيه تأهيل تربوي وإعداد إيماني لنفسية الداعية للتغلب على الصعوبات والعوائق التي تواجهه في طريق دعوته، وفيه من قصص السابقين ما يهون على الداعية ما يلاقيه من أذى وصدود من الناس، كما أنه يجعل الداعية على بصيرة من أمره، ويكون عنده وضوح للرؤية

---

(1) تفسير القرآن العظيم: (ج128/4).

(2) ينظر: اصول الدعوة ، زيدان: (ج240/1-245) بتصرف .

وتحديد للهدف، فالقرآن الكريم ضروري للداعية من أجل اكتساب مهارات وأساليب دعوية من أجل توصيل رسالته والتعبير عن فكرته؛ فلا بد للداعية من أن يزين كلامه ويؤيد آراءه بآيات من الذكر الحكيم، خاصة ما يتعلق منها بأمور الحلال والحرام، مما يجعله يقف على أرض صلبة أمام الثقافات الوافدة والأفكار المستوردة(1)، وقال تعالى في الآيات موضع الدراسة ﴿**وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنْذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ آلِهَةً أُخْرَى قُلْ لَا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّما هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنَّنِي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ**﴾ [الأنعام: 19] أي: وأوحى الله إليَّ هذا القرآن الكريم لمصلحتكم؛ أن أنذركم به من العذاب، وأنذر كذلك كل من بلغه القرآن(2).

ثانياً: التزود بالأدلة والبراهين في الدعوة إلى الله تعالى:

من أهم ما يميز الدعوة إلى الله تعالى أنها قائمة على الأدلة والبراهين في كل شيء، لذا يجب على الداعية إلى الله التزود بكل ما يلزمه من ادلة وبراهين في دعوته إلى الله لتكون أقرب إلى الإقناع بالدليل، ولقد جاء الحديث عن التزود بالأدلة في الآيات موضع الدراسة من خلال دعوة عيسى عليه السلام لقومه، فالله تعالى أعطاه من الأدلة والمعجزات والبينات الواضحات ليقوم بدعوة بني إسرائيل قال تعالى: ﴿**إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَى وَالِدَتِكَ إِذ أَيَّدْتُكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنْفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي وَتُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِي وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَى بِإِذْنِي وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنْكَ إِذ جِئْتَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ**﴾ [المائدة: 110]، تشجيع الداعي إلى الله عز وجل الذي يأتي بالآيات البينات؛ فإنه عرضة للإيذاء لقوله: (وإذ كففت بني إسرائيل عنك إذ جئتهم بالبينات)، فكل إنسان يدعو إلى الله، ويأتي بالبراهين والأدلة، لا بد أن يسلط عليه من يسلط، ولكن الله تعالى بقوته وقدرته يصرف عنه(3).

وجاء كذلك بيان أهمية الأدلة والبراهين في تحريم الخمر تحريماً نهائياً؛ حيث بينت الآيات الأضرار الناجمة عن تعاطي الخمر على الفرد والمجتمع بأكمله، وذلك في قوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّما الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ* إِنَّما يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ**

---

(1) ينظر: الدعوة إلى التمسك بالقرآن الكريم وأثره في حياة المسلم، المغذوي: ص40-44 بتصرف، والقرآن في حياة الداعية، بديني، موقع مهارات الدعوة.

(2) ينظر: جامع البيان في تأويل آي القرآن، الطبري: (ج9/181)، وتفسير القرآن العظيم، ابن كثير: (ج3/245).

(3) ينظر: تفسير القرآن الكريم، ابن عثيمين، (ج2/516).

وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ﴾ [المائدة: 90-91]، أن هذه الأشياء تصد القلب، ويتبعه البدن عن ذكر الله وعن الصلاة، الذَيْنِ خلق لهما العبد، وبهما سعادته، فالخمر والميسر، يصدانه عن ذلك أعظم صد، ويشتغل قلبه، ويذهل لبه في الاشتغال بهما، حتى يمضي عليه مدة طويلة وهو لا يدري أين هو، فأي معصية أعظم وأقبح من معصية تدنس صاحبها، وتجعله من أهل الخبث، وتوقعه في أعمال الشيطان وشباكه، فينقاد له كما تنقاد البهيمة الذليلة لراعيها، وتحول بين العبد وبين فلاحه، وتوقع العداوة والبغضاء بين المؤمنين، وتصد عن ذكر الله وعن الصلاة؟" فهل فوق هذه المفاسد شيء أكبر منها"(1).

الخلاصة:

يستنتج الباحث مما سبق أن على الداعية إلى الله تعالى أن يتزود بالأدلة والبراهين في دعوته إلى الله، ولا يكفيه التحريم والتحليل؛ بل عليه أن يذكر أدلة ذلك، مستعيناً بما جاء في القرآن الكريم والسنة النبوية، لما في ذلك من وسيلة لإقناع الآخرين بدعوته.

---

(1) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، السعدي: (243).

المبحث الثالث

التوجيهات التربوية الأخلاقية المستنبطة من الحزب الثالث عشر في سورتي المائدة والأنعام

يتحدث الباحث في هذا المبحث عن الترغيب في الصدق والحث عليه، وعن التحلي بالصبر، وخفض الجناح وعدم التكبر، وذلك ضمن التوجيهات التربوية الأخلاقية الواردة في الآيات موضع الدراسة، حيث تجيء في ثلاثة مطالب، وهي:

المطلب الأول

الترغيب في الصدق والحث عليه

أولاً: تعريف الصدق:

1-الصدق لغةً:

الصاد والدال والقاف أصل الكلمة، وهي تدل على قوة الشيء في القول وغيره، وهو خلاف الكذب، وسمي بالصدق لقوته في نفسه، فالصادق يثق بما يقول ويقوى في نفسه؛ لأنه يعلم أنه يتكلم الحق، بعكس الكذب فإنه لا قوة له؛ لأنه باطل[1]، وردت مادة (صدق) في القرآن الكريم مائة وخمس وخمسون مرة[2].

2-الصدق اصطلاحاً:

لا يختلف المعنى الاصطلاحي عن المعنى اللغوي، فالصدق هو: "الإخبار عن الشيء على ما هو عليه، والكذب هو الإخبار عن الشيء بخلاف ما هو عليه، والصدق والكذب يدخلان الأخبار الماضية، كما أن الوفاء والخلف يدخلان المواعيد المستقبلية"[3].

ثانياً: الآثار الأخروية للصدق في الآيات موضع الدراسة:

الصدق ينجي العبد من أهوال يوم القيامة، وهو سببٌ لدخول الجنة، ونيل رضوان الله تعالى، فقد أخبر الله تعالى أنه لا ينفع العبد وينجيه من العذاب إلا صدقه، في يوم القيامة لا ينفع مال ولا بنون، لا ينفع إلا القلب السليم الصادق، قال تعالى: ﴿**قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ**

---

(1) ينظر: لسان العرب، ابن منظور: (ج420/3)، وتاج العروس، الزبيدي: (ج26/5).

(2) ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، عبد الباقي: (ص404-406)، والمعجم المفهرس الشامل، جلغوم: ص693-696.

(3) أدب الدنيا والدين، الماوردي: ص322.

الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [المائدة: 119]، والمعنى: أن جزاء الصادقين جنات تجري من تحت أشجارها وقصورها الأنهار، ماكثين فيها على الدوام، فلقد رضي الله عن هؤلاء الصادقين باعتناقهم الإيمان، وبما قاموا به من طاعة الرحمن، ورضوا هم عن الله تعالى في توفيقه لهم إلى الصالحات، وفي وفائه بوعده لهم بدخول الجنات(1). قال ابن عثيمين: "يستفاد من قوله تعالى: ﴿**قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ**﴾، الحث على الصدق، والترغيب فيه، وبيان الفائدة العظيمة في الصدق؛ لكونه نافعًا للإنسان في ذلك الوقت الحرج، الذي يكون الإنسان فيه أحوج ما يكون إلى ما ينفعه"(2).

المطلب الثاني
التحلي بالصبر

أولاً: تعريف الصبر:

1- الصبر لغةً:

الصبر نقيض الجزَع، وأصله: حبسٌ أو إمساكٌ في ضيق، والصبور: القادر على الصبر، والصبار: يقال إذا كان فيه ضرب من التكلف والمجاهدة(3).

2- الصبر اصطلاحاً:

الصبر هو ترك الشكوى من ألَمِ البلوى لغير الله لا إلى الله،(4)وقيل: هو حبس النفس على ما يقتضيه العقل والشرع، أو عما يقتضيان حبسها عنه(5).

ثانياً: الصبر في طريق الدعوة إلى الله تعالى دأب الأنبياء والمرسلين:

إن الصبر على الأذى هو سلاحٌ قويٌّ يجب على الداعية التسلح به؛ ليصل إلى بغيته ويحقق به آماله وطموحاته، والذي يدعو إلى الله سبحانه لا بدَّ له من الصبر؛ لأن طريق الدعوة ليس مفروشًا بالورد، ولنا العِبَر الكثيرة فيما لقيه أنبياءُ الله من شتَّى أنواع الأذى وصبْرِهم على

---

(1) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن: الطبري: (ج9/142).

(2) تفسير القرآن: (ج2/569).

(3) ينظر: تهذيب اللغة، للأزهري: (ج4/201)، والصحاح، للجوهري: ص706، ومقآييس اللغة، ابن فارس (ج3/256)، ومفردات ألفاظ القرآن، للراغب (ج1/565).

(4) ينظر: التعريفات، للجرجاني، ص131.

(5) ينظر: مفردات ألفاظ القرآن، للراغب (ج1/565).

ذلك، فحريٌّ بنا أن نقتدي بهم، وأن نتجمَّل بهذة الصفة العظيمة، خصوصًا في عصر الفِتَن هذا الذي كثُرتْ فيه الأهواء والآراء والمعاصي والشُّبَه، فلا سلاحَ لمناظرة هؤلاء ونُصْحهم إلَّا بالصبر، قال جل وعلا: ﴿**وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ**﴾ [آل عمران: 120]، فلقد أمر الله الأنبياء والدعاة إليه على مر العصور والأزمان بالتحلي بالصبر في مواضع كثيرة من القرآن الكريم، وفي الآيات موضع الدراسة جاء الخطاب موجهاً للنبي محمد ﷺ أن يصبر على تكذيب قريش، ولتكن له أسوة وتسلية في الأنبياء من قبله، حيث كذبوا وعذبوا من قِبَل أقوامهم، قال تعالى: ﴿**وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَى مَا كُذِّبُوا وَأُوذُوا حَتَّى أَتَاهُمْ نَصْرُنَا وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبَإِ الْمُرْسَلِينَ**﴾ **[الأنعام: 34]** أي: ولقد كذب الكفار رسلًا من قبلك -يا محمد- قد أرسلهم الله تعالى إلى أقوامهم، فصبروا على ما نالهم من التكذيب والأذى البليغ، ومضوا في دعوتهم وجهادهم، حتى أتاهم نصر الله سبحانه، فإن يكذبك -يا محمد- هؤلاء المشركون من قومك؛ فلا يحزنك ذلك، واصبر على تكذيبهم إياك وما تلقى منهم من مكروه في ذات الله عز وجل، كما صبروا[(1)].

الخلاصة:

يتضح للباحث من خلال ما تم ذكره سابقاً: أن الصبر على الأذى هو سلاحٌ قويٌّ يجب على المسلم التحلي به، فيصبر على الطاعة كما يصبر على المعصية، والابتلاء، وليعلم أن أجر الصابرين في الآخرة يكون بغير حساب، قال تعالى: ﴿**إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ**﴾ [الزمر: 10]، ومما يعين على الصبر وتحمل الصعاب الإكثار من قول حسبي الله ونعم الوكيل، ففيها النجاة.

المطلب الثالث
خفض الجناح وعدم التكبر

أولاً: تعريف التواضع:

1- **التواضع لغةً:**

الواو والضّاد والعين: أصلٌ واحدٌ، (وضع) يدور حول خفض الشيء وحطّه، كما ذكر ابن فارس، وجاء منه التواضع بمعنى التذلل، وبمعنى الانخفاض، كقول العرب: تواضعت

---

(1) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن: الطبري: (ج9/142)، تفسير القرآن العظيم، ابن كثير: (ج3/252)، وتيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، السعدي: ص255.

الأرض: انخفضت عما يليها[1].

2- **التواضع اصطلاحاً:**

المعنى الاصطلاحي لا يخرج عن أصله اللغوي، وهو: "معرفة المرء قدر نفسه، وتجنّب الكبر، ويتطلب أن يتجنب الإنسان المباهاة بما فيه من الفضائل، والمفاخرة بالجاه والمال"[2].

ثانياً: التواضع في الآيات موضع الدراسة (التواضع للحق):

ومن درجات التواضع وأنواعه :التواضع للحق، والعمل به، وقبوله، والفرح به، وقد أخبر الله عن قوم من أهل الكتاب أنهم قبلوا الحق لما جاءهم، وفرحوا به، وتواضعوا له، فالتواضع من أسباب قبول الحق، والمودة للمؤمنين، قال تعالى: ﴿**لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ* وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ**﴾ [المائدة: 82-83]، حيث إنَّ الاستكبارَ سببٌ لردِّ الحقِّ، والتواضُع سببٌ لقَبُولِه، فالمتواضِعَ أقربُ إلى الخيرِ من المستكبِر، وأقربُ إلى سماعِ الحقِّ منه[3]، قال الألوسي: "وفي الآية: دليل على أن صفات التواضع والإقبال على العلم والعمل، والإعراض عن الشهوات؛ محمودة أينما كانت"[4].

الخلاصة:

يرى الباحث من خلال ما سبق أن التواضع خلق عظيم حث عليه القرآن الكريم والسنة النبوية، لذا يجب على المسلم التحلي بهذا الخلق العظيم، فكلما تواضع المسلم لله كلما رفعه الله درجات جزاء تواضعه، والتواضع من الأخلاق التي تزرع المودة، والألفة بين المسلمين، وهو من أسباب قبول الحق، قال تعالى مخاطباً النبي ﷺ: ﴿**وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ**﴾ [الحجر: 88].

---

(1) ينظر: العين، الفراهيدي: (ج196/2)، وتهذيب اللغة، الأزهري: (ج48/3)، و معجم مقاييس اللغة، ابن فارس: (ج117/6).

(2) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في ضوء كتاب الله، الحقيل: (ج149/1).

(3) ينظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، السعدي: ص242.

(4) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، الألوسي: (4/7).

المبحث الرابع

التوجيهات التربوية الاجتماعية المستنبطة من الحزب الثالث عشر في سورتي المائدة والأنعام

يتحدث الباحث في هذا المطلب عن الكفارات ودورها في تحقيق التكافل الاجتماعي، وعن الوصية ودورها في حفظ الحقوق وتثبيتها، وعن العداوة والبغضاء، وذلك في ثلاثة مطالب، هي:

المطلب الأول

الكفارات ودورها في تحقيق التكافل الاجتماعي

يعد التكافل الاجتماعي في الإسلام غاية أساسية تشمل جميع البشر مؤمنهم وكافرهم، فقد قال الله تعالى: ﴿**يَاأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ**﴾ [الحجرات: 13]، وقد شرع الإسلام من الوسائل والنظم ما يحقق التكافل، وبعض هذه الوسائل منوط بالأفراد، والبعض الآخر منوط بالدولة، فمن الوسائل الفردية الإلزامية التي شرعها الإسلام لتحقيق التكافل، الكفارات، وفيما يأتي التفصيل فيها:

أولاً: تعريف الكفارات:

1- **الكفارات لغة:** هي جمع كفارة، مأخوذة من الكفر وهو الستر، والتغطية، ويقال للفلاح كافر؛ لأنه يكفر البذر؛ أي يستره، وسمي الكافر كافراً؛ لأنه يجحد أنعم الله تعالى، وكَفَّر الله عنه الذنب محاه، والكفارة: ما كُفِّر به من صدقة أو صوم، وسميت كفارة؛ لأنّها تستر الخطايا والذنوب، مثل كفارة الأيمان وكفارة الظهار والقتل الخطأ ونحو ذلك[1].

ومن خلال المعاني السابقة يظهر أن الكفارة في اللغة تدور في مجملها حول معاني الستر والتغطية.

2- **الكفارات اصطلاحاً:** عرفها محمد رواس قلعجي[2] بقوله: "الكفارة هي تصرف مخصوص أوجبه الشرع لمحو ذنوب مخصوصة"[3].

---

(1) ينظر: لسان العرب، ابن منظور: (ج377/7)، المعجم الوسيط، مجموعة من العلماء: (ج737/1).

(2) هو: محمد رواس قلعه جي (قلعجي)، فقيه حنفي سلفي من أهل حلب، كان له اهتمام خاص بفقه السلف، وقد صنّف في ذلك عددًا من الكتب، والموسوعات منها: الموسوعة الفقهية الميسرة، وموسوعة فقه ابن تيمية، والمعاملات المالية المعاصرة، وغيرها الكثير، توفي عام 2014م. ينظر: الموسوعة الحرة، قلعجي.

(3) موسوعة فقه ابن تيمية، قلعجي: (ج1147/2).

ثانياً: تعريف التكافل الاجتماعي:

1- **التكافل لغةً:** لفظ التكافل مشتق من مادة كفل وهى بمعنى الإعالة والنصيب والضمان[1].

2- **التكافل الاجتماعي اصطلاحاً: هو:** "تضامن أبناء المجتمع وتساندهم فيما بينهم سواء أكانوا أفراداً أو جماعات، حكاماً أو محكومين على اتخاذ مواقف إيجابية كرعاية اليتيم، أو سلبية كتحريم الاحتكار بدافع من شعور وجداني عميق ينبع من أصل العقيدة الإسلامية ليعيش الفرد في كفالة الجماعة وتعيش الجماعة بمؤازرة الفرد، حيث يتعاون الجميع ويتضامنون لإيجاد المجتمع الأفضل ودفع الضرر عن أفراده"[2].

من خلال التعريف السابق يتضح أن الكافل والمكفول هو الجماعة والفرد، والحاجات المكفولة تتمثل في إيجاد المجتمع الأفضل ودفع الضرر عن أفراده.

ثالثاً: مشروعية مبدأ التكافل الاجتماعي:

هناك نصوص كثيرة في كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ تدل على مشروعية التكافل؛ بل تحثّ عليه، كما وردت مشتقات هذا اللفظ في العديد من آيات القرآن الكريم، ومن أشهر معانيه التي وردت في القرآن الكريم الالتزام بالإعالة والحضانة والتربية وتبين فضله وثواب من يلتزمه، من هذه النصوص ما يأتي:

القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿**وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إذ يُلْقُونَ أَقْلامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ**﴾ [ال عمران:44]، وقال تعالى: ﴿**إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ**﴾ [الأنبياء: 92]، ومن السنة النبوية، قال رسول الله ﷺ: **(مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إذا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى)**[3]**، وقال عليه الصلاة والسلام: (أَنَا وَكَافِلُ الْيَتِيمِ فِي الْجَنَّةِ هَكَذَا وَقَالَ بِإِصْبَعَيْهِ السَّبَّابَةِ (السَّبَّاحَةِ) وَالْوُسْطَى)**[4].

من خلال الأدلة على مشروعية التكافل الاجتماعي السابقة التأكيد على أن أمة الإسلام كالجسد الواحد، وهذا يعني الوحدة العضوية للأمة الإسلامية، وأن هذه الوحدة تقتضي أن يحمل

---

(1) ينظر: المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية: ص537.

(2) التكافل الاجتماعي في الإسلام، علوان: ص15.

(3) صحيح مسلم، الإمام مسلم، كتاب: الأدب، باب: تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم: (ج1999/4) حديث (2586).

(4) صحيح البخاري، الإمام البخاري:كتاب: الأدب، بَابُ فَضْلِ مَنْ يَعُولُ يَتِيمًا: (ج9/8) حديث (6005).

كل فرد همّ غيره من المسلمين.

رابعاً: دور الكفارات في تحقيق التكافل الاجتماعي من خلال الآيات موضع الدراسة:

تنوعت الكفارات التي تحقق مبدأ التكافل الاجتماعي في الآيات موضع الدراسة على النحو الآتي:

1- كفارة اليمين:

جاء الحديث في الآيات موضع الدراسة عن كفارة اليمين في قوله تعالى: ﴿**لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أو كِسْوَتُهُمْ أو تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إذا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ**﴾ [المائدة: 89]، وسيكون الحديث عن كفار اليمين على النحو الآتي:

أ- **تعريف كفارة اليمين:** "الاعمال التي تكفر بعض الذنوب وتسترها حتى لا يكون لها أثر يؤاخذ به في الدنيا ولا في الاخرة، والذي يكفر اليمين المنعقدة إذا حنث فيها الحالف"[1].

ب-**أدلة مشروعية كفارة اليمين:** شرع الله -تعالى- كفارة اليمين على كلّ مسلمٍ حلف يميناً وحنث بها، أي خالف ما جاء فيها؛ وذلك رحمةً ورأفةً بهم، إذ إنّ هذه الكفارة تُحلّ هذه اليمين، ودليل مشروعية كفارة اليمين من القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿**لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أو كِسْوَتُهُمْ أو تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إذا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ**﴾ [المائدة: 89]، ومن السنة النبوية، قوله ﷺ: **(مَن حَلَفَ علَى يَمِينٍ، فَرَأَى غَيْرَها خَيْرًا مِنْها، فَلْيَأْتِ الذي هو خَيْرٌ، ولْيُكَفِّرْ عن يَمِينِهِ).**[2]

ت-**شروط كفارة اليمين:** تجب كفارة اليمين على المسلم إذا توفرت شروط ثلاثة، وهي: أن تكون اليمين منعقدة، وأن يكون الحالف مختاراً، وأن يحنث الحالف في يمينه، قال تعالى: ﴿**لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ**﴾، إنّ كفارة اليمين تكون لمن حنث فيها على عدّة وجوه، جاءت مرتّبة في آية اليمين، وهي على الترتيب التالي:

---

(1) فقه السنة، سيد سابق: (24/3).

(2) صحيح مسلم، الإمام مسلم، كتاب: الأيمان، باب من حلف يميناً فرأى غيرها خيراً منها أن يأتي الذي هو خير ويكفر عن يمينه: (ج1272/3) حديث (1650).

1- الخيار الأول هو الإطعام؛ أي إطعام عشرة مساكين، قال تعالى: ﴿**فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ**﴾.

2- الخيار الثاني: الكسوة، قال تعالى: ﴿**أَوْ كِسْوَتُهُمْ**﴾.

3- الخيار الثالث: تحرير رقبة: ﴿**أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ**﴾.

4- والخيار الأخير، الصيام، يلجأُ الحانثُ إلى الصّيامُ في حال لم يتمكّن من الإطعامِ، أو الكسوة، أو تحرير رقبة، وهذا باتّفاقِ الفقهاءِ، ﴿**فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إذا حَلَفْتُمْ**﴾.

2- كفارة قتل الصيد في الحرم:

جاء الحديث في الآيات موضع الدراسة عن كفارة قتل الصيد في الحرم وذلك في قوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ أو كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ أو عَدْلُ ذَلِكَ صِيَامًا لِيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ**﴾ [المائدة: 95]، يخير المحرم إذا قتل صيدًا بين ذبح مثله، والتصدق به على المساكين، وبين أن يقوِّمَ الصيد، ويشتري بقيمته طعاماً لهم، وبين أن يصوم عن إطعام كل مُدٍّ يومًا، أما إذا قتل المحرم ما لا يشبه شيئًا من النَّعم، فإنه يخير بين الإطعام والصيام، وهذا مذهب الجمهور: المالكية(1)، والشافعية(2)، والحنابلة(3).

3- أثر الكفارات في تحقيق التكافل الاجتماعي:

إن للكفارات دوراً مهماً في تحقيق التكافل الاجتماعي، وهي إحدى الموارد المهمة لتمويل التكافل الاجتماعي، حيث يلاحظ من العرض السابق أن تكفير المخالفات الشرعية يتمثل بصفة أساسية في إشباع حاجات الطعام والكساء للمحتاجين؛ لذلك يشير أحد الباحثين إلى أنّ الإسلام جعل كفارة كثير من الذنوب إطعام الفقراء وكسوتهم ولهذا دور مهم في تحقيق التكافل الاجتماعي(4).

---

(1) الشرح الكبير، الدردير: (ج82/2).

(2) روضة الطالبين، للنووي: (ج156/3).

(3) الإنصاف، للمرداوي: (ج361/3).

(4) ينظر: اشتراكية الإسلام، السباعي: ص206.

الخلاصة:

يتضح للباحث مما سبق بيانه: أن الدين الإسلامي حث على التكافل الاجتماعي، فالأمة الإسلامية كالجسد الواحد، كل فرد فيها يحمل همّ غيره من المسلمين، فما أحوجنا في هذا العصر لتحقيق مبدأ التكافل وخصوصاً في بلد يعاني من الحصار والفقر، فليمد بعضنا لبعض يد العون والمساعدة، لنجتاز هذا الامتحان الصعب، لنفتح طريق العزة والنصر، ومن الوسائل والنظم التي شرعها الإسلام لتأكيد مبدأ التكافل الكفارات، مثل كفارة اليمين، وكفارة قتل الصيد في الحَرَم، وغيرها من الكفارات مما يؤكد على أهمية التكافل ودوره في بناء مجتمع متماسك يسوده الحب والتعاون.

المطلب الثاني

الوصية ودورها في حفظ حقوق العباد وتثبيتها

أولاً: تعريف الوصية:

1- **الوصية لغة:** الواو والصاد والحرف المعتل (وصى): أصل يدل على وصل شيء بشيء، وهي: طلب فعل الشيء بعد موت الموصي، أو هي العهد بفعل الشيء بعد الموت، وهي مشتقة من الوصل، وهي إيصال خير الدنيا بخير الآخرة.[1].

2- **الوصية اصطلاحاً:** "هي: التقدم إلى الغير بما يعمل به مقترنًا بوعظ"[2].

ثانياً: الوصية وسيلة لحفظ حقوق العباد:

﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إذا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ أو آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنْتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَأَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةُ الْمَوْتِ تَحْبِسُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ إِنِ ارْتَبْتُمْ لَا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ إِنَّا إذا لَمِنَ الْآثِمِينَ * فَإِنْ عُثِرَ عَلَى أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْمًا فَآخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلَيَانِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ لَشَهَادَتُنَا أَحَقُّ مِنْ شَهَادَتِهِمَا وَمَا اعْتَدَيْنَا إِنَّا إذا لَمِنَ الظَّالِمِينَ * ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَى وَجْهِهَا أو يَخَافُوا أَنْ تُرَدَّ أَيْمَانٌ بَعْدَ أَيْمَانِهِمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاسْمَعُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ**﴾ [المائدة: 106-108]، أخبر الله تعالى المؤمنين أن حكمه في الشهادة على الموصي إذا حضره الموت أن تكون شهادة عدلين، فإن كان في سفر وهو الضرب في الأرض ولم يكن معه من المؤمنين أحد فَلْيُشْهِدْ شاهدين ممن حضره من أهل الكفر، فإذا قدما وأديا الشهادة على وصيته حلفا بعد الصلاة أنهما ما كذبا ولا بدّلا، وأن ما

---

(1) ينظر: معجم مقآييس اللغة، ابن فارس: (ج116/6)، وتاج العروس، الزبيدي: (ج207/40).

(2) المفردات، الأصفهاني: ص873.

شهدا به حق ما كتما فيه شهادة الله، وحكم بشهادتهما، فإن عثر بعد ذلك على أنهما كذبا أو خانا ونحو هذا مما هو إثم، حلف رجلان من أولياء الموصي في السفر وغرم الشاهدان ما ظهر عليهما(1).

ويستفاد من قوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إذا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ**﴾ مشروعية الوصية والحث عليها، وتأكيد أمرها، وعدم التهاون فيها بشواغل السفر وإن قصرت فيه الصلاة، وأبيح فيه الإفطار في رمضان، وأنه ينبغي لمن حضره الموت وعنده ما يوصي به أن يوصي(2).

المطلب الثالث

العداوة والبغضاء سببٌ للتفريق بين المسلمين

الخمر أم الخبائث تدل على أنه جماع الشرور، ومجمع الضرر، ومستودع المفاسد التي لا تقتصر على الفرد فحسب، بل تتعداه إلى المجتمع بأسره، والمتأمل في كتاب الله ﷻ يجد ملمحاً جميلاً يتمثل في تقديم ذكر الضرر على المجتمع وعلى الآخر نتيجة لشرب الخمر، وعدم اقتصاره على إلحاق الضرر بالشارب فحسب، ويظهر ذلك جلياً في قوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إنّما الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ * إنّما يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ**﴾ [المائدة: 90، 91](3)، قال سيد طنطاوي: "ثم أكد سبحانه تحريم الخمر والميسر ببيان مفاسدهما الدنيوية والدينية، فالشيطان يريد أن يقطع ما بينكم من صلات، ويثير في نفوسكم الأحقاد والضغائن، بسبب تعاطيكم للخمر والميسر، وذلك لأن شارب الخمر إذا ما استولت الخمر على عقله أزالت رشده، وأفقدته وعيه، وتجعله قد يسيء إلى من أحسن إليه، ويعتدي على صديقه وجليسه، وذلك يورث أشد ألوان العداوة والبغضاء بين الناس، ولأن متعاطي الميسر كثيراً ما يخسر ماله على مائدة الميسر، والمال كما نعلم شقيق الروح، فإذا ما خسره هذا المقامر صار عدوًا لمن سلب ماله منه عند المقامرة، وأصبح يضمر له السوء، وقد يؤدي به الحال إلى قتله حتى يشفي غيظه منه، لأنه قد جعله فقيراً بائساً مجرداً من أمواله بعد أن كان مالكها، وفي ذلك ما فيه من تولد العداوة والبغضاء، وإيقاد نار الفتن

---

(1) ينظر: المحرر الوجيز، ابن عطية: (ج251/2).

(2) ينظر: تفسير المنار، رضا: (ج189/7)، وتفسير السعدي: ص247.

(3) من أسرار التشريع القرآني في تحريم الخمر، موقع إعجاز القرآن والسنة.

والشرور بين الناس"[1].

الخلاصة:

يرى الباحث من خلال ما سبق أن الخمر والميسر لهما تأثيرات سلبية يعود ضررها على الفرد والمجتمع بأكمله، لما لهما من الأثر الواضح في الفشل في جميع مناحي الحياة، والتأثير سلباً على الروابط العائلية مثل التسبب بالطلاق وضياع الأسرة، والتأثير على سلم المجتمع وأمنه والتسبب في إلحاق الضرر بمكوناته ومنجزاته وبيئته، والكلفة الاقتصادية الكلية المترتبة على الدولة والمجتمع، وانتشار الجريمة وفقد الأمن والأمان وغير ذلك من التأثيرات النفسية والجسدية، لذا يجب الابتعاد عنها، حتى وإن سُميت بغير أسمائها ك (المشروبات الروحية)، وغير ذلك من المسميات المعاصرة لها.

---

(1) التفسير الوسيط، طنطاوي: (277/4-278) بتصرف، وينظر: معالم التنزيل، البغوي: (ج94/3)، وتفسير الشعراوي، الشعراوي: (ج233/1).

الفصل الثالث:

الأساليب اللغوية والبلاغية للتوجيهات التربوية المستنبطة من الحزب الثالث عشر في سورتي المائدة والأنعام

الفصل الثالث:

الأساليب اللغوية والبلاغية للتوجيهات التربوية المستنبطة من الحزب الثالث عشر في سورتي المائدة والأنعام

ويشتمل على مبحثين:

- المبحث الأول: الأساليب اللغوية للتوجيهات التربوية المستنبطة من الحزب الثالث عشر في سورتي المائدة والأنعام ودلالاتها البلاغية.
- المبحث الثاني: الأساليب البلاغية للتوجيهات التربوية المستنبطة من الحزب الثالث عشر في سورتي المائدة والأنعام.

المبحث الأول

الأساليب اللغوية للتوجيهات التربوية المستنبطة من الحزب الثالث عشر في سورة المائدة والأنعام ودلالاتها البلاغية

تعددت الأساليب في القرآن الكريم وتنوعت؛ حيث إنه لم يعتمد أسلوباً واحداً لإيصال رسالته إلى الناس، فمن أساليبه؛ القسم، والاستفهام، والأمر والنهي والنفي، النداء، والالتفات، والتوكيد، والحصر، والإيجاز والإطناب، إلى غير ذلك من الأساليب التي لا تخفى على من تأمل كتاب الله العزيز وتدبره، ويتحدث الباحث في هذا المبحث عن الأساليب اللغوية الواردة في الآيات موضع الدراسة، وذلك في عشرة مطالب، هي:

المطلب الأول

أسلوب التوكيد

أولاً: تعريف التوكيد:

1- لغةً: "مصدر وكّد العقدَ والعهدَ: أوثقه، والهمزُ فيه لغة، يقال أوكدتّه وأكّدتّه وآكدتّه إيكاداً، وبالواو أفصح، أي: شددته، وتوكّد الأمر وتأكّد بمعنى... ووكّد الرحلَ والسرجَ توكيداً: شدّه"[(1)].

2- اصطلاحاً: هو اتباع الاسم اسمًا ويعرب بإعرابه. أي هو: التابع المقوي لمتبوعه، وهو قسمان: توكيدٌ لفظيٌّ، ويكون بتكرار اللفظ الأَول بعينه، كقوله تعالى: ﴿**إِذَا دُكَّتِ الأَرْضُ دَكًّا**﴾ [الفجر: 21] وتَوكيدٌ معنويٌّ ويكون بأَلفاظ مخصوصة، وهي النَّفس والعين، وكلا وكلتا، وكل وجميع وعامَّة، كقوله تعالى: ﴿**فَسَجَدَ المَلائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ**﴾ [الحجر: 30][(2)].

ثانياً: وروده في الآيات موضع الدراسة من الحزب الثالث عشر:

1- **التوكيد بالقسم والنون: قَوْلُه تعالى:** ﴿**لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا**﴾ [المائدة:82] جملةٌ مُستأنَفةٌ مَسوقةٌ لتقريرِ ما قَبْلَها مِن قبائحِ اليهودِ، وعَراقتِهم في الكُفْر، وسائرِ أحوالِهم الشَّنيعة، التي مِن جُملتها موالاتُهم للمشركينَ، وأُكِّدتْ الجملةُ بالتوكيدِ

---

(1) لسان العرب، ابن منظور: (ج466/3).

(2) ينظر: معجم النحو، الدقر: ص344، وينظر: شرح الأجرومية، للأسمري: (ج83/1).

القَسَمي؛ اعتناءً ببيانِ تحقُّق مضمونِها؛ فاللامُ في قوله تعالى: (لَتَجِدَنَّ) لامُ القَسم ويُقصَد منها التأكيدُ، وزادتْه نونُ التوكيدِ تأكيدًا[1].

2- **التوكيد بعدة مؤكدات في الآية الواحدة: قال تعالى:** ﴿**إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ**﴾ [المائدة: 90]، أكد تحريم الخمر والميسر في هذه الآية الكريمة بأنواع من المؤكدات:منها: تصدير الجملة بقوله :إنما، والقصر المستفاد من قوله: إنّما هو قصر موصوف على صفة، أي: إن هذه الأربعة المذكورات مقصورة على الاتصاف بالرجس، لا تتجاوزه إلى غيره، وهو قصر ادعائي؛ للمبالغة في عدم الاعتداد بما عدا صفة الرجس من صفات هذه الأربعة، ومنها: أن الله تعالى جعل الخمر والميسر رجسًا، وكلمة الرجس تدل على منتهى القبح والخبث؛ ولذلك أطلقت على الأوثان؛ فهي أسوأ مفهومًا من كلمة الخبيث، وقد علم من عدة آيات أن الله أحل الطيبات، وحرم الخبائث[2].

3- **التوكيد بالتكرار:** "إذا تكرر الشيء رسخ في الأذهان رسوخًا، تنتهى بقبوله حقيقة ناصعة، وللتكرار تأثير في عقول المستنيرين، وتأثيره أكبر في عقول الجماعات من باب أولى، والسبب في ذلك كون المكرر ينطبع في تجاويف الملكات اللاشعورية، التي تختمر فيها أسباب أفعال الإنسان، فإذا انقضى شطر من الزمن نسى الواحد منا صاحب التكرار، وانتهى بتصديق المكرر"[3]، وجاء التوكيد بالتكرار **في قوله تعالى:** ﴿**لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إذا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَآمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ**﴾ [المائدة: 93] في الآية تكرار هذه الجمل على سبيل المبالغة والتوكيد في هذه الصفات، والتأكيد والمبالغة في الحث على الإيمان والتقوى، ولا ينافي التأكيد العطف بثم؛ فإن حرف ثم الدال على التراخي الرتبي فيه إيماء إلى الازدياد في التقوى وآثار الإيمان[4].

---

(1) ينظر: وإرشاد العقل السليم إلى مزآيا الكتاب الكريم، أبو السعود: (ج71/3)، التحرير والتنوير، ابن عاشور: (ج7/5).

(2) ينظر: الكشاف، للزمخشري: (ج673/1-674)، مفاتيح الغيب، للرازي: (ج425/12) وتفسير المنار، رضا، (ج53/7).

(3) روح الاجتماع: ص139.

(4) ينظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور: (ج36/7).

4- **التوكيد باللام والنون: في قوله تعالى: ﴿لَيَبْلُوَنَّكُمُ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِنَ الصَّيْدِ تَنَالُهُ أَيْدِيكُمْ﴾** [المائدة: 94] في الآية جاء التأكيد باللام، ونون التوكيد، في قوله: (ليبلونكم) التي تعين المضارع للاستقبال(1).

5- **التوكيد بلام القسم وقد: وذلك في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾** [الأنعام: 10]، حيث جاء التأكيد بتصدير الجملة بلام القسم وحرف التحقيق (قد) ليدل على تأكيد الخبر، وإظهار كمال الاعتناء بمضمون الجملة(2).

6- **التوكيد بإنما على التوحيد والبراءة من الشرك: وذلك في قوله تعالى: ﴿قُلْ إنّما هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنَّنِي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ﴾** [الأنعام: 19]، فيه تأكيد على إيجاب التوحيد، والبراءة عن الشرك بإنما التي تفيد الحصر، ولفظ واحد الصريح في التوحيد، ونفي الشركاء، وقوله: (إنني بريء مما تشركون) الذي فيه تصريح بالبراءة عن إثبات الشركاء؛ أو البراءة من إشراكهم، وهو كالتوكيد لما قبله؛ فثبتت دلالة هذه الآية على إيجاب التوحيد بأعظم طرق البيان، وأبلغ وجوه التأكيد، وقوله: (قل إنّما هو إله واحد وإنني بريء مما تشركون) فيه تأكيد على إيجاب التوحيد، والبراءة عن الشرك بإنما التي تفيد الحصر، ولفظ واحد الصريح في التوحيد، ونفي الشركاء، وقوله: (إنني بريء مما تشركون) الذي فيه تصريح بالبراءة عن إثبات الشركاء؛ أو البراءة من إشراكهم، وهو كالتوكيد لما قبله؛ فثبتت دلالة هذه الآية على إيجاب التوحيد بأعظم طرق البيان، وأبلغ وجوه التأكيد(3).

7- **التوكيد بتكرار الأمر (قل): جاء في قوله تعالى: ﴿قُلْ أي شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إلى هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنْذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ آلِهَةً أُخْرَى قُلْ لَا أَشْهَدُ قُلْ إنّما هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنَّنِي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ﴾** [الأنعام: 19]، حيث جاء التأكيد بتكرار الأمر (قل) أربع مرات في الآية وذلك لتأكيد التبليغ(4).

الخلاصة:

جاء التأكيد في الآيات موضع الدراسة بعدة مؤكدات مثل لام القسم، وقد، والتكرار،

---

(1) ينظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور: (ج39/7).

(2) ينظر: المصدر السابق: (ج147/7).

(3) ينظر: مفاتيح الغيب، الرازي: (ج499/12)، البحر المحيط، أبي حيان: (ج461/4).

(4) ينظر: إرشاد العقل السليم إلى مزآيا الكتاب الكريم: أبي السعود: (ج118/3)، التحرير والتنوير، ابن عاشور: (ج170/7).

وفعل الأمر، وقد تحتوى الآية الواحدة أكثر من نوع من المؤكدات، وهذا موجود في كثير من آيات القرآن الكريم، قال ابن عثيمين: "من فوائد توكيد الجملة بأنواع المؤكدات- مع أن خبر الله تعالى صدق، سواء اقترن بالقسم وأدوات التوكيد أو لم يقترن: أن القرآن الكريم جاء باللسان العربي، واللسان العربي يحسن فيه التأكيد إذا اقتضت الحال ذلك؛ ومنها: أن تأكيد الله له بالقسم يدل على أهميته، وأنه من الأمور التي لا بد أن يقبلها الإنسان ويصدق بها، ومنها: أنه قد يراد به دفع إنكار من أنكر مدلول الخبر؛ ككون الله عز وجل يؤكد قيام الساعة بالمؤكدات الكثيرة لرد إنكار المكذبين"[1].

المطلب الثاني
أسلوب الأمر

أولاً: تعريف أسلوب الأمر:

1- **الأمر لغةً:** هو الحال أو الشأن، ومنه قوله تعالى عن فرعون: ﴿**وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ**﴾ [هود: 97]، ويطلق ويراد به أيضاً: الطلب، والفعل والمشاورة[2].

2- **الأمر اصطلاحاً:** هو "طلب حصول الفعل على جهة الاستعلاء: عدُّ الآمر نفسه عالياً؛ سواء كان عالياً في الواقع أم لا"[3].

ثانياً: وروده في الآيات موضع الدراسة من الحزب الثالث عشر:

1- **صيغ الأمر الدالة على الوجوب في الآيات:** جاء في الآيات اسم الأمر الدال على اللزوم وذلك في قوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ**﴾ [المائدة: 105]، تعدّ (عليكم) في هذه الآية من أسماء أفعال الأمر المنقولة بمعنى (ألزم)[4]، قال الفخر الرازي: "في قوله (عليكم أنفسكم) (أي أحفظوا أنفسكم من ملابسة المعاصي والإصرار على الذنوب"[5].

2- **الأمر المجازي للندب والإباحة والاستحباب في الآيات:** وقد تخرج صيغ الأمر عن معناها الأصلي وهو الإيجاب واللزوم إلى معان أخر على سبيل المجاز تفهم من خلال السياق

---

(1) تفسير العثيمين، سورة الأنعام: ص55.

(2) ينظر: مقاييس اللغة، ابن فارس: (ج137/1)، والمفردات في غريب القرآن، الأصفهاني: ص89.

(3) علوم البلاغة، المراغي: ص75.

(4) ينظر: إعراب القرآن، النحاس: ص249.

(5) مفاتيح الغيب، الرازي: (ج118/6).

القرآني وقرائن الأحوال، وهذا ما تضمنته الآيات، ومن تلك المجازات الدلالية التي تدخل ضمن الأوامر: الندب والإباحة والاستحباب: وهو أمر المخاطب بالفعل من غير إلزام، ورتب على امتثاله المدح والثواب وليس على تركه الذم والعقاب[1]، ومثال ذلك في قوله تعالى: ﴿**وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا**﴾ [المائدة: 88]، قال الرازي: "فصيغة الأمر **(كلوا)** ظاهرها للوجوب لا أن المراد ههنا الإباحة والتحليل، وذلك لأن التطوع لا يلزم بالشروع، وظاهر هذه الآية يقتضي إباحة الأكل على الإطلاق، وغايته أنه خص الأكل في الحلال الطيب في بعض الصور"[2].

3- **الأمر المجازي للنصح والإرشاد في الآيات:** وهو الطلب الذي لا إلزام فيه ولا وجوب وإنما حيازة الحظ للمنصوح له[3]، قال تعالى: ﴿**وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ قَالُوا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ**﴾ [المائدة: 104]، فصيغة الأمر الدالة على النصح والإرشاد لفظة (تعالوا) فإنها تدل على الطلب الذي يحصل به معنى النصح والإرشاد، قال أحمد الصاوي:" قولـه **(تعالوا): أي** فعل أمر بمعنى أقبلوا"[4] وبذلك يكون الأمر هنا على سبيل الالتماس حتى يتحقق منه النصح والإرشاد[5].

4- **الأمر المجازي للدعاء في الآيات:** الدعاء: وهو طلب صادر من الأدنى إلى الأعلى على سبيل التضرع، وذلك في قوله تعالى: ﴿**وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ**﴾ [المائدة: 83]، فصيغة الأمر في قوله تعالى (فاكتبنا) تدل على الدعاء، يقول سيد قطب: "فهذا مشهد حي يرتسم من التصوير القرآني لهذه الفئة من الناس... أنهم إذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول من هذا القرآن اهتزت مشاعرهم، ولانت قلوبهم، وفاضت أعينهم بالدمع تعبيراً عن التأثير العميق بالحق الذي سمعوه... ثم أنهم لايقفون موقف المتأثر الذي تفيض عيناه بالدمع ثم ينتهي أمره مع هذا الحق، إنّما هم يتقدمون ليتخذوا من هذا الحق موقفاً إيجابًا صريحًا، موقف القبول لهذا الحق، والإيمان به والإذعان لسلطانه... فيعلنون لربهم إيمانهم

---

(1) ينظر: تيسير علم أصول الفقه، الجديع: ص28.

(2) مفاتيح الغيب، الرازي: (ج76/12).

(3) ينظر البلاغة والتطبيق، مطلوب والبصير: ص125.

(4) حاشية الصاوي على الجلالين: (ج309/1).

(5) ينظر: تنوير البيان، البروسوي: (ج450/1).

بهذا الحق الذي عرفوه، ثم يدعونه أن يضمهم إلى قائمة الشاهدين لهذا الحق"[1].

5- **الأمر الذي خرج مخرج الخبر في الآيات:** قوله تعالى: ﴿**الْحَمْدُ لِلَّهِ**﴾ كلام خرج مخرج الخبر وأريد به الأمر أي: احمدوا الله، أي: أخلصوا الحمد والشكر لله، ولا تشركوا معه في ذلك أحداً شيئًا؛ فإنه المستوجب عليكم الحمد بأياديه عندكم، ونعمه عليكم، لا من تعبدونه من دونه، وتجعلونه له شريكاً من خلقه[2]، وإنما جاء على صيغة الخبر؛ لفوائد: **إحداها:** أن قوله: ﴿**الْحَمْدُ لِلَّهِ**﴾ يفيد تعليم اللفظ والمعنى، ولو قال: (احمدوا) لم يحصل مجموع هاتين الفائدتين، **وثانيها:** أنه يفيد أنه تعالى مستحق الحمد، سواء حمده حامد أو لم يحمده. **وثالثها:** أن المقصود منه ذكر الحجة؛ فذكره بصيغة الخبر أولى[3].

المطلب الثالث
أسلوب النهي

أولاً: تعريف النهي:

1- **لغةً:** المنع، وهو من نَهَاه فانتَهَى، وتَنَاهوا عن المنكَر، وانتَهَى الشيء: بَلغَ النهَاية، والنَهي من: نَهَاه يَنهَاه نَهيًا: ضد أمره، فانتَهَى وتَنَاهى[4].

2- **اصطلاحاً:** هو: القول الدال على طلب كف فعل على وجه الاستعلاء[5].

ثانياً: وروده في الآيات موضع الدراسة من الحزب الثالث عشر:

جاء النهي في الآيات موضع الدراسة في عدة مواضع منها الآتي:

1- **وذلك في قوله تعالى:** ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ**﴾ [المائدة: 87] إن صيغ النهي الواردة في الآية (لا تحرموا) و(لا تعتدوا) دالة على الوجوب والإلزام والاستعلاء؛ لأن النهي فيها صادر من الله تعالى لعباده المؤمنين، بعدم جواز استحلال المحرم، ولا تحريم المحلل من الطيبات وغيرها فإن حصل هذا الظلم كان اعتداء[6].

2- **وجاء النهي كذلك في قوله تعالى:** ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ**

---

(1) في ظلال القرآن، قطب: (ج962/7).

(2) ينظر: جامع البيان في تأويل آي القرآن، الطبري: (ج144/9)، وإعراب القرآن وبيانه، درويش (ج62/3).

(3) ينظر: مفاتيح الغيب، الرازي (ج475/12).

(4) ينظر: لسان العرب، ابن منظور: (ج343/15).

(5) ينظر: الآيضاح في علوم البلاغة، القزويني: ص145، والإحكام في الأحكام، الآمدي: (ج158/2).

(6) ينظر: مفاتيح الغيب، الفخر الرزي: (ج76/12).

تَسْؤْكُمْ﴾ [المائدة: 101] حيث جاءت صيغـة النهي بـ(لا تسألوا) تدل على سؤالاتهم عن تلك الأشياء التي كان الأقوام السـابقون يسألون أنبياءهم مثل قوم صالح سألوا الناقة ثم عقروها، وقوم موسى قالوا: أرنا الله جهـرة فصار ذلك وبالاً عليهم، وقوم عيسى سألوا المائدة أن تنزل عليهم من السماء ثم كفروا بها وسألوا غيرها[1]، والحاصل من هذه الآية أنه يجب السـؤال أولاً، ولكـن الحكم يتغاير من حال إلى حال[2].

الخلاصة:

كان أسلوب النهي في الآيات موضع الدراسة بارزاً، وذلك لمخاطبة السامع والقارئ بأسلوب مميز، والذي يفيد في تحريم الفعل المنهي عنه، فكان الهدف من هذا الأسلوب هو التفكر والتدبر لآياته حتى نكتشف أسرارها وبلاغتها، التي تفهم من سياق الكلام والجو العام الذي قيل فيه.

المطلب الرابع
أسلوب النفي

أولاً: تعريف النفي:

1- **النفي لغةً:** الطرد والإخراج والطرح جانباً، وكذلك الفعل "ينفوا" في القرآن معناه الإخراج من البلد، وذلك في قوله تعالى: ﴿**إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أو يُصَلَّبُوا أو تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أو يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ**﴾ [المائدة: 33]، ونفى الشيء نفياً جحده[3].

2- **النفي اصطلاحاً:** "هو ما لا ينجزم بـ"لا" وهو عبارة عن الإخبار عن ترك الفعل"[4].

ثانياً: وروده في الآيات موضع الدراسة من الحزب الثالث عشر:

ورد النفي في الآيات موضع الدراسة في قوله تعالى: ﴿**مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ**﴾ [المائدة: 103]، حيث جاء الإغراق في النفي

---

(1) ينظر: حاشية الصاوي على الجلالين: (ج308/1).

(2) ينظر: مفاتيح الغيب، الرزي: (ج114/12).

(3) ينظر: لسان العرب، ابن منظور: (ج337/15)، النهآية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير الجزري: (ج211/5).

(4) التعريفات، الجرجاني: ص314.

بقوله تعالى: (من بحيرة)، ثم تأكيد النفي بإعادة حرف النفي (لا)، فقال: (ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام)[1].

المطلب الخامس
أسلوب النداء

أولاً: تعريف النداء:

1- **النداء لغةً:** الدعاء بأي لفظٍ كان، والنادي اسم مكان مشتق منه، وهو مجلس أهل البلد ومكان حديثهم، ويقال للرجل صاحب الصوت الحسن: رجل أندى[2].

2- **النداء اصطلاحاً:** "هو طلب توجه المخاطب إلى المتكلم بحرف يفيد معنى: (أنادي)، وحروفُه: (الْهَمْزَةُ، و"أي"، و"يَا"، و"آ"، و"آي" و"أَيا"، و"هيَا"، و"وا")، قال تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ**﴾ [الأحزاب: 1]"[3].

ثانياً: وروده في الآيات موضع الدراسة من الحزب الثالث عشر:

1- **النداء للمؤمنين خاصةً:** جاء النداء في القرآن الكريم مقروناً بالأداة (يا)، ولم يقترن بغيرها؛ حيث وردت هذه الأداة في القرآن الكريم حوالي ثلاثمائة وإحدى وستين مرة، في السور المكية والمدنية، وجاءت مقترنة بصيغة أيها" يا أيها" في حوالي مائة وثلاث وأربعين[4]، استهلت سورة المائدة بنداء المؤمنين خاصة، وذلك لاشتمالها على كثير من التشريعات التطبيقية المستلزمة للصبغة الإيمانية، تلك الصبغة المبنية على الاستجابة المطلقة، والتسليم الكامل اعتقاداً وحركة وعملاً وممارسة، فلقد تكرر هذا النداء مقرونًا بتلك الصفة في ثنايا السورة ستة عشر مرة، منها سبعة موضعاً في الآيات موطن الدراسة، وهي على نحو ما يأتي:

أ- **قال تعالى:** ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ**﴾ [المائدة: 87].

ب- **قال تعالى:** ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّما الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ**﴾ [المائدة: 90].

---

(1) ينظر: نظم الدرر، البقاعي: (ج318/6).

(2) ينظر: لسان العرب: ابن منظور: (ج315/15).

(3) ينظر: الخلاصة في علوم البلاغة، الشحود (ج13/1)، وجواهر البلاغة، للهاشمي: (ج5/1).

(4) ينظر: دلالة الأساليب الإنشائية في القرآن الكريم النداء أنموذجاً، زدام: ص12.

ت-قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَيَبْلُوَنَّكُمُ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِنَ الصَّيْدِ تَنَالُهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ لِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَخَافُهُ بِالْغَيْبِ فَمَنِ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [المائدة: 94].

ث-قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ أو كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ أو عَدْلُ ذَلِكَ صِيَامًا لِيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ﴾ [المائدة: 95].

ج-قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ وَإِنْ تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ تُبْدَ لَكُمْ عَفَا اللَّهُ عَنْهَا وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ [المائدة: 101].

ح- قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إذا اهْتَدَيْتُمْ إلى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [المائدة: 105].

خ-قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إذا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ أو آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنْتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَأَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةُ الْمَوْتِ تَحْبِسُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ إِنِ ارْتَبْتُمْ لَا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ إِنَّا إذا لَمِنَ الْآثِمِينَ﴾ [المائدة: 106]، حيث جاء النداء في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ﴾ استئناف مسوق لبيان الأحكام المتعلقة بأمور دنياهم إثر بيان الأحوال المتعلقة بأمور دينهم، وتصديره بحرفي النداء والتنبيه يا أيها؛ لإظهار كمال العناية بمضمونه(1).

2- النداء للتحسر والندم:

أ- جاء في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَى إذ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنعام: 27] هو حرف نداء مستعمل في التحسر؛ لأن النداء يقتضي بعد المنادى؛ فاستعمل في التحسر(2).

ب-وفي قوله تعالى: ﴿قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ حَتَّى إذا جَاءَتْهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُوا يَا حَسْرَتَنَا عَلَى مَا فَرَّطْنَا فِيهَا وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ﴾ [الأنعام: 31]، والنداء في قوله: (قالوا يا حسرتنا) مقصود به التندم، وأضافوا الحسرة إلى أنفسهم؛ ليكون تحسرهم لأجل أنفسهم؛ فهم المتحسرون والمتحسر عليهم، بخلاف قول القائل: يا حسرة، فإنه في الغالب تحسر لأجل غيره، فهو يتحسر لحال غيره(3).

(1) ينظر: إرشاد العقل السليم إلى مزآيا الكتاب الكريم، أبو السعود: (ج88/3).
(2) ينظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور: (ج184/7).
(3) ينظر: المصدر السابق: (ج190/7).

المطلب السادس
أسلوب الاستفهام

أولاً: معنى الاستفهام:

1- **الاستفهام لغةً: (الهمزة، والسين، والتاء) إذا زيدت في الفعل الثلاثي أفادت معنى الطلب، فالاستفهام مشتق من الفهم ومعناه: العلم والمعرفة بالقلب[(1)].**

2- **الاستفهام اصطلاحاً: هو:" طلب العلم بشيء لم يكن معلوماً من قبل بأدوات مخصوصة، فإذا استعمل الاستفهام بهذا المعنى يكون استعماله حقيقياً، أما إذا خرج عن طلب الفهم إلى أغراض أخرى يحددها السياق يكون استعماله مجازياً"[(2)].**

ثانياً: وروده في الآيات موضع الدراسة من الحزب الثالث عشر:

ورد عددٌ من الجمل الاستفهامية في الآيات موضع الدراسة من الحزب الثالث عشر في عدة مواضع، منها:

1- **قوله تعالى: ﴿وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ وَنَطْمَعُ أَنْ يُدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ﴾** [المائدة: 84] جاء الاستفهامُ للإنكار والاستبعاد لانتفاءِ الإيمانِ مع قيامِ موجبِه والدَّاعي له، وهو الطَّمعُ في إنعامِ اللَّهِ عليهم بصُحبةِ الصَّالحينَ[(3)].

2- **قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ﴾** [المائدة: 91]، جاء الاستفهام في قوله تعالى: ﴿فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُون﴾، مقروناً بفاء السببية، وذلك للأمر بالانتهاء عن الخمر والميسر بعد بيان مخاطرهما.

3- **قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّنْ لَكُمْ﴾ [الأنعام: 6]**، جاء الاستفهام في همزة الإنكار **في قوله: (ألم يروا)** جاءت لتقرير الرؤية[(4)].

4- **قوله تعالى: ﴿قُلْ لِمَنْ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾** [الأنعام: 12]، استفهام يفيد التبكيت

---

(1) ينظر: لسان العرب، ابن منظور: (ج12/459)، والمعجم الوسيط: مصطفى وآخرون، (ج2/704).

(2) أثر المتكلمين في تطور الدرس البلاغي، أبو شوارب والمصري: ص163.

(3) ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الزمخشري: (ج1/670)، وأنوار التنزيل وأسرار التأويل، البيضاوي: (ج2/139).

(4) ينظر: إرشاد العقل السليم إلى مزآيا الكتاب الكريم، أبو السعود: (ج3/110).

والتقرير؛ فالاستفهام للتقرير، والمراد به لازم معناه، وهو تبكيت المشركين، وإلجاؤهم إلى الإقرار بما يفضي إلى إبطال معتقدهم الشرك[1].

5- **قوله تعالى:** ﴿**لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ آلِهَةً أُخْرَى قُلْ لَا أَشْهَدُ قُلْ إنّما هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنَّنِي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ**﴾ [الأنعام: 19] جاء الاستفهام إنكاري؛ وذلك تقريعاً لهم وتوبيخاً، وهو يفيد إنكارين؛ أحدهما صريح بأداة الإنكار، والآخر كنائي بلازم تأكيد الإخبار؛ لغرابة هذا الزعم بحيث يشك السامع في صدوره منهم[2].

6- **قوله تعالى:** ﴿**وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا أَيْنَ شُرَكَاؤُكُمُ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ**﴾ [الأنعام: 22]، جاء الاستفهام في (أَيْنَ شُرَكَاؤُكُمُ)، للتوبيخ والاحتجاج، والتبكيت والتأنيب، والتقريع عما كان المشركون يزعمونه؛ من أن شركاءهم تشفع لهم عند الله، أو أنها تنصرهم عند الحاجة[3].

7- **قوله تعالى:** ﴿**وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَلَلدَّارُ الآخرة خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ**﴾ [الأنعام: 32]، والاستفهامُ **في قوله: (أفَلَا تَعْقِلُونَ)** جاء للتوبيخ عن عدم عقلهم إن كان الخطاب للمشركين، ومستعمل للتحذير إن كان الخطاب للمؤمنين[4].

المطلب السابع
أسلوب الإيجاز والإطناب

أولاً: تعريف الإيجاز والإطناب:

1- **الإيجاز لغةً:** الاختصار أو التقصير أو التقليل، أَوْجَزَ كلامَه: قَلَّله[5].

2- **الإيجاز اصطلاحاً:** هو:" وضع المعاني الكثيرة في ألفاظ أقل منها، وافية بالغرض المقصود، مع الإبانة والإفصاح، كقوله تعالى: ﴿**خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ**﴾

(1) ينظر: الكشاف، الزمخشري، (ج8/2)، وأنوار التنزيل وأسرار التأويل، البيضاوي (ج155/2).
(2) ينظر: الكشاف، للزمخشري: (ج11/2)، إرشاد العقل السليم إلى مزآيا الكتاب الكريم، أبو السعود: (ج118/3)، التحرير والتنوير، ابن عاشور: (ج169/7).
(3) ينظر: مفاتيح الغيب، الرازي: (ج502/12)، تفسير المنار، رضا: (ج288/7)، التحرير والتنوير، ابن عاشور: (ج175/7).
(4) ينظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور: (ج195/7).
(5) ينظر: تاج العروس، الزبيدي: (ج368/15).

[الأعراف: 199]، فهذه الآية القصيرة جمعت مكارم الأخلاق بأسرها"[1].

3- **الإطناب لغةً:** الإطناب هو المبالغة، وقد قالت العرب قديماً أطنبت الريح، إذا اشتدت وظهرت آثارها على الأشياء عياناً"[2].

4- **الإطناب اصطلاحاً:** هو: "زيادة اللفظ على المعنى لفائدة، أو هو تأدية المعنى بعبارة زائدة عن متعارف أوساط البلغاء لفائدة تقويته وتوكيده، نحو قوله تعالى: ﴿**قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا**﴾ [مريم: 4]؛ أي: كبرتُ"[3].

ثانياً: ورود الإيجاز والإطناب في الآيات موضع الدراسة من الحزب الثالث عشر:

1- الإيجاز:

أ- **قال تعالى:** ﴿**وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ**﴾ [المائدة: 95]، في الآية إيجاز بديع؛ لأن شأن جواب الشرط إذا كان فعلاً ألا تدخل عليه الفاء الرابطة؛ لاستغنائه عن الربط بمجرد الاتصال الفعلي، ودخول الفاء على الفعل يقع في كلامهم على خلاف الغالب؛ لقصد الدلالة على الاختصاص، أو التقوي، والتقدير: (فهو ينتقم الله منه)؛ لقصد الاختصاص للمبالغة في شدة ما يناله، حتى كأنه لا ينال غيره، أو لقصد التقوي، أي: تأكيد حصول هذا الانتقام[4].

ب- **قال تعالى:** ﴿**وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ إِنَّا إِذًا لَمِنَ الْآثِمِينَ**﴾ [المائدة: 106] في الآية إيجاز بالحذف لجواب لو؛ ثقة بدلالة ما سبق عليه، أي: ولو كان ذا قربى لا نشتري به ثمنًا[5].

ت- **قال تعالى:** ﴿**وَأُوحِيَ إِلَى هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنْذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ**﴾ [الأنعام: 19]، في الآية إيجاز بالحذف؛ حيث حذف فاعل الوحي، وبني فعله وأوحي للمفعول؛ للعلم بالفاعل الذي أوحاه إليه، وهو الله تعالى، وفيه حذف في قوله ومن بلغ والتقدير: ومن بلغه هذا القرآن[6].

ث- **قال تعالى:** ﴿**وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ**﴾ [الأنعام: 27]، في الآية إيجاز بحذف

---

(1) جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، الهاشمي: ص97.

(2) لسان العرب، ابن منظور: (ج560/1).

(3) جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، الهاشمي: ص201.

(4) ينظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور: (ج50/7).

(5) ينظر: إرشاد العقل السليم إلى مزآيا الكتاب الكريم، أبو السعود: (ج90/3).

(6) ينظر: مفاتيح الغيب، الرازي (ج499/12)، التحرير والتنوير، ابن عاشور: (ج168/7).

جواب لو وحذف مفعول ترى أيضًا، وفائدته: أن النفس تذهب في تقدير المحذوف كل مذهب، والخيال يتسع للتقدير، إلى جانب تفخيم الأمر، وتعظيم الشأن[1]. والقاعدة: أن حذف جواب الشرط في مقامات الوعيد يدل على تعظيم الأمر، وشدته[2].

2- الإطناب:

أ- **قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾** [المائدة: 116] في الآية تفصيل بعد إجمال؛ حيث شرع في بيان ما جرى بينه تعالى وبين واحد من الرسل المجموعين من المفاوضة على التفصيل، إثر بيان ما جرى بينه تعالى وبين الكل على وجه الإجمال، وتخصيص شأن عيسى عليه السلام بالبيان تفصيلًا من بين شؤون سائر الرسل عليهم السلام- مع دلالتها على كمال هول ذلك اليوم، ونهاية سوء حال المكذبين بالرسل؛ لأن شأنه عليه السلام متعلق بكلا الفريقين من أهل الكتاب الذين نعيت عليهم في السورة الكريمة جناياتهم؛ فتفصيله أعظم عليهم، وأجلب لحسرتهم وندامتهم، وأفت في أعضادهم، وأدخل في صرفهم عن غيهم وعنادهم[3].

ب- **قال تعالى: ﴿وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنْفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي وَتُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِي وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَى بِإِذْنِي﴾** [المائدة: 110]، جاء في الآية الإطناب بتكرار لفظة (بإذني) أربع مرات عقيب أربع جمل؛ لأن هذا موضع ذكر النعمة، والامتنان بها، فناسب الإسهاب[4].

الخلاصة:

الإطناب والإيجاز من الأساليب البلاغية في القرآن الكريم، فهما على سواء، وفي ذلك يقول عبد الله دراز: "إن القرآن الكريم يستثمر دائمًا برفق أقل ما يمكن من اللفظ في توليد أكثر ما يمكن من المعاني، تلك أجلّ ظاهرة بارزة فيه كله، يستوي فيها مواضع إجماله التي يسميها الناس مقام الإيجاز، ومواضع تفصيله التي يسمونها مقام الإطناب، ولذلك نسميه إيجازًا كله لأننا نراه في كلا المقامين لا يجاوز سبيل القصد، ولا يميل إلى الإسراف ميلاً ما، ونرى أن

---

(1) ينظر: الكشاف، الزمخشري: (ج15/2)، إعراب القرآن وبيانه، لمحيي الدين درويش (ج91/3).

(2) ينظر: مختصر في قواعد التفسير، خالد بن عثمان السبت (ج372/1).

(3) ينظر: إرشاد العقل السليم إلى مزآيا الكتاب الكريم، أبو السعود: (ج94/3).

(4) ينظر: البحر المحيط، أبو حيان: (ج407/4).

مراميه في كلا المقامين لا يمكن تأديتها كاملة العناصر والحلى بأقل من ألفاظه، ولا بما يساويها"[1].

المطلب الثامن
أسلوب الالتفات

أولاً: تعريف الالتفات:

1- **الالتفات لغةً:** اللام والفاء والتاء كلمةٌ واحدة تدلُّ على اللَّيِّ وصرف الشيء عن جهتهِ المستقيمةِ، واللفتُ مجازاً الصرف، والالتفات مصدر مشتق من الجذر الثلاثي(ل ف ت)"[2].

2- **الالتفات اصطلاحاً:** وهو "نقل الكلام من أسلوب إلى أسلوب آخر تطرية واستدراراً للسامع وتجديدًا لنشاطه وصيانة لخاطره من الملال والضجر بدوام الأسلوب الواحد على سمعه"[3].

ثانياً: وروده في الآيات موضع الدراسة من الحزب الثالث عشر:

جاء الالتفات في الآيات موضع الدراسة بصيغ متعددة وهي كما يأتي:

1- **قال تعالى:** ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إذا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ أو آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنْتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَأَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةُ الْمَوْتِ تَحْبِسُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ إِنِ ارْتَبْتُمْ لَا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ إِنَّا إذا لَمِنَ الْآثِمِينَ**﴾ [المائدة: 106]، في الآية التفات من الغيبة إلى الخطاب، ولو جرى على لفظ: (إذا حضر أحدكم الموت) لكان التركيب: (إن هو ضرب في الأرض فأصابته مصيبة الموت)، وإنما جاء الالتفات جمعًا؛ لأن قوله : (أحدكم) معناه: إذا حضر كل واحد منكم الموت[4].

2- الالتفات في **قوله تعالى:** ﴿**الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ**﴾ [الأنعام: 1]، ففيها الْتفاتٌ من ضَميرِ الغائِب- الذي هو قولُه: (ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا) إلى الخِطاب؛ لقصدِ التَّشنيعِ والتَّوبيخ[5].

---

(1) النبأ العظيم: (ج127/1).

(2) معجم مقآييس اللغة، ابن فارس: (ج285/5).

(3) البرهان في علوم القرآن، الزركشي: (ج314/3).

(4) ينظر: البحر المحيط، أبو حيان (ج394/4).

(5) ينظر: المصدر السابق: (ج433/4)، إرشاد العقل السليم إلى مزآيا الكتاب الكريم، أبو السعود: (ج106/3)، التحرير والتنوير، ابن عاشور: (ج129/7).

3- الالتفات في **قوله تعالى:** ﴿**هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ ثُمَّ قَضَى أَجَلًا وَأَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ ثُمَّ أَنْتُمْ تَمْتَرُونَ**﴾ [الأنعام: 2] بناءً على أن الخِطابَ في قوله: (**خَلَقَكُمْ**) مُوجَّهٌ إلى الَّذين كفروا، وإنَّما قيل بتوجُّهه إلى الكفَّار فقط؛ لأنَّ قوله: (**ثُمَّ أَنْتُمْ تَمْتَرُونَ**) لا يُمكِن أن يندرجَ في هذا الخِطاب مَن اصطفاه اللهُ بالنبوَّة والإيمانِ، وإنْ كان الخلقُ وقضاءُ الأجَل ليس مختصًّا بالكفَّارِ؛ إذ اشتَرَك فيه المؤمنُ والكافِرُ، لكنَّه قُصِدَ به الكافرُ؛ تنبيهًا له على أصلِ خَلقِه، وقضاءِ الله تعالى عليه وقُدرتِه[1].

4- الالتفات **في قوله تعالى:** ﴿**وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ**﴾ [الأنعام: 4]، في الآية التفات من الخطاب إلى الغيبة؛ إذ ضمائر جمع الغائبين في قوله: (**تأتيهم، ربهم**) المراد منها المشركون، الذين هم بعض من شملته ضمائر الخطاب في الآية التي قبلها، من قوله تعالى: ﴿**يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ**﴾ [الأنعام: 3] ففي العدول عن الخطاب إلى الغيبة بالنسبة إليهم التفات أوجبه تشهيرهم بهذا الحال الذميم، تنصيصًا على ذلك، وإعراضًا عن خطابهم، وهو من أحسن الالتفات؛ لأن الالتفات يحسنه أن يكون له مقتض زائد على نقل الكلام من أسلوب إلى أسلوب، المراد منه تجديد نشاط السامع. [2]

5- الالتفات **في قوله تعالى:** ﴿**قُلْ لِمَنْ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلْ لِلَّهِ كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إلى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ**﴾ [الأنعام: 12]، الالتفات جاء من الغيبة في قوله تعالى: ﴿**قُلْ لِمَنْ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلْ لِلَّهِ**﴾ إلى المخاطبة في قوله تعالى: ﴿**لَيَجْمَعَنَّكُمْ إلى يَوْمِ الْقِيَامَةِ**﴾ والمقصود من هذا الالتفات التأكيد في التهديد والوعيد، والمعنى كأنه يقول لهم لما علمتم أن كل ما في السموات والأرض لله وملكه، وقد علمتم أن الملك الحكيم لا يهمل أمر رعيته، ولا يجوز في حكمته أن يسوي بين المطيع والعاصي، وبين المشتغل بالخدمة والمعرض عنها، فهلا علمتم أنه يقيم القيامة، ويحضر الخلائق، ويحاسبهم في الكل[3].

6- الالتفات **في قوله تعالى:** ﴿**قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ**﴾ [الأنعام: 33]، جاء الالتفات في قوله: (**بآيات الله**) إلى الاسم

---

(1) ينظر: البحر المحيط، أبي حيان (ج433/4).

(2) ينظر: إرشاد العقل السليم إلى مزآيا الكتاب الكريم: (ج109/3)، التحرير والتنوير، ابن عاشور: (ج133/7).

(3) ينظر: مفاتيح الغيب، الرازي: (ج490/12).

الجليل لتربية المهابة، واستعظام ما أقدموا عليه من جحود آياته تعالى، وإيراد الجحود في مورد التكذيب؛ للإيذان بأن آياته تعالى من الوضوح بحيث يشاهد صدقها كل أحد[1].

7- الالتفات **في قوله تعالى:** ﴿**وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَى مَا كُذِّبُوا وَأُوذُوا حَتَّى أَتَاهُمْ نَصْرُنَا**﴾ [الأنعام: 34] قوله تعالى: ﴿**حَتَّى أَتَاهُمْ نَصْرُنَا**﴾ فيه التفات بديع من ضمير الغيبة إلى ضمير المتكلم؛ إذ قبله ﴿**بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ**﴾، ولو جرى الكلام على نسقه لقيل: (نصره)، وفائدة هذا الالتفات؛ بالإضافة إلى تطرية الكلام وتنويعه، إبراز الاعتناء بشأن النصر، وأنه أضاف النصر إلى ضمير المتكلم المشعر بالعظمة، المتنزل فيه الواحد منزلة الجمع، والحافز على وجوب مداومة الجهاد[2].

8- الالتفات **في قوله تعالى:** ﴿**وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ**﴾ [الأنعام: 34]، جاء الالتفات إلى الاسم الجليل الله؛ للإشعار بعلة الحكم؛ فإن الألوهية من موجبات ألا يغالبه أحد في فعل من الأفعال، وأنه لا يقع منه تعالى خلف في قول من الأقوال[3].

المطلب التاسع
أسلوب القصر

أولاً: تعريف القصر:

1- **القصر لغةً:** يدور حول معنيين: الأول: الحبس وجاء في قوله تعالى: ﴿**وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عِينٌ**﴾ [الصافات: 48]، الثاني: ألا يبلغ الشيء مداه ونهايته، وجاء في قوله تعالى: ﴿**وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ**﴾ [النساء: 101][4].

2- **القصر اصطلاحاً:** دلالة: قريبة من معنى الحبس اللغوي، لأنه تخصيص شيء بشيء بطريقة مخصوصة[5].

ثانياً: وروده في الآيات موضع الدراسة من الحزب الثالث عشر:

1- **قال تعالى:** ﴿**مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ**﴾ [المائدة: 99]، **قوله تعالى:** ﴿**مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ**﴾ جملة معترضة ذيل بها التعريض بالوعيد والوعد،

---

(1) ينظر: إرشاد العقل السليم إلى مزآيا الكتاب الكريم، أبو السعود: (ج127/3).

(2) ينظر: المصدر السابق: (ج128/3)، وإعراب القرآن وبيانه، درويش (ج101/3).

(3) ينظر: إرشاد العقل السليم إلى مزآيا الكتاب الكريم، أبو السعود: (ج128/3).

(4) ينظر: لسان العرب، ابن منظور: (ج95/5).

(5) ينظر: أساليب القصر في القرآن الكريم، دراز: ص87.

والقصر المستفاد هنا من (ما) و(إلا) ليس بحقيقي؛ لأن على الرسول أموراً أخر غير البلاغ مثل التعبد لله تعالى، والخروج إلى الجهاد، والتكاليف التي كلفه الله بها، مثل قيام الليل؛ فتعين أن معنى القصر: ما عليه إلا البلاغ، أي: دون إلجائكم إلى الإيمان؛ فالقصر إضافي، فلا ينافي أن على الرسول أشياء كثيرة(1).

2- **قال تعالى:** ﴿**وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ**﴾ [الأنعام: 18]، هذه الآية تفيد الحصر والقصر، ومعناه: أنه لا موصوف بكمال القدرة، وكمال العلم إلا الحق سبحانه، مع علوه وفوقيته؛ حيث أبطلت هذه الآية أن يكون غير الله قاهرًا على أحد، أو خبيراً أو عالمًا بإعطاء كل مخلوق ما يناسبه، ولا جرم أن الإله تجب له القدرة والعلم، وهما جماع صفات الكمال، كما تجب له صفات الأفعال من نفع وضر، وإحياء وإماتة(2).

3- **قال تعالى:** ﴿**قُلْ إِنّما هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنَّنِي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ**﴾ [الأنعام: 19]، حيث جاء في الآية السابقة بقصر الألوهية على الله تعالى، بمعنى نفى كل فرد من الآلهة ثم حصر ذلك المعنى فيه تبارك وتعالى(3).

4- **قال تعالى:** ﴿**وَإِنْ يُهْلِكُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ**﴾ [الأنعام: 26]، يوجد في الآية قصر إضافي، وهو يفيد قلب اعتقادهم؛ لأنهم يظنون بالنهي والنأي عن القرآن أنهم يضرون النبي ﷺ؛ لئلا يتبعوه، ولئلا يتبعه الناس، وهم إنّما يهلكون أنفسهم؛ بدوامهم على الضلال، وبتضليل الناس، فيحملون أوزارهم، وأوزار الناس مع أوزارهم(4).

5- **قال تعالى:** ﴿**وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ**﴾ [الأنعام: 33]، بآيات الله متعلق بـ يجحدون وتقديمه عليه؛ للقصر ولإفادة الحصر، كأن المعنى: (ولكن الظالمين لا يجحدون إلا بآيات الله)، وإلا فهم يعترفون بأشياء كثيرة إلا آيات الله؛ فإنهم لا يعترفون بها(5).

المطلب العاشر

أسلوب القسم

من الأساليب المستخدمة في القرآن الكريم أسلوب القسم؛ حيث افْتُتِحَتْ به العديد من السور القرآنية، وجاء كذلك في ثنايا عدد غير قليل منها، حيث أقسم الله تعالى بنفسه، وذلك في

---

(1) ينظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور: (ج7/61-62).

(2) ينظر: مفاتيح الغيب، الرازي (ج12/495)، التحرير والتنوير، ابن عاشور: (ج7/164).

(3) ينظر: مفاهيم إسلامية، موقع وزارة الأوقاف المصرية: (ج1/251).

(4) ينظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور: (ج7/183).

(5) ينظر: إرشاد العقل السليم إلى مزآيا الكتاب الكريم: (ج3/127)، تفسير ابن عثيمين سورة الأنعام، ص173.

سبعة مواضع منها: **قوله تعالى:** ﴿**زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ**﴾، وأقسم بمخلوقاته السماوية، **كقوله تعالى:** ﴿**وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى**﴾ [النجم: 1]، والأرضية، **كقوله سبحانه:** ﴿**وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ * وَطُورِ سِينِينَ**﴾ [التين: 1-2]، وهذا كثير في القرآن الكريم، وأقسم الله تعالى بنبيه محمد ﷺ، وذلك في **قوله تعالى:** ﴿**لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ**﴾ [الحجر: 72]، وتارة يقسم سبحانه بالقرآن الكريم، **كقوله سبحانه:** ﴿**يس * وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ**﴾ [يس: 1-3]، ولله سبحانه وتعالى أن يقسم بما شاء من مخلوقاته؛ لأنه الخالق لها، المتصرف فيها، وليس لنا إلا أن نقسم بالله سبحانه فقط، تعظيماً له، واعترافاً بألوهيّته، فعن عبدالله بن عمر، رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: **(من حلف بغير الله فقد أشرك)**[1].

أولاً: تعريف القسم:

1- **القسم لغةً:** قسم: بسكون السين هي: التجزئة والتفريق، وبفتح القاف والسين، الحلف واليمين[2]، يقول الراغب: إن القسم بمعنى اليمين، أصله من القسامة، وهي أيمان تقسم على أولياء القتيل إذا ادعوا على رجل أنه قتل صاحبهم، ومعهم دليل دون البينة، فيحلفون خمسين يمينًا تقسم عليهم، ثم صار اسماً لكل حلف، فكأنه (أي: القسم) كان في الأصل تقسيم أيمان، ثم صار يستعمل في نفس الحلف والأيمان[3].
2- **القسم اصطلاحاً:** هو: "ربط النفس -بالامتناع عن شيء أو الإقدام عليه- بمعنى معظم عند الحالف حقيقةً أو اعتقاداً"[4].

ثانياً: وروده في الآيات موضع الدراسة من الحزب الثالث عشر:

1- قال تعالى: ﴿**وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبَإِ الْمُرْسَلِينَ**﴾ [الأنعام: 34] حيث جاء القسم في قوله ﴿**وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبَإِ الْمُرْسَلِينَ**﴾ جملة قسمية جيء بها لتحقيق ما منحوا من النصر، وتأكيد ما في ضمنه من الوعد لرسول الله ﷺ، أو لتقرير جميع ما ذكر من تكذيب الأمم، وما ترتب عليه من الأمور. [5]

(1) السنن، أبو داود، (ج217/3)، حديث (3253) قال الألباني في تعليقه على السنن إن الحديث صحيح.

(2) ينظر: الصحاح في اللغة، للجوهري: (ج77/2)، وتاج العروس، للزبيدي: (ج270/33).

(3) ينظر: مفردات غريب القرآن، للأصفهاني: ص403، والتعريفات، للجرجاني: ص224.

(4) الواضح في علوم القرآن، البغا ومستو: ص207.

(5) ينظر: البحر المحيط، أبو حيان (ج491/4)، إرشاد العقل السليم إلى مزآيا الكتاب الكريم، أبو السعود: (ج128/3).

2- **القسم من العباد لا يكون إلا بالله تعالى:** جاء التأكيد على أن القسم لا يكون إلا بالله تعالى، وذلك في موضعين من الآيات؛ حيث جاء في قوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إذا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ أو آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنْتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَأَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةُ الْمَوْتِ تَحْبِسُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ إِنِ ارْتَبْتُمْ لَا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ إِنَّا إذا لَمِنَ الْآثِمِينَ**﴾ [المائدة: 106]، **وقولها تعالى:** ﴿**فَإِنْ عُثِرَ عَلَى أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْمًا فَآخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلَيَانِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ لَشَهَادَتُنَا أَحَقُّ مِنْ شَهَادَتِهِمَا وَمَا اعْتَدَيْنَا إِنَّا إذا لَمِنَ الظَّالِمِينَ**﴾ [المائدة: 107].

المبحث الثاني

الأساليب البلاغية للتوجيهات التربوية المستنبطة من الحزب الثالث عشر في سورتي المائدة والأنعام

تعددت الأساليب البلاغية في القرآن الكريم، كالترغيب والترهيب، والأسلوب القصصي، وأسلوب الحوار، وغيرها من الأساليب؛ حيث انفرد القرآن الكريم في دقة ألفاظه، وتأليف كلامه في أسلوب بديع، وذلك لصقل الشخصية المسلمة، وإعدادها لتكون لبِنَة صالحة في المجتمع، وقد اتخذ القرآن الكريم لذلك الهدف السامي أساليب عدة، وقد تحدث الباحث في هذا المبحث عن الأساليب البلاغية في الآيات موضع الدراسة، وذلك في ثلاثة مطالب، هي:

المطلب الأول

أسلوب الترغيب والترهيب

أولاً: تعريف الترغيب:

1- **الترغيب لغةً:** يرجع أصل كلمة الترغيب إلى الفعل (رغب) وهو مشتق من الرغبة: وهي طلب الشيء، ورغبت في الشيء إذا أردتُه، ورغبت عن الشيء إذا لم ترده وزهدت فيه، والرغبة: الحرص على الشيء، وسؤالُه، والطمع فيه[1].

2- **الترغيب اصطلاحاً: هو:** "وسيلة استرضاء، واستعطاف لما لدى الإنسان من طمع بمنافع ولذات وخبرات معجلة أو مؤجلة، فمتى استُرضيت النفس بشيء من ذلك سكنت عن الإنسان الصوارف له عن طريق الخير، وغدا سهلاً الانقياد فيه، وانفتحت نفسه للاقتناع به، والتعلق الشديد بأسبابه"[2].

3- **الترغيب في القرآن الكريم:** وردت مادة (رغب) في القرآن الكريم ثمانية مرات في مواضع وصيغ متعددة؛ فكانت بصيغة فعل المضارع، والأمر، والمصدر، واسم الفاعل[3]؛ حيث جاء الترغيب في الاستعمال القرآني بمعناه اللغوي، وهو: طلب الشيء، والحرص عليه، والطمع فيه[4].

---

(1) ينظر: والصحاح تاج اللغة، للجوهري: (ج173/1)، مقآييس اللغة، ابن فارس: (ج415/2)، ولسان العرب، ابن منظور: (ج422/1).

(2) الإقناع في التربية الإسلامية، جبار: ص125.

(3) ينظر: المعجم المفهرس الشامل، جلغوم، باب الراء: ص591.

(4) ينظر: مقآييس اللغة، ابن فارس: (ج415/2)، المفردات، الأصفهاني: ص358.

ثانياً: تعريف الترهيب:

1- **الترهيب لغةً:** الخوف والفزع، والترهيب من الفعل الثلاثي (رهب) بالكسر يرهب رهبةً، ورهب الشيء رهْبًا ورَهَبًا ورَهْبةً: خافه[1]، قال تعالى: ﴿**تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ**﴾ [الأنفال: 60] أي: تخوفونهم[2].

2- **الترهيب اصطلاحاً:** "وعيد وتهديد بعقوبة تترتب على اقتراف إثم، أو ذنب نهى الله عنه، أو على التهاون في أداء فريضة مما أمر الله تعالى به"[3].

3- **الترهيب في القرآن الكريم:** وردت مادة (رهب) في القرآن الكريم اثنتي عشرة مرة[4]، وجاء (الترهيب) في القرآن الكريم بمعناها اللغوي، وهو الخوف والفزع[5].

ثالثاً: تعريف الترغيب والترهيب:

هو: "وعدٌ يصحبه تحبيبٌ وإغراءٌ، بمصلحة أو لذة أو متعة آجلة، مؤكدة، خيرة، خالصة من الشوائب، مقابل القيام بعمل صالح، أو الامتناع عن لذة ضارة، أو عمل سيء ابتغاء مرضاة الله، وذلك رحمة من الله لعباده يقابله وعيدٌ، وتهديدٌ بعقوبة تترتبُ على اقتراف إثمٍ، أو ذنب مما نهى الله عنه، أو على التهاون في أداء فريضة مما أمر الله به"[6].

رابعاً: وروده في الآيات موضع الدراسة من الحزب الثالث عشر:

إن الطبيعة البشرية تحتاج لأسلوب الترغيب والترهيب، وإن المتدبر لآيات الحزب الثالث عشر في سورتي المائدة والأنعام، يجد أنه اتخذ من أسلوب الترغيب والترهيب سبيلاً لِبَث توجيهاتها، وقد أوفت الآيات موضع الدراسة هذا الأسلوب القرآني حقه، وذلك على النحو الآتي:

1- **الترغيب والترهيب في الآية نفسها:** فمن الآيات التي اشتملت على أسلوب الترغيب والترهيب قوله تعالى: ﴿**اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ وَأَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ**﴾ [المائدة: 98]، **وقوله تعالى:** ﴿**إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ**﴾ [المائدة: 118]؛ حيث جمعت الآيات السابقة بين الترهيب من شدة عذاب الله تعالى وعقابه للعصاة

---

(1) ينظر: لسان العرب، ابن منظور: (ج436/1).
(2) ينظر: التفسير الميسر، مجموعة من العلماء: (ج288/3).
(3)الإقناع في التربية الإسلامية، جبار: ص125.
(4) ينظر: المعجم المفهرس، عبد الباقي، ص325.
(5) ينظر: المفردات، الأصفهاني: (ج366/1).
(6) أصول التربية الإسلامية وأساليبها، النحلاوي: ص231.

والكافرين، مقترنةً بالترغيب في مغفرة ورحمته بعباده المؤمنين.

2- **آيات اشتملت على الترغيب**: جاء الترغيب في العديد من الآيات، منها: على سبيل المثال لا الحصر: في قوله تعالى: ﴿**قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ**﴾ [المائدة: 119]، **وقوله تعالى**: ﴿**مَنْ يُصْرَفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُ وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ**﴾ [الأنعام: 16].

3- **آيات اشتملت على الترهيب**: وجاء الترهيب في العديد من الآيات، منها: على سبيل المثال لا الحصر: في قوله تعالى: ﴿**وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ**﴾ [المائدة: 86]، **وقوله تعالى**: ﴿**قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ**﴾ [الأنعام: 15]، **وقوله تعالى**: ﴿**قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ حَتَّى إِذَا جَاءَتْهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُوا يَا حَسْرَتَنَا عَلَى مَا فَرَّطْنَا فِيهَا وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ**﴾ [الأنعام: 31].

خامساً: الدلالات الدعوية لاستخدام أسلوب الترغيب والترهيب في الآيات موضع الدراسة من الحزب الثالث عشر:

إن استخدام أسلوب الترغيب والترهيب في الآيات موضع الدراسة اشتمل على دلالات دعوية متعددة، وهي كما يأتي:

1- **الترغيب في تقوى الله تعالى**: حيث وردت العديد من الآيات في الدراسة ترغب على التقوى وتحث عليه منها، **قوله تعالى**: ﴿**وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ**﴾ [المائدة: 88]، **وقوله تعالى**: ﴿**لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَآمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ**﴾ [المائدة: 93]، **وقوله تعالى**: ﴿**أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ**﴾ [المائدة: 96]، **وقوله تعالى**: ﴿**قُلْ لَا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ**﴾ [المائدة: 100]، فقد حثت الآيات السابقة المؤمنين على التقوى، بأسلوب ترغيبي، تقبله طبيعة النفس البشرية وتسير عليه.

2- **الترغيب في الفلاح**: وذلك في **قوله تعالى**: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ**﴾ [المائدة: 90].

3- **الترغيب في العفو والمغفرة**: وذلك في **قوله تعالى**: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ**

أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ وَإِنْ تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ تُبْدَ لَكُمْ عَفَا اللَّهُ عَنْهَا وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ [المائدة: 101].

4- **الترغيب في الصدق:** وذلك في **قوله تعالى:** ﴿**قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ**﴾ [المائدة: 119].

5- **الترهيب من الاعتداء على صيد الحرم:** وذلك في **قوله تعالى:** ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَيَبْلُوَنَّكُمُ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِنَ الصَّيْدِ تَنَالُهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ لِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَخَافُهُ بِالْغَيْبِ فَمَنِ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ * يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ أو كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ أو عَدْلُ ذَلِكَ صِيَامًا لِيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ**﴾ [المائدة: 94-95].

6- **الترهيب بذكر أحوال المكذبين المستهزئين من الأمم السابقة:** وذلك في **قوله تعالى:** ﴿**أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّنْ لَكُمْ وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَارًا وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَأَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ﴾ [الأنعام: 6]، وقوله تعالى:** ﴿**لَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ * قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ انْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ**﴾ [الأنعام: 10-11].

7- **الترهيب من الافتراء والكذب على الله تعالى:** وذلك في **قوله تعالى:** ﴿**مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ وَلَكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ**﴾ [المائدة: 103].

سادساً: ميزات أسلوب الترغيب والترهيب القرآني:

لأسلوب الترغيب والترهيب في القرآن عدة مميزات وهي محددة فيما يأتي[1]:

1- التوالي في القرآن الكريم بين أسلوب الترغيب والترهيب، أو العكس إلا ما ندر.

2- لا يخاطبان العقل فحسب، وإنما يناشدان الروح ويلمسان الوجدان أيضاً؛ فيدخلان إلى النفس من منافذها.

3- يستندان إلى رصيد من الإيمان الذي يفترض وجودة عند المسلم، فكلما كان هذا الرصيد أكبر كلما كان تأثير أسلوب الترغيب والترهيب أقوى وأطول مدة.

4- يسهلان تكوين صورة ذهنية معبرة بأساليب فنية مؤثرة.

5- استخدامهما يكون مصحوباً بالتوضيح والربط بين الفعل وقواعد السلوك، والإقناع الدائم على

(1) مقدمة في التربية وعلم النفس، عبد المنعم، والأغا: ص256-257.

البرهان، وقد يكون موجهاً لأصحاب البصيرة مع الدعوة للتدبر والتفكر والتعقل والتذكر.

سابعاً: أهمية الجمع بين أسلوب الترغيب والترهيب في القرآن الكريم:

إن الجمع بين أسلوب الترغيب والترهيب له الأثر الفعال والبصمة الواضحة في نجاح الدعوة إلى الله تعالى، فالنفوس البشرية بفطرتها تحب الخير، وتحرص عليه، فيكون مرغباً لها في المسارعة في الخيرات، ومرهباً تلك النفوس المستكبرة والمعرضة عن آيات الله وأحكامه، بالتخويف والإنذار، وبذلك تتحقق الغاية التي من أجلها خلق الله الجنة وجعل سكانها من المؤمنين الموحدين المتقين، وخلق النار وجعل وقودها الناس والحجارة وأعدها للكافرين العاصين(1)، قال ابن القيم: " إنّما يشتد افتقار العبد إلى العظة وهي الترغيب والترهيب إذا ضعفت إنابته وتذكره وإلا فمتى قويت إنابته وتذكره: لم تشتد حاجته إلى التذكير والترغيب والترهيب ولكن تكون الحاجة منه شديدة إلى معرفة الأمر النهي، والعظة يراد بها أمران: الأمر والنهي المقرونان بالرغبة والرهبة ونفس الرغبة والرهبة فالمنيب المتذكر: شديد الحاجة إلى الأمر والنهي والمعرض الغافل شديد الحاجة إلى الترغيب والترهيب"(2) فالجمع بينهما له أهمية كبيرة تتمثل فيما يأي:

1- تنشيط عباده المؤمنين لطاعاته، وتثبيط عباده الكافرين عن معاصيه، قال الشوكاني: "لما ذكر تعالى جزاء الكافرين عقبة بجزاء المؤمنين ليجمع بين الترغيب والترهيب والوعد والوعيد كما هي عادته سبحانه في كتابه العزيز لما في ذلك من تنشيط عباده المؤمنين لطاعاته وتثبيط عباده الكافرين عن معاصيه"(3).
2- الاستخدام المتوازن لأسلوب الترهيب والترغيب والجمع بينهما حيث يكون العبد راغباً راهباً، خائفاً راجياً، راغباً راهباً، قال السعدي: "لما ذكر جزاء الكافرين، ذكر جزاء المؤمنين، أهل الأعمال الصالحات، على طريقته تعالى في القرآن يجمع بين الترغيب والترهيب، ليكون العبد راغباً راهبًا، خائفًا راجيًا"(4).
3- إن مطامع العقلاء محصورة بين جلب المنفعة، ودفع المضرة، ولا يمكن تحصيل المقصود منها إلا باستخدام أسلوب الترهيب والترغيب: قال الشنقيطي: "فجمع بين الوعد والوعيد ليعظم رجاء الناس في فضله، ويشتد خوفهم من عقابه وعذابه الشديد؛ لأن مطامع العقلاء

---

(1) ينظر: الأخلاق الإسلامية وأسسها، الميداني: (ج202/2).

(2) مدارج السالكين: (ج444/1).

(3) فتح القدير: (ج64/1).

(4) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: ص46.

محصورة في جلب النفع ودفع الضر، فاجتماع الخوف والطمع أدعى للطاعة"[1].

4- إن الجمع بين أسلوبي الترغيب والترهيب يعد حافزاً قوياً لدى العباد للإقبال على الطاعة، والكف عن المعصية: ويذكر أبو السعود أن "من السُّنة السنيَّة القرآنية شفْعُ الوعد بالوعيد، والجمع بين الترغيب والترهيب"[2].

الخلاصة:

يتضح مما سبق: مدى التوازن الدقيق بين أسلوب الترغيب والترهيب، إن المؤمن العاقل يجب عليه أن يُوازن بين رجائه بعفو الله وغفرانه دون تقصير بالواجبات، وبين الخوف من غضب الله وعقابه دون يأسٍ أو قنوطٍ، قال ابن القيم: "لا بدَّ للعبد في سيره إلى الله من الجمع بين ثلاثة أركان، والعبادة كالطائر، فالحُبّ بمنزلة الرأس، والخوف والرجاء جناحاه، فمتى سَلِمَ الرأسُ والجناحانِ فالطائرُ جيد الطيران، ومتى قُطِعَ الرأسُ مات الطائرُ، ومتى فُقِدَ الجناحانِ فهو عرضة لكل صائدٍ وكاسر"[3]، والداعية اللبيب هو من يلامس بدعوته قلوب الناس ترهيباً وترغيباً، ويتحين الظروف المناسبة والملائمة لكل منهما، فتارة يدعو بالترهيب وتارة بالترغيب وتارة يجمع بين الترغيب والترهيب.

المطلب الثاني
أسلوب الحوار والإقناع

يعد أسلوب الحوار من أبرز الأساليب القرآنية، الذي لا يكاد يغيب عن آياته، فهو الوسيلة المعبرة عن آراء الآخرين، وهو يأتي على أشكال متعددة؛ كالسؤال والجواب، أو قصة متجاذبة الأطراف؛ كما في حوار الأنبياء مع أقوامهم، إلى غير ذلك من الأشكال، حيث يُعَدّ الحوار أهم الوسائل التي يستخدمها القرآن الكريم وأبرزها لنقل أحداث القصص وذكر الحجة والبرهان، ومن أهم أغراض الحوار تقرير الحقيقة، وتقريب الفكرة[4]، وفيما يأتي أهم النقاط المتعلقة بالحوار:

أولاً: تعريف الحوار والإقناع:

1- **الحوار لغةً:** هو: تراجع الكلام، ويتحاورون أي: يتراجعون الكلام، والمحاورة: مراجعة

---

(1) أضواء البيان في آيضاح القرآن بالقرآن: (ج5/14).

(2) ارشاد العقل السليم إلى مزآيا الكتاب الكريم، أبو السعود: (ج12/3).

(3) مدارج السالكين: (ج514/1).

(4) ينظر: الحوار طريق للاتصال والتثقيف، البيرماني: ص34.

المنطق والكلام في المخاطبة[1].

2- **الحوار اصطلاحاً:** "فهو: تجاذب أطراف الكلام حول موضوع معين للوصول إلى هدف محدد، وهو حديث لغوي مهمته الرئيسية، إيصال الفكرة إلى الآخرين، ويمثل الحوار متغيرًا أسلوبيًا عبر وجود عدد من الطرائف المتعددة والمختلفة في إنتاج المادة اللغوية مبينًا بذلك دلالة المفردة على التركيب"[2].

3- **الإقناع لغةً: من** الفعل الثلاثي: **(قنع)**، ومن معانيه: الإقبال على الشيء، والمحاورة: مراجعة المنطق والكلام في المخاطبة[3].

4- **الإقناع اصطلاحاً:** هو: "أي اتصال مكتوب أو شفوي أو سمعي أو بصري يهدف بشكل محدد إلى التأثير على الاتجاهات والاعتقادات أو السلوك. كما أنه القوة التي تستخدم لتجعل شخصاً يقوم بعمل ما عن طريق النصح والحجة والمنطق"[4].

ثانياً: وروده في الآيات موضع الدراسة من الحزب الثالث عشر:

ورد أسلوب الحوار والإقناع في الآيات موضع الدراسة فيما يأتي:

1- الحوار الدائر بين عيسى عليه السلام وقومه: من خلال الحوار الذي جرى بين عيسى عليه السلام وقومه، يتضح أن عيسى عليه السلام اتبع أسلوباً راقياً في الحوار معهم يتخلله الموعظة الحسنة، والتذكير لهم بتقوى الله، وذلك في قوله تعالى: ﴿**إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ * قَالُوا نُرِيدُ أَنْ نَأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا وَنَعْلَمَ أَنْ قَدْ صَدَقْتَنَا وَنَكُونَ عَلَيْهَا مِنَ الشَّاهِدِينَ * قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِنْكَ وَارْزُقْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ * قَالَ اللَّهُ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدُ مِنْكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ**﴾ [المائدة: 112-115].

2- **الحوار الدائر بين الله تعالى وعيسى عليه السلام: وذلك في قوله تعالى:** ﴿**وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ * مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ * إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ * قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ**

---

(1) ينظر: مقآييس اللغة، ابن فارس: (ج287/1)، لسان العرب، ابن منظور: (ج297/5).

(2) الخطاب القرآني للأنبياء والمرسلين، عبد المحسن: ص127.

(3) ينظر: معجم مقآييس اللغة، ابن فارس: ص864.

(4) الاتصال الاجتماعي ودوره في التفاعل الاجتماعي، أبو عرقوب: ص189.

عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ * لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [المائدة: 116-120].

3- **الحوار الدائر بين الله تعالى وبين رسله: وذلك في قوله تعالى:** ﴿**يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ**﴾ [المائدة: 109].

ثالثاً: أهمية أسلوب الحوار والإقناع:

وتكمن أهمية أسلوب الحوار والإقناع فيما يأتي:

1- إن الحوار الهادئ مفتاح للقلوب، وطريق إلى النفوس الطيبة، وسبيل مضمون لحل الخلافات، قال تعالى: ﴿**ادْعُ إلى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ**﴾ [النحل: 125].

2- يعد أسلوب الحوار والإقناع من أمضى الأساليب وأنجحها، وبه يمكن تحقيق مكاسب عظيمة؛ لاعتماده على القناعات الداخلية الذاتية، والقرآن الكريم والسنة المطهرة زاخران بالحورات التي جرت بين الأنبياء وأقوامهم، فحاور نوح قومه طويلاً، وكذا إبراهيم، ولوط وهود وشعيب وموسى وعيسى، وخاتمهم محمد ﷺ، في دعوته للناس مشركين ويهود ونصارى ومنافقين، بل في تعليمه لأصحابه، وذلك واضح في حواره مع الأنصار بعد توزيع الغنائم في غزوة حنين، واستعمل النبي الحوار في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وذلك في قصة الشاب الذي جاء يستأذنه بالزنا[1].

الخلاصة:

يتضح من خلال الآيات السابقة أن القرآن الكريم استعمل منهج الحوار ليعلمنا استعماله في جميع مجالات حياتنا، وفي عصرنا هذا نحتاج لهذا الحوار؛ من أجل الوصول إلى الحق بقناعة عقلية، وارتياح نفسي، واطمئنان وجداني، لكي يعيش المجتمع الإنساني في إخاء وتواصل، وأمن وأمان، وحب وسلام.

(1) ينظر: نيل المرام من تفسير آيات الأحكام، القنّوجي: ص363.

المطلب الثالث
الأسلوب القصصي

أولاً: تعريف القصة:

1- **القصة لغةً:** قصَّ عليَّ خبره يقُصُّه قصَّاً وقَصَصاً: أورده، والقَصَص: تتبع الخبر، والقِصص: جمع القصة التي تكتب، وللقصة معان أُخرى متقاربة، فهي تأتي بمعنى (الجملة من الكلام)، و(الأمر والحديث) و(الخبر)[1].

2- **القصة اصطلاحاً:** هي: "الإخبار عن قضية ذات مراحل، يتبع بعضها بعضاً"[2].

3- **قصص القرآن اصطلاحاً:** "هي القصص التي أخبر بها الله في القرآن عن أحوال الأمم الماضية، والنبوات السابقة، والحوادث الواقعة، وقد اشتمل القرآن على كثير من وقائع الماضي، وتاريخ الأمم، وذكر البلاد والديار، وتتبع آثار كل قوم، وحكى عنهم صورة ناطقة لما كانوا عليه؛ وذلك لقوة تأثيرها في إصلاح القلوب والأعمال والأخلاق"[3].

4- **تعريف الأسلوب القصصي:** هو: "القدرة على مخاطبة الناس وتذكيرهم، بالاعتماد على الأحداث والسير الماضية"[4].

ثانياً: أهمية الأسلوب القصصي:

تبرز أهمية الأسلوب القصصي من خلال الآتي:

1- يُعد الأسلوب القصصي من الأساليب المؤثرة في الناس بشكل كبير، حيث يهتمون به ويتفاعلون معه في الأعم الأغلب؛ لما له من أثر مهم في تبسيط المعلومة وزيادة القدرة على استيعابها ومن ثم حفظها واسترجاعها عند الحاجة.

2- أن القصد من القصص القرآني ليس السرد والرواية، وإنما ما تحمل تلك الأخبار والقصص من مواعظ وعبر، ترشد قارئها إلى اتباع سبل الفلاح والرشاد، وتجنبه طرق الزيغ والضلال[5].

---

(1) ينظر: مفردات ألفاظ القرآن، الأصفهاني: ص671، لسان لعرب، ابن منظور: (ج74/7).

(2) أصول التفسير، العثيمين: ص52.

(3) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، البقاعي: (ج390/1).

(4) وسائل الدعوة، المغذوي: ص116.

(5) أصول التفسير، العثيمين: ص53.

3- إن القصة القرآنية وسيلة من بين الوسائل التي تُستخدم لأغراض نبيلة، وهي التشريع وإصلاح الفرد والمجتمع على حد سواء، حيث إنها تشتمل على أسمى درجات البلاغة وجلال المعنى، ولها تأثيرٌ قويٌّ في إصلاح القلوب والأعمال والأخلاق، يقول تعالى: ﴿**نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ**﴾ [يوسف: 3](1).

ثالثاً: وروده في الآيات موضع الدراسة من الحزب الثالث عشر:

إن الأسلوب القصصي من الأساليب المستخدمة في القرآن الكريم، كوسيلة من وسائله الكثيرة والمتعددة، في إبلاغ الدعوة إلى الله تعالى؛ حيث اشتمل على العديد من قصص الأنبياء والرسل، وقصص الظالمين والطغاة، وقصص الحيوانات، والحزب الثالث عشر من القرآن الكريم، والذي اشتمل على خواتيم سورة المائدة، ومطلع سورة الأنعام، فكانت القصة الخاتمة لسورة المائدة، هي قصة نزول المائدة من السماء كما طلب الحواريون من عيسى عليه السلام، وسميت السورة باسمها؛ وذلك لأنها لم ترد تلك القصة إلا في خواتيم سورة المائدة، وذلك في قوله تعالى: ﴿**إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ * قَالُوا نُرِيدُ أَنْ نَأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا وَنَعْلَمَ أَنْ قَدْ صَدَقْتَنَا وَنَكُونَ عَلَيْهَا مِنَ الشَّاهِدِينَ * قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِنْكَ وَارْزُقْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ * قَالَ اللَّهُ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدُ مِنْكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ**﴾ [المائدة: 112-115]، والمعنى: "واذكر إذ قال الحواريون: يا عيسى بن مريم هل يستطيع ربك إن سألته أن ينزل علينا مائدة طعام من السماء؟ فكان جوابه أن أمرهم بأن يتقوا عذاب الله تعالى، إن كانوا مؤمنين حقَّ الإيمان، قال الحواريون: نريد أن نأكل من المائدة وتسكن قلوبنا لرؤيتها، ونعلم يقينا صدقك في نبوتك، وأن نكون من الشاهدين على هذه الآية أن الله أنزلها حجة له علينا في توحيده وقدرته على ما يشاء، وحجة لك على صدقك في نبوتك، أجاب عيسى بن مريم طلب الحواريين فدعا ربه جل وعلا قائلاً ربنا أنزل علينا مائدة طعام من السماء، نتخذ يوم نزولها عيدًا لنا، نعظمه نحن ومَن بعدنا، وتكون المائدة علامة وحجة منك يا الله على وحدانيتك وعلى صدق نبوتي، وامنحنا من عطائك الجزيل، وأنت خير الرازقين، قال الله تعالى: إنّي منزل مائدة الطعام عليكم، فمن يجحد منكم وحدانيتي ونبوة عيسى عليه السلام بعد نزول المائدة فإني أعذبه عذابًا شديدًا، لا أعذبه أحدًا من العالمين، وقد نزلت المائدة كما وعد الله"(2).

---

(1) القصص في القرآن الكريم، إسلام ويب.

(2) التفسير الميسر، مجموعة من العلماء: (286).

الخلاصة:

تعددت الأساليب التربوية التي جاءت بها التوجيهات التربوية في الحزب الثالث عشر، وذلك حسب سياق الآيات في كل من سورتي المائدة والأنعام وأهدافهما والتوجيهات بهما؛ حيث كان لأسلوب الترغيب والترهيب الوضوح التام في ثنايا السورتين، فبين عاقبة المكذبين الضالين، وعاقبة المؤمنين الطائعين، وسرد لنا بعضاً من ألوان العذاب الأليم، وجزءًا من أصناف النعيم الأبدي المقيم، وكان لأسلوب الحوار والإقناع، والأسلوب القصصي وجودهما وأهميتهما في الآيات موضع الدراسة من الحزب الثالث عشر

الخاتمة

الحمد لله حمداً يليق بجلالة وعظيم أسمائه، وقد وفّقني لأن أخطّ بقلمي خاتمة هذه الدراسة، فالحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على المبعوث رحمةً للعالمين سيّدنا محمد النّبيّ الأمي، وعلى آله وأصحابه أجمعين.

وبعد..

فقد جاءت هذه الدراسة تحقيقاً لأهدافٍ وضعها الباحث في مقدمة بحثه، **وقد توصل إلى مجموعة من النتائج والتوصيات؛ وذلك فيما يأتي:**

أولاً: النتائج

1. سورة المائدة من السبع الطوال التي أوتيها النبي ﷺ مكان التوراة، نزلت بالمدينة المنورة، ولها أسباب نزول متعددة مرتبطة بآياتها، ولها أسماء عدة، ومناسبات متنوعة، ومحورها الرئيس هو: **(تقرير العقيدة الصحيحة والاهتمام بأمور التوحيد)**، وقد تضمنت الكثير من التوجيهات والإرشادات، والهدايات والعقائد، والأصول الكبار لهذا الدين، بالإضافة إلى أنها خُصَت بذكر قصة المائدة التي نزلت من السماء، وغير ذلك من الأحكام التي تحقق للإنسان المسلم السعادة في الدارين.
2. سورة الأنعام سورة مكية، وهي من السبع الطوال التي أوتيها النبي ﷺ، وهي من بين سور خمسة افتتحت بالحمد، ونزلت جملة واحدة ليلاً، مشيعة بسبعين ألف من الملائكة، لعظم فضلها، واشتمالها على دلائل التوحيد والنبوة، والمعاد، ومحورها الرئيس هو: **(العقيدة وأصول الإيمان ودورهما في تصحيح السلوك الإنساني)** فلقد عالجت قضية التوحيد، والوحي والرسالة، والعث والجزاء وغيرها من أصول العقيدة والإيمان.
3. تثبيت عقيدة التوحيد في قلوب المؤمنين، من خلال الأدلة على وجود الله تعالى.
4. مراعاة الشريعة الإسلامية لأحوال الناس دليل على يسرها وإيجابيتها.
5. فضائل وآثار التقوى في نفوس العباد.
6. التمسك بمنهج الله تعالى سببٌ للمحبة والتعاون بين الناس.
7. عِظَمُ مكانة الولاء والبراء في الدين الإسلامي.
8. تحقيق مقاصد الشريعة الإسلامية من خلال الكفارات.
9. السنن الإلهية لا تتبدل ولا تتغير مثل الاستخلاف للأصلح، والنصر والتمكين لعباد الله المؤمنين.

10. أهمية استخدام الأساليب الحكيمة في الدعوة إلى الله، كالترغيب والترهيب، والأمر والنهي والنفي، والالتفات، والقصص، والحوار والإقناع.

ثانياً: التوصيات

يوصي الباحثُ بما يأتي:

1. يوصي الباحثُ طلبة العلم والباحثين بالتنقيب والبحث في التوجيهات القرآنية لسور القرآن الكريم، مع تطبيق نظرية التفسير الموضوعي.
2. يوصي الباحثُ الدعاة والمصلحين والمربين بغرس العقيدة الصحيحة في نفوس النشء، وتربيتهم عليها، والاستفادة من الأساليب التربوية في القرآن الكريم عموماً، وسورة النساء والمائدة خصوصاً.
3. يوصي الباحثُ كل من يقرأ هذه الرسالة بدعاء الله تعالى بأسمائه الحسنى وصفاته العليا، التي وردت في السورة، ودراستها دراسةً وافيةً.
4. يوصي الباحثُ بتطوير الوسائل الإعلامية للدعوة الإسلامية، والرقي بها، لتواجه آلات الشر والتضليل والفساد.
5. يوصى الباحثُ بالسير على نهج الرسل والأنبياء عليهم السلام بِعَدّه السبيل الوحيد للنصرة والتمكين.

هذا ما تيسّر إيراده، وتهيأ إعداده، وأعانني الرب الكريم على قوله، فما كان من صواب فبتوفيق من الله ﷻ، وما كان من خطأ فمن الشيطان، والله ورسوله منه بريئان، والله الموفق وهو الهادي إلى سواء الصراط، وهو حسبنا ونعم الوكيل، وصلى اللهم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين،

والحمد لله رب العالمين.

المصادر والمراجع

أولًا: القرآن الكريم

ثانيًا: المراجع العربية

1. أثر الكفارات في تحقيق المقاصد الشرعية، عبد المجيد محمود، بركات أحمد مصطفى ملحم، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية. مج13، ع(1)، 2017م.
2. أثر المتكلمين في تطوير الدرس البلاغي، محمد مصطفى أبو شوارب وأحمد محمود المصري، ط1، دار الوفاء لدنيا الطباعة، 2006م.
3. أدب الدنيا والدين، الماوردي، موقع الإسلام، http://www.al-islam.com.
4. إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، محمد بن محمد العمادي أبو السعود، بيروت: دار إحياء التراث العربي، (د.ت).
5. أساليب القصر في الكريم، صباح عبيد دراز، ط1، مصر: مطبعة الأمانة، 1406هـ-1986م.
6. أسرار ترتيب القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي، تحقيق: عبد القادر أحمد عطا، القاهرة: دار الاعتصام، (د.ت).
7. اشتراكية الإسلام، مصطفى السباعي، ط2، 1960م.
8. أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة، نخبة من العلماء، ط1، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، 1421هـ.
9. أصول التربية الإسلامية وأساليبها، عبد الحمن النحلاوي، موقع ومكتبة نور، (د.ت).
10. أصول الدعوة، عبد الكريم زيدان، ط1، مؤسسة الرسالة، 1421هـ-2001م.
11. أصول في التفسير، محمد صالح العثيمين، المكتبة الإسلامية، ط1، 1422هـ-2001م.
12. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين الشنقيطي، بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر، 1415هـ-1995م.
13. إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش، ط4، حمص: دار الإرشاد للشئون الجامعية، 1415هـ.
14. إعراب القرآن، أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1421هـ.

15. أعلام السنة المنشورة لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة، حافظ بن أحمد بن علي الحكمي، تحقيق: حازم القاضي، ط2، المملكة العربية السعودية: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، 1422هـ.
16. الاتصال الإنساني ودوره في التفاعل الاجتماعي، إبراهيم أبو عرقوب، ط1، عمان: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، 1993م.
17. الأخلاق الإسلامية وأسسها، عبد الرحمن حبنكة الميداني، ط1، بيروت: دار القلم للطباعة والنشر، 2010م.
18. الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد والرد على أهل الشرك والإلحاد، صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان، ط4، دار ابن الجوزي، 1420هـ-1999م.
19. الأساس في التفسير، سعيد حوّى، ط6، القاهرة: دار السلام، 1424هـ.
20. الإقناع في التربية الإسلامية، سالم سعيد بن مسفر، ط2، جدة: دار الأندلس، 2001م.
21. الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في ضوء كتاب الله، سليمان بن عبد الرحمن الحقيل، ط1، 1417هـ-1996م.
22. الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف، علاء الدين أبو الحسن علي بن سليمان المرداوي، ط1، بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1419هـ.
23. الإيضاح في علوم البلاغة، الخطيب القزويني، تحقيق: الشيخ بهيج غزاوي، ط1، بيروت: دار إحياء العلوم، 1419هـ-1998م.
24. الإيمان أركانه حقيقته نواقضه، محمد نعيم ياسين، ط1، دار الفرقان للنشر والتوزيع، 2013م.
25. البحر المحيط، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود وآخرين، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1422هـ-2001م.
26. البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط1، مصر: دار إحياء الكتب العربية، 1376هـ-1957م.
27. البيان في عدّ أي القرآن، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني، تحقيق: غانم قدوري الحمد، ط1، الكويت: مركز المخطوطات، 1414هـ/1994م.
28. التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1403هـ-1983م.

29. التفسير الميسر، مجموعة من العلماء، موقع مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، http://www.qurancomplex.com.
30. التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي، ط1، القاهرة: دار نهضة مصر للطباعة، 1997م.
31. التوجيه والإرشاد النفسي، حامد عبد السلام زهران، ط4، عالم الكتب، 2005م.
32. الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، أبو عبد الله محمد شمس الدين القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط2، القاهرة: دار الكتب المصرية، 1384هـ-1964م.
33. الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي، ابن قيم الجوزية، بيروت: دار الكتب العلمية، (د.ت).
34. الحفاظ على المال في التشريع الإسلامي، علي عباس محمد، موقع الآلوكة، 30-4-2012م.
35. الحوار طريقة للاتصال والتثقيف، جواد كاظم البيرماني، ط1، العراق: دار الصادق الثقافية، (د.ت).
36. الخلاصة في علوم البلاغة، علي بن نايف الشحود، المكتبة الشاملة، (د.ت).
37. الدر المنثور، عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي، ط1، بيروت: دار الفكر، 1993م.
38. الرسل والرسالات، عمر بن سليمان بن عبد الله الأشقر العتيبي، ط4، الكويت: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، 1410هـ-1989م.
39. الشرح الكبير، أبو البركات أحمد بن محمد العدوي، الشهير بالدردير، موقع يعسوب، (د.ت).
40. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط4، بيروت: دار العلم للملايين، 1407هـ-1987م.
41. العقيدة في الله، عمر سليمان الأشقر، ط12، دار النفائس، 1419هـ-1999م.
42. العقيدة وأثرها في بناء الجيل، عبد الله عزام، موقع الإسلام، http://www.al-islam.com.
43. العِلمانيَّة نشأتهَا وتطوّرهَا وآثارُهَا في الحيَاة الإسلاميَّة المُعَاصِرَة، سفر بن عبد الرحمن الحوالي، دار الهجرة، (د.ت).

44. الفرق بين الإيمان والإسلام في الشرع والعبادة في الإسلام، موقع الألوكة، 2018.
45. الفِقْهُ الإسلاميُّ وأدلَّتُهُ، وَهْبَة بن مصطفى الزُّحَيْلِيّ، ط4، دمشق: دار الفكر، (د.ت).
46. القرآن الكريم في حياة الداعية، رمضان فوزي بديني، موقع مهارات الدعوة، 3-9-2019م.
47. القضاء والقدر، عمر بن سليمان بن عبد الله الأشقر العتيبي، ط13، الأردن: دار النفائس للنشر والتوزيع، 1425هـ-2005م.
48. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله، تحقبق: عادل عبد الموجود وعلي عوض، ط1، الرياض: مكتبة العبيكان، 1418هـ-1998م.
49. الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي، تحقيق: عدنان درويش، محمد المصري، بيروت: مؤسسة الرسالة، (د.ت).
50. المبسوط، شمس الدين أبو بكر محمد بن أبي سهل السرخسي، دراسة وتحقيق: خليل محي الدين الميس، ط1، بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1421هـ-2000م.
51. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1413هـ-1993م.
52. المختصر في مسائل القضاء والقدر، جمع وترتيب : وليد كمال شكر، ط: 1922م.
53. المدارس النحوية، شوقي ضيف، القاهرة: دار المعارف، 1983م.
54. المستدرك على الصحيحين، أبوعبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه ابن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري، بيروت، دار المعرفة، (د.ت).
55. المستصفى، الغزالي، بيروت، دار الكتب العلمية، ط:1، 1413هـ- 1993م.
56. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي، بيروت: المكتبة العلمية، (د.ت).
57. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي، بيروت: المكتبة العلمية، (د.ت).

58. المعجم المفهرس الشامل لألفاظ القرآن الكريم بالرسم العثماني، عبد الله جلغوم، ط1، مركز تفسير للدراسات الإسلامية، 1436هـ-2015م.
59. المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، ط1، مصر: دار الكتب المصرية، 1364هـ.
60. المعجم الوسيط: إبراهيم مصطفى وآخرون، المحقق: مجمع اللغة العربية، دار الدعوة، ط4، 2004م.
61. المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني، عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي، ط1، بيروت: دار الفكر، 1405هـ.
62. المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، ط1، دمشق: الدار الشامية، 1412هـ.
63. الموافقات، للشاطبي، أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، ط1، دار ابن عفان، 1417هـ-1997م.
64. الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة، ناصر الفقاري، وناصر العقل، ط1، الرياض: دار الصميعي، 1413هـ-1992م.
65. النبأ العظيم نظرات جديدة في القرآن الكريم, عبد الله محمد دراز، دار القلم، ط: 1-1-2008م.
66. النصيحة في صفات الرب جل وعلا، أحمد بن إبراهيم الواسطي، تحقيق: زهير الشاويش، ط2، بيروت: المكتب الإسلامي، 1394هـ.
67. النهاية في غريب الحديث والأثر، أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى، محمود محمد الطناحي، ط1، بيروت: المكتبة العلمية، 1399هـ-1979م.
68. الواضح في علوم القرآن، مصطفى ديب البغا، محيي الدين ديب مستو، ط2، دمشق: دار العلوم الإنسانية، 1418هـ-1998م.
69. الولاء والبراء بين الغلو والجفاء، حاتم بن عارف بن ناصر الشريف، مكة المكرمة: رابطة العالم الإسلامي، 2005م.
70. اليوم الآخر في ظلال القرآن، أحمد فائز، ط20، بيروت: مؤسسة الرسالة، 2017م.

71. أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، ط1، بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1418هـ.
72. أيسر التفاسير، أسعد حومد، موقع التفاسير، http://www.altafsir.com.
73. بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، تحقيق: محمد علي النجار، ط1، القاهرة: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، (د.ت).
74. تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي، دار الهداية، (د.ت).
75. تبسيط العقائد الإسلامية، حسن أيوب، ط5، بيروت: دار الندوة الجديدة، 1403هـ-1983م.
76. تفسير الراغب الأصفهاني: تحقيق ودراسة: د. هند بنت محمد بن زاهد سردار، الناشر، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى، ط:1، 1422هـ، 2001م.
77. تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، محمد رشيد بن علي رضا، ط1، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1990م.
78. تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1419هـ.
79. تفسير القرآن الكريم (تفسير العثيمين)، محمد بن صالح العثيمين، المكتبة الوقفية، 2017/4/23م.
80. تفسير المراغي، أحمد مصطفى المراغي، ط1، مصر: مكتبة ومطبعة البابي الحلبي، 1365هـ/ 1946م.
81. تنوير الأذهان من تفسير روح البيان، اسماعيل حقي البروسوي، تحقيق: محمد علي الصابوني، ط1، دمشق: دار القلم، 1408هـ-1988م.
82. تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري الهروي، تحقيق: عبد السلام هارون وآخرون، ط1، مصر الجديدة: الدار المصرية، 1384هـ-1964م.
83. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، ط1، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1420هـ-2000م.

84. تيسيرُ علم أصول الفقه، عبد الله بن يوسف بن عيسى بن يعقوب اليعقوب الجديع العنزي، بيروت: مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1418هـ-1997م.
85. جامع الأصول في أحاديث الرسول، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط، ط1، مكتبة الحلواني، 1392هـ-1972م.
86. جامع البيان في تأويل آي القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب أبو جعفر الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ط1، مؤسسة الرسالة، 1420هـ-2000م.
87. جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي، تحقيق: يوسف الصميلي، ط1، بيروت: المكتبة العصرية، (د.ت).
88. دراسات في علوم القرآن الكريم، فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي، ط12، 1424هـ-2003م.
89. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي، بيروت، دار إحياء التراث العربي.
90. روضة الطالبين وعمدة المفتين، النووي، ط1، بيروت: المكتب الإسلامي، 1405هـ.
91. زهرة التفاسير، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة، دار الفكر العربي، (د.ت).
92. سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، ط1، بيروت: دار الكتاب العربي، 1418م.
93. سنن الترمذي = الجامع الكبير، أبو عيسى، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك الترمذي، تحقيق: بشار عواد معروف، ط1، بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1998م.
94. شأن الدعاء، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي، تحقيق: أحمد يوسف الدّقاق، ط3، دار الثقافة العربية، 1412هـ-1992م.
95. شذا الرياحين في بيان مراتب الدين، سيد عبد العاطي، موقع الشيخ سيد عبد العاطي: www.sayedabdelaty.
96. شرح أسرار الأسماء الحسنى، موقع طريق الإسلام، تاريخ الإضافة: 11-5-2014م.
97. شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي اللالكائي، تحقيق: أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي، ط8، السعودية: دار طيبة، 1423هـ/2003م.

98. شرح الأجرومية، أبو مُحمَّدٍ، صالحُ بنُ مُحمَّدٍ بنِ حسنٍ آلُ عُمَيِّرٍ، الأسمريُّ، القحْطانيُّ، (د.ت).
99. شرح العقيدة الطحاوية، عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن إبراهيم بن فهد بن حمد بن جبرين، دروس صوتية على موقع الشبكة الإسلامية، http://www.islamweb.net.
100. شرح ثلاثة أصول، لسليمان اللهيميد، الموقع الرسمي للمكتبة الشاملة، (د.ت).
101. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول اللهﷺ وسننه وأيامه، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير ابن ناصر الناصر، ط1، دار طوق النجاة، 1422هـ.
102. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، ط2، بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1392هـ.
103. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول اللهﷺ، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ط1، بيروت: دار إحياء التراث العربي، (د.ت).
104. صفات الله عز وجل الواردة في الكتاب والسنة، علوي بن عبد القادر السقاف، ط2، الثقبة: دار الهجرة، 1422هـ-2001م.
105. علوم البلاغة، أحمد بن مصطفى المراغي، ط1، لبنان: دار الكتب العلمية، 2007م.
106. فتح الباري شرح صحيح البخاري، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، تحقيق: محب الدين الخطيب، ط1، بيروت: دار المعرفة، 1379هـ.
107. فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، محمد بن علي الشوكاني، دمشق، دار الكلم الطيب، ط:1، 1414هـ.
108. فصل الخطاب في الزهد والرقائق والآداب، محمد نصر الدين محمد عويضة، الموقع الرسمي للمكتبة الشاملة، (د.ت).
109. فقه السنة، سيد سابق، مصدر الكتاب : موقع يعسوب، http://www.mktaba.or
110. فنون الأفنان في عيون علوم القرآن، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، ط1، بيروت: دار البشائر، 1408هـ-1987م.

111. في ظلال القرآن، سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي، ط7، القاهرة: دار الشروق، 1412هـ.
112. كتاب العين، أبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، (د.ت).
113. لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منطور الأنصاري الرويفعي الإفريقي، ط3، بيروت: دار صادر، 1414هـ.
114. مجموع الفتاوى، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية المحقق: أنور الباز، وعامر الجزار، ط3، دار الوفاء، 1426هـ.
115. مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، محمد بن صالح بن محمد العثيمين، جمع وترتيب: فهد بن ناصر بن إبراهيم السليمان، ط1، دار الثريا، دار الوطن، 1413هـ.
116. مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، ط5، بيروت: المكتبة العصرية، 1420هـ-1999م.
117. مختصر في قواعد التفسير، خالد بن عثمان السبت، دار ابن القيم، ط:1، 1426هـ، 2005م.
118. مختصر معارج القبول، أبو عاصم هشام بن عبد القادر بن محمد آل عقدة، ط5، الرياض: مكتبة الكوثر، 1418هـ.
119. مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن سعد شمس الدين بن القيم الجوزية، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، ط3، بيروت: دار الكتاب العربي، 1416هـ-1996م.
120. مسند الإمام أحمد بن حنبل، أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ط1، القاهرة: مؤسسة قرطبة، (د.ت).
121. مشارق الأنوار على صحاح الآثار، عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل، المكتبة العتيقة ودار التراث، (د.ت).
122. معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول، حافظ بن أحمد بن علي الحكمي، تحقيق: عمر بن محمود أبو عمر، ط1، الدمام: دار ابن القيم، 1410هـ-1990م.

123. معالجة القرآن الكريم للعادات الجاهلية، دراسة موضوعية في سورة الأنعام، أصالة بن شنة، (د.ت).
124. معالم التنزيل في تفسير القرآن، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي، ط1، بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1420هـ.
125. معالم السنن، أبي سليمان حمد بن محمد الخطابي، تحقيق: سعد بن نجدت عمر، ط1، بيروت: مؤسسة الرسالة، 2016م.
126. معجم النحو، عبد الغني الدقر، تحقيق: أحمد عبيد، ط3، سوريا: مؤسسة الرسالة، 1986م.
127. معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، بيروت: دار الفكر، 1399هـ-1979م.
128. مفاتيح الغيب، فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1421هـ-2000م.
129. مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله، بيروت: دار الكتب العلمية، (د.ت).
130. مفهوم السنن الإلهية في القرآن الكريم وعلاقته بمباحث العقيدة، خالد ابو الفتوح، 16 ربيع الثاني 1440هـ، موقع خالد أبو الفتوح.
131. مقاصد الشريعة الإسلامية وعلاقتها بالأدلة الشرعية، محمد سعد بن أحمد بن مسعود اليوبي، ط1، دار الهجرة، 1418هـ-1998م.
132. مقاصد الشريعة الإسلامية، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، المحقق: محمد الحبيب ابن الخوجة، ط1، قطر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، 1425هـ-2004م.
133. مقدمة في التربية وعلم النفس، عبد الله عبد المنعم، إحسان الأغا، ط3، غزة: مكتبة اليازجي، 1996م.
134. مقدمة في التربية وعلم النفس، عبد الله عبد المنعم، وإحسان الأغا، ط3، غزة: مكتبة اليازجي، 1996م.
135. ملخص عام لسورة المائدة، محمد وحيد الجابري: موقع وحيد الجابري، 25 تشرين الثاني 2021م.

136. من أعلام الحركة والدعوة الإسلامية المعاصرة، عبد الله العقيل، الكويت: مكتبة المنار الإسلامية، 1422هـ-2001م.
137. مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزرقاني، ط3، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، (د.ت).
138. منهج الشيخ عبد الرزاق عفيفي وجهوده في تقرير العقيدة والرد على المخالفين، أحمد بن علي الزاملي، كلية أصول الدين، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، 1431هـ.
139. موسوعة فقه ابن تيمية، محمد رواس قلعجي، ط1، بيروت: دار النفائس، 1422هـ-2001م.
140. موسوعة التفسير الموضوعي، علوي بن عبد القادر السقاف، موقع الدرر السنية.
141. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي، القاهرة: دار الكتاب الإسلامي، (د.ت).
142. نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، أحمد بن محمد المقري، تحقيق إحسان عباس، بيروت: دار صادر، 1968م.
143. نفحات من علوم القرآن، محمد أحمد محمد معبد، ط2، القاهرة: دار السلام، 1426هـ-2005م.
144. نيل المرام من تفسير آيات الأحكام، محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي، تحقيق: محمد حسن إسماعيل، أحمد فريد المزيدي، بيروت: دار الكتب العلمية، 2003م.
145. هذه تجربتي.. وهذه شهادتي، سعيد حوى، القاهرة: مكتبة وهبة، 1407هـ.
146. التكافل الاجتماعي في الإسلام، عبد الله ناصح علوان، https://www.kotobati.com

الفهارس العامة

أولًا: فهرس الآيات القرآنية

ر.م	الآية	السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
سورة البقرة				
1.	﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾	البقرة	136	52
2.	﴿وَاشْكُرُوا لِي﴾	البقرة	152	45
3.	﴿وَاشْكُرُوا لِلَّهِ﴾	البقرة	172	45
4.	﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أو بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أو صَدَقَةٍ أو نُسُكٍ﴾	البقرة	196	14
سورة آل عمران				
5.	﴿وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ﴾	آل عمران	120	78 88
6.	﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسلام﴾	آل عمران	19	41
7.	﴿وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ﴾	آل عمران	44	91
سورة النساء				
8.	﴿وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ﴾	النساء	101	114
سورة المائدة				
9.	﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾	المائدة	1	13 18 18
10.	﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾	المائدة	3	14
11.	﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ﴾	المائدة	5	16
12.	﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ	المائدة	33	16

رقم الصفحة	رقم الآية	السورة	الآية	ر،م
105			فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أو يُصَلَّبُوا أو تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أو يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الآخرة عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾	
16	38	المائدة	﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾	.13
16	45	المائدة	﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾	.14
16	54	المائدة	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾	.15
19 99	82	المائدة	﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾	.16
89	83-82	المائدة	﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ* وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾	.17
80 103	83	المائدة	﴿وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾	.18
47	84-83	المائدة	﴿تَرَى كَثِيرًا مِّنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ أَن سَخِطَ اللّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ * وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِالله والنَّبِيِّ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَاء وَلَكِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾	.19

رقم الصفحة	رقم الآية	السورة	الآية	ر،م
108	84	المائدة	﴿وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ وَنَطْمَعُ أَنْ يُدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ﴾	.20
61	84–85	المائدة	﴿وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ وَنَطْمَعُ أَنْ يُدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ * فَأَثَابَهُمُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ﴾	.21
44	85	المائدة	﴿فَأَثَابَهُمُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ﴾	.22
62 120	86	المائدة	﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾	.23
104 106	87	المائدة	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾	.24
79 103 120	88	المائدة	﴿وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ﴾	.25
71 73 92	89	المائدة	﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّـهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَـكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ الْأَيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَو كِسْوَتُهُمْ أَو تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَٰلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّـهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾	.26
16 73 75 100 106 120	90	المائدة	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾	.27
84 95	90–91	المائدة	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ* إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ	.28

رقم الصفحة	رقم الآية	السورة	الآية	ر،م
			مُنْتَهُونَ﴾	
14 76 108	91	المائدة	﴿إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ﴾	.29
53 76	92	المائدة	﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَاحْذَرُوا فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا إنّما عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾	.30
16 39 43 44 78 100 120	93	المائدة	﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَآمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾	.31
40	95-93	المائدة	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَيَبْلُوَنَّكُمُ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِنَ الصَّيْدِ تَنَالُهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ لِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَخَافُهُ بِالْغَيْبِ فَمَنِ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ * يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ أو كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ أو عَدْلُ ذَلِكَ صِيَامًا لِيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ﴾	.32
76 101 107	94	المائدة	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَيَبْلُوَنَّكُمُ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِنَ الصَّيْدِ تَنَالُهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ لِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَخَافُهُ بِالْغَيْبِ فَمَنِ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾	.33
72 121	95-94	المائدة	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَيَبْلُوَنَّكُمُ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِنَ الصَّيْدِ تَنَالُهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ لِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَخَافُهُ بِالْغَيْبِ فَمَنِ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ * يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ أو كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ أو عَدْلُ ذَلِكَ صِيَامًا لِيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ﴾	.34

ر.م	الآية	السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
35.	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ أَوْ عَدْلُ ذَلِكَ صِيَامًا لِيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ﴾	المائدة	95	35 36 45 73 93 107 110
36.	﴿أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾	المائدة	96	79 120
37.	﴿جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْهَدْيَ وَالْقَلَائِدَ ذَلِكَ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾	المائدة	97	32 35 65 76
38.	﴿جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْهَدْيَ وَالْقَلَائِدَ ذَلِكَ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ * اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ وَأَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾	المائدة	98-97	33
39.	﴿اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ وَأَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾	المائدة	98	76 119
40.	﴿مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ﴾	المائدة	99	32 35 53 76 115
41.	﴿قُلْ لَا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾	المائدة	100	79 120
42.	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ وَإِنْ تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ تُبْدَ لَكُمْ عَفَا اللَّهُ عَنْهَا وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾	المائدة	101	17 105 107 120

رقم الصفحة	رقم الآية	السورة	الآية	ر.م
45	101-102	المائدة	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ وَإِنْ تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ تُبْدَ لَكُمْ عَفَا اللَّهُ عَنْهَا وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ * قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ ثُمَّ أَصْبَحُوا بِهَا كَافِرِينَ﴾	.43
49 50 105 121	103	المائدة	﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ وَلَكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾	.44
103	104	المائدة	﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إلى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ قَالُوا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ﴾	.45
45 102 107	105	المائدة	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إذا اهْتَدَيْتُمْ إلى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾	.46
107 110 112 117	106	المائدة	قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إذا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ أو آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنْتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَأَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةُ الْمَوْتِ تَحْبِسُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ إِنِ ارْتَبْتُمْ لَا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ إِنَّا إِذًا لَمِنَ الْآثِمِينَ﴾	.47
17 94	106-108	المائدة	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إذا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ أو آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنْتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَأَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةُ الْمَوْتِ تَحْبِسُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ إِنِ ارْتَبْتُمْ لَا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ إِنَّا إِذًا لَمِنَ الْآثِمِينَ * فَإِنْ عُثِرَ عَلَى أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْمًا فَآخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلَيَانِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ لَشَهَادَتُنَا أَحَقُّ مِنْ شَهَادَتِهِمَا وَمَا اعْتَدَيْنَا إِنَّا إذا لَمِنَ الظَّالِمِينَ * ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَى وَجْهِهَا أو يَخَافُوا أَنْ تُرَدَّ أَيْمَانٌ بَعْدَ أَيْمَانِهِمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاسْمَعُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾	.48

ر.م	الآية	السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
.49	﴿فَإِنْ عُثِرَ عَلَى أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْمًا فَآخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلَيَانِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ لَشَهَادَتُنَا أَحَقُّ مِنْ شَهَادَتِهِمَا وَمَا اعْتَدَيْنَا إِنَّا إِذًا لَمِنَ الظَّالِمِينَ﴾	المائدة	107	117
.50	﴿ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَى وَجْهِهَا أَوْ يَخَافُوا أَنْ تُرَدَّ أَيْمَانٌ بَعْدَ أَيْمَانِهِمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاسْمَعُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾	المائدة	108	79
.51	﴿يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ﴾	المائدة	109	61 125
.52	﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ﴾	المائدة	110	45 54 84 111
.53	﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَى وَالِدَتِكَ إِذْ أَيَّدْتُكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنْفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي وَتُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِي وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَى بِإِذْنِي وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنْكَ إِذْ جِئْتَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ * وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي قَالُوا آمَنَّا وَاشْهَدْ بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ * إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ * قَالُوا نُرِيدُ أَنْ نَأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا وَنَعْلَمَ أَنْ قَدْ صَدَقْتَنَا وَنَكُونَ عَلَيْهَا مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾	المائدة	-110 113	57
.54	﴿وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي قَالُوا آمَنَّا وَاشْهَدْ بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ﴾	المائدة	111	42 55
.55	﴿هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾	المائدة	112	13
.56	﴿إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ قَالَ	المائدة	-112 115	124 127

ر.م	الآية	السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
	اتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ * قَالُوا نُرِيدُ أَنْ نَأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا وَنَعْلَمَ أَنْ قَدْ صَدَقْتَنَا وَنَكُونَ عَلَيْهَا مِنَ الشَّاهِدِينَ * قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِنْكَ وَارْزُقْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ * قَالَ اللَّهُ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدُ مِنْكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ﴾			
.57	﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ﴾	المائدة	116	35 65 111
.58	﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ * مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ * إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾	المائدة	116-118	49
.59	﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ * مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ * إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ * قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ * لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾	المائدة	116-120	124

رقم الصفحة	رقم الآية	السورة	الآية	ر.م
53	117	المائدة	﴿مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾	.60
119	118	المائدة	﴿إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾	.61
61 86 120 121	119	المائدة	﴿قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾	.62
18 19	120	المائدة	﴿لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾	.63
			سورة الأنعام	
19 31 112	1	الأنعام	﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾	.64
31 113	2	الأنعام	﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ ثُمَّ قَضَى أَجَلًا وَأَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ ثُمَّ أَنْتُمْ تَمْتَرُونَ﴾	.65
66	2-1	الأنعام	﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ * هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ ثُمَّ قَضَى أَجَلًا وَأَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ ثُمَّ أَنْتُمْ تَمْتَرُونَ﴾	.66
35 65 113	3	الأنعام	﴿وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ﴾	.67
113	4	الأنعام	﴿وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ﴾	.68
33 75 82 108	6	الأنعام	﴿أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّنْ لَكُمْ وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَارًا وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَأَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ﴾	.69

ر.م	الآية	السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
				121
.70	﴿وَقَالُواْ لَوْلا أُنزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ﴾	الأنعام	8	23
.71	﴿وَقَالُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ وَلَوْ أَنْزَلْنَا مَلَكًا لَقُضِيَ الْأَمْرُ ثُمَّ لَا يُنْظَرُونَ * وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبِسُونَ﴾	الأنعام	8-9	52
.72	﴿وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾	الأنعام	10	54 61 101
.73	﴿وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ * قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ انْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ﴾	الأنعام	10-11	75 81 121
.74	﴿لَيَجْمَعَنَّكُمْ إلى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾	الأنعام	12	61 65 109 113
.75	﴿قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾	الأنعام	14	47 49
.76	﴿قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾	الأنعام	15	62 75 120
.77	﴿قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ * مَنْ يُصْرَفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُ وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ﴾	الأنعام	15-16	61
.78	﴿مَنْ يُصْرَفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُ وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ﴾	الأنعام	16	120
.79	﴿وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾	الأنعام	17	33
.80	﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ﴾	الأنعام	18	37 37 115

رقم الصفحة	رقم الآية	السورة	الآية	ر،م
48 84 101 109 110 115	19	الأنعام	﴿قُلْ أي شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إلى هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنْذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ آلِهَةً أُخْرَى قُلْ لَا أَشْهَدُ قُلْ إنّما هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنَّنِي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ﴾	.81
61 109	22	الأنعام	﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا أَيْنَ شُرَكَاؤُكُمُ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ﴾	.82
115	26	الأنعام	﴿وَإِنْ يُهْلِكُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾	.83
61 107 111	27	الأنعام	﴿وَلَوْ تَرَى إِذ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾	.84
23 61	29	الأنعام	﴿وَقَالُواْ إِنْ هِيَ إِلاَّ حَيَاتُنَا الدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ﴾	.85
60	30–31	الأنعام	﴿وَلَوْ تَرَى إِذ وُقِفُوا عَلَى رَبِّهِمْ قَالَ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَى وَرَبِّنَا قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ * قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ حَتَّى إِذا جَاءَتْهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُوا يَا حَسْرَتَنَا عَلَى مَا فَرَّطْنَا فِيهَا وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ﴾	.86
61 76 107 120	31	الأنعام	﴿قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ حَتَّى إِذا جَاءَتْهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُوا يَا حَسْرَتَنَا عَلَى مَا فَرَّطْنَا فِيهَا وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ﴾	.87
62 79 109	32	الأنعام	﴿وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَلَلدَّارُ الآخرة خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾	.88
25 114 116	33	الأنعام	﴿قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ﴾	.89
82 88	34	الأنعام	﴿وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَى مَا كُذِّبُوا وَأُوذُوا حَتَّى أَتَاهُمْ نَصْرُنَا وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ	.90

ر.م	الآية	السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
	وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبَإِ الْمُرْسَلِينَ﴾			114 117
91.	﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾	الأنعام	35	66
92.	﴿وَقَالُواْ لَوْلاَ نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ﴾	الأنعام	37	23
93.	﴿وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا صُمٌّ وَبُكْمٌ فِي الظُّلُمَاتِ مَنْ يَشَإِ اللَّهُ يُضْلِلْهُ وَمَنْ يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾	الأنعام	39	66
94.	﴿وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لاَ يَعْلَمُهَا إِلاَّ هُوَ﴾	الأنعام	59	23
95.	﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ﴾	الأنعام	61	36
96.	﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ﴾	الأنعام	83	22
97.	﴿وَمَا قَدَرُواْ اللّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُواْ مَا أَنزَلَ اللّهُ عَلَى بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ﴾	الأنعام	91	23
98.	﴿وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلى أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ﴾	الأنعام	121	55
99.	﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا فَقَالُوا هَذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ وَهَذَا لِشُرَكَائِنَا فَمَا كَانَ لِشُرَكَائِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلى شُرَكَائِهِمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾	الأنعام	136	21
100.	﴿وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةً وَفَرْشًا كُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ * ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أم الْأُنْثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنْثَيَيْنِ نَبِّئُونِي بِعِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾	الأنعام	142- 143	21
101.	﴿قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ﴾	الأنعام	149	22
102.	﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾	الأنعام	155	26
103.	﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾	الأنعام	160	26
104.	:﴿قُل أَغَيرَ اللهِ أَبغي رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيءٍ وَلا تَكسِبُ كُلُّ نَفسٍ إِلّا عَلَيها وَلا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزرَ أُخرى ثُمَّ إِلى رَبِّكُم مَرجِعُكُم فَيُنَبِّئُكُم بِما كُنتُم فيهِ	الأنعام	164	26 30

رقم الصفحة	رقم الآية	السورة	الآية	ر،م
			تَختَلِفونَ﴾	
سورة الأعراف				
26	3-2	الأعراف	﴿كِتَابٌ أُنْزِلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِنْهُ لِتُنْذِرَ بِهِ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ * اتَّبِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ﴾	.105
26	8	الأعراف	﴿وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ﴾	.106
78	96	الأعراف	﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾	.107
110	199	الأعراف	﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾	.108
سورة الأنفال				
55	12	الأنفال	﴿إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إلى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ﴾	.109
119	60	الأنفال	﴿تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾	.110
سورة التوبة				
59	18	التوبة	﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَى أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ﴾	.111
سورة يونس				
77	64-62	يونس	﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ * الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ * لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخرة لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾	.112
66	99	يونس	﴿وَلَوْ شاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعاً﴾	.113
سورة هود				
83	1	هود	﴿الر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾	.114
52	91	هود	﴿وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ﴾	.115
102	97	هود	﴿وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ﴾	.116
سورة يوسف				

ر،م	الآية	السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
.117	﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ﴾	يوسف	3	127
.118	﴿وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ﴾	يوسف	17	38
.119	﴿... وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾	يوسف	76	34
	سورة الرعد			
.120	﴿وَفِي الأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِّنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الأُكُلِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾	الرعد	4	30
.121	﴿وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾	الرعد	16	36
	سورة إبراهيم			
.122	﴿وَلاَ تَحْسَبَنَّ اللّهَ غَافِلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الأَبْصَارُ مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءوسِهِمْ لاَ يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاء﴾	إبراهيم	42	36
	سورة الحجر			
.123	﴿فَسَجَدَ المَلآئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾	الحجر	30	99
.124	﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾	الحجر	72	116
.125	﴿وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾	الحجر	88	89
.126	﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾	الحجر	95	54
	سورة النحل			
.127	﴿وَعَلَى اللّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ﴾	النحل	9	70
.128	﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ﴾	النحل	36	52
.129	﴿يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ﴾	النحل	50	37
.130	﴿وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ﴾	النحل	68	55 56
.131	﴿ادْعُ إِلِى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾	النحل	125	125

ر،م	الآية	السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
.132	﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾	النحل	128	78
	سورة الإسراء			
.133	﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إلى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا ۚ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾	الإسراء	1	38
.134	﴿وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا﴾	الإسراء	109	79
	سورة مريم			
.135	﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا﴾	مريم	4	110
.136	﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾	مريم	11	55
.137	: ﴿إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا﴾	مريم	58	79
	سورة طه			
.138	عبادة الله: ﴿إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾	طه	98	30
	سورة الأنبياء			
.139	﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾	الأنبياء	25	30
.140	﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾	الأنبياء	92	91
	سورة الحج			
.141	﴿...وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ...﴾	الحج	5	10
.142	﴿ذَلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾	الحج	32	78
.143	﴿إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾	الحج	38	54
	سورة المؤمنون			
.144	﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَى﴾	المؤمنون	44	51
	سورة الفرقان			
.145	﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا﴾	الفرقان	2	63

ر،م	الآية	السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
	سورة القصص			
146.	﴿وَأَوْحَيْنَا إلى أم مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾	القصص	7	55 56
	سورة الروم			
147.	﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾	الروم	30	30
	سورة لقمان			
148.	﴿خَلَقَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ * هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ بَلِ الظَّالِمُونَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾	لقمان	11-10	31
	سورة السجدة			
149.	﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنْتَقِمُونَ﴾	السجدة	22	35
	سورة الأحزاب			
150.	﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ﴾	الأحزاب	1	106
	سورة فاطر			
151.	﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾	فاطر	10	37
152.	﴿وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ﴾	فاطر	32	70
153.	﴿فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا﴾	فاطر	43	81
	سورة يس			
154.	﴿يس * وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ﴾	يس	3-1	116
155.	﴿أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَى وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ﴾	يس	81	34 66
	سورة الصافات			
156.	﴿وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عِينٌ﴾	الصافات	48	114

ر.م	الآية	السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
157.	﴿فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ﴾	الصافات	103	41
158.	﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾	الزمر	10	88
159.	﴿اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾	الزمر	62	66
160.	﴿وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾	الزمر	75	19
سورة غافر				
161.	﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ﴾	غافر	78	52
سورة فصلت				
162.	﴿فقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ﴾	فصلت	12	63 64
سورة الزخرف				
163.	﴿فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾	الزخرف	43	83
سورة الأحقاف				
164.	﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ﴾	الأحقاف	35	54
سورة الحجرات				
165.	﴿يَاأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾	الحجرات	13	78 90
سورة الطور				
166.	﴿وَالطُّورِ * وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ * فِي رَقٍّ مَنْشُورٍ﴾	الطور	1-3	65
167.	﴿وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ * قَالُوا إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ * فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَانَا عَذَابَ السَّمُومِ * إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ﴾	الطور	25-28	79
168.	﴿أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أم هُمُ الْخَالِقُونَ﴾	الطور	35	31
سورة النجم				

ر.م	الآية	السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
169.	﴿وَالنَّجْمِ إذا هَوَى﴾	النجم	1	116
	سورة الحشر			
170.	﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾	الحشر	9	47
	سورة الممتحنة			
171.	﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ﴾	الممتحنة	4	47
	سورة الجمعة			
172.	﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾	الجمعة	2	1
	سورة الطلاق			
173.	﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا﴾	الطلاق	4	77
	سورة الملك			
174.	﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾	الملك	15	74
	سورة التكوير			
175.	﴿وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا صُمٌّ وَبُكْمٌ فِي الظُّلُمَاتِ مَنْ يَشَإِ اللَّهُ يُضْلِلْهُ وَمَنْ يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [الأنعام: 39]، وقال تعالى: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾	التكوير	29	66
	سورة البروج			

ر،م	الآية	السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
176.	﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ * فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ﴾	البروج	21–22	65
		سورة الأعلى		
177.	﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى * الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى * وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى﴾	الأعلى	1–3	63
		سورة الفجر		
178.	﴿إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا﴾	الفجر	21	99
		سورة التين		
179.	﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ * وَطُورِ سِينِينَ﴾	التين	1–2	116

ثانيًا: فهرس الأحاديث النبوية

ر،م	طرف الحديث	رقم الصفحة
1.	قال رسولُ اللهِ ﷺ: (أُعطِيتُ مَكانَ التَّوراةِ السَّبعَ الطِّوالَ، وأُعطيتُ مَكانَ الزَّبورِ المِئِينَ، وأُعطيتُ مَكانَ الإنجيلِ المثانيَ، وفضِّلتُ بالمفَصَّلِ)	15
2.	(الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر خيره وشره())، والنصوص المخبرة عن قدرة الله أو الآمرة بالإيمان بالقدر كثيرة	63
3.	(اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلوبي علي دينك)()	67
4.	"إنما الأعمال بالنية وإنما لكل امرئ ما نوى()"	71
5.	(إنَّ اللهَ قال: من عادَى لي وليًّا فقد آذنتُه بالحربِ، وما تقرَّب إلى عبدي بشيءٍ أحبَّ إلى ممَّا افترضتُ عليه، وما يزالُ عبدي يتقرَّبُ إلى بالنَّوافلِ حتَّى أُحبَّه، فإذا أحببتُه: كنتُ سمعَه الَّذي يسمَعُ به، وبصرَه الَّذي يُبصِرُ به، ويدَه الَّتي يبطِشُ بها، ورِجلَه الَّتي يمشي بها، وإن سألني لأُعطينَّه، ولئن استعاذني لأُعيذنَّه، وما تردَّدتُ عن شيءٍ أنا فاعلُه ترَدُّدي عن نفسِ المؤمنِ، يكرهُ الموتَ وأنا أكرهُ مَساءتَه)	78
6.	(سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ في ظِلِّهِ يَوْمَ لا ظِلَّ إلا ظِلُّهُ: إمامٌ عادِلٌ، وشابٌّ نَشَأَ في عِبَادَةِ اللَّه تَعالى، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّق بالمَسَاجِدِ، وَرَجُلانِ تَحَابَّا في اللَّه، اجتَمَعا عَلَيهِ وتَفَرَّقَا عَلَيهِ، وَرَجَلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمالٍ، فَقَالَ: إنّي أَخافُ اللَّه، ورَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةَ فأَخْفاها حتَّى لاَ تَعْلَمَ شِمالهُ ما تُنْفِقُ يَمِينهُ، ورَجُلٌ ذَكَرَ اللَّه خالِياً فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ)	80
7.	(مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إذا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى)	91
8.	(أَنَا وَكَافِلُ الْيَتِيمِ فِي الْجَنَّةِ هَكَذَا وَقَالَ بِإِصْبَعَيْهِ السَّبَّابَةِ (السَّبَّاحَةِ) وَالْوُسْطَى)	91
9.	(من حلف بغير الله فقد أشرك)	116
10.	(حَجَجتُ فدخلتُ على عائشةَ رضِي اللهُ عنها، فقالَت لي: يا جُبَيرُ، تقرأُ المائدةَ؟ فقُلتُ: نعم، فقالَت: أمَا إنَّها آخِرُ سُورةٍ نزَلَتْ فَمَا وَجَدْتُمْ فِيهَا مِنْ حَلَالٍ، فَاسْتَحِلُّوهُ، وَمَا وَجَدْتُمْ مِنْ حَرَامٍ فَحَرِّمُوهُ..)	14

رقم الصفحة	طرف الحديث	ر،م
15	(حَجَجتُ فدخلتُ على عائشةَ رضِي اللهُ عنها، فقالَت لي: يا جُبَيرُ، تقرأُ المائدةَ؟ فقُلتُ: نَعم، فقالَت: أمَا إنَّها آخِرُ سُورةٍ نزَلَتْ فَمَا وَجَدْتُمْ فِيهَا مِنْ حَلَالٍ، فَاسْتَحِلُّوهُ، وَمَا وَجَدْتُمْ مِنْ حَرَامٍ فَحَرِّمُوهُ..)	.11
16	(كنت ساقي القوم في منزل أبي طلحة وكان خمرهم يومئذ الفضيخ() فأمر رسول الله ﷺ مناديا ينادي: ألا إن الخمر قد حرمت. قال: فقال لي أبو طلحة: اخرج فأهرقها، فخرجت فهرقتها فجرت في سلك المدينة فقال بعض القوم قد قتل قوم وهي في بطونهم فأنزل الله الآية)	.12
17	عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: خَرَجَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَهْمٍ مَعَ تَمِيمٍ الدَّارِيِّ وَعَدِيِّ بْنِ بَدَّاءٍ فَمَاتَ السَّهْمِيُّ بِأَرْضٍ لَيْسَ فِيهَا مُسْلِمٌ فَلَمَّا قَدِمْنَا بِتَرِكَتِهِ فَقَدُوا جَامًا مِنْ فِضَّةٍ مُخَوَّصًا بِالذَّهَبِ فَأَحْلَفَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ وُجِدَ الْجَامُ بِمَكَّةَ فَقِيلَ اشْتَرَيْنَاهُ مِنْ عَدِيٍّ وَتَمِيمٍ فَقَامَ رَجُلَانِ مِنْ أَوْلِيَاءِ السَّهْمِيِّ فَحَلَفَا بِاللَّهِ لَشَهَادَتُنَا أَحَقُّ مِنْ شَهَادَتِهِمَا وَأَنَّ الْجَامَ لِصَاحِبِهِمْ قَالَ وَفِيهِمْ نَزَلَتْ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا **شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ**﴾)	.13
39	(أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره)	.14
42	(بُنِيَ الْإِسلام عَلَى خَمْسٍ شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ وَالْحَجِّ وَصَوْمِ رَمَضَانَ)	.15
44	(أنْ تَعبُدَ اللهَ كأنَّك تَراه، فإنْ لم تَكُنْ تراه فإنَّه يَراك)	.16
46	(لَا يَجِدُ أَحَدٌ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ حَتَّى يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلهِ وَحَتَّى أَنْ يُقْذَفَ فِي النَّارِ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ أَنْ يَرْجِعَ إلى الْكُفْرِ بَعْدَ إذ أَنْقَذَهُ اللهُ وَحَتَّى يَكُونَ اللهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا)	.17

ثالثاً: فهرس الأعلام المترجم لهم

م	الاسم	رقم الصفحة
1	أبو حيَّان	12
2	أبو سليمان الخطابي	34
3	سعيد حوى	24
4	سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب	47
5	أبو زهرة	19
6	محمد رواس قلعجي	90
7	الواسطي	37